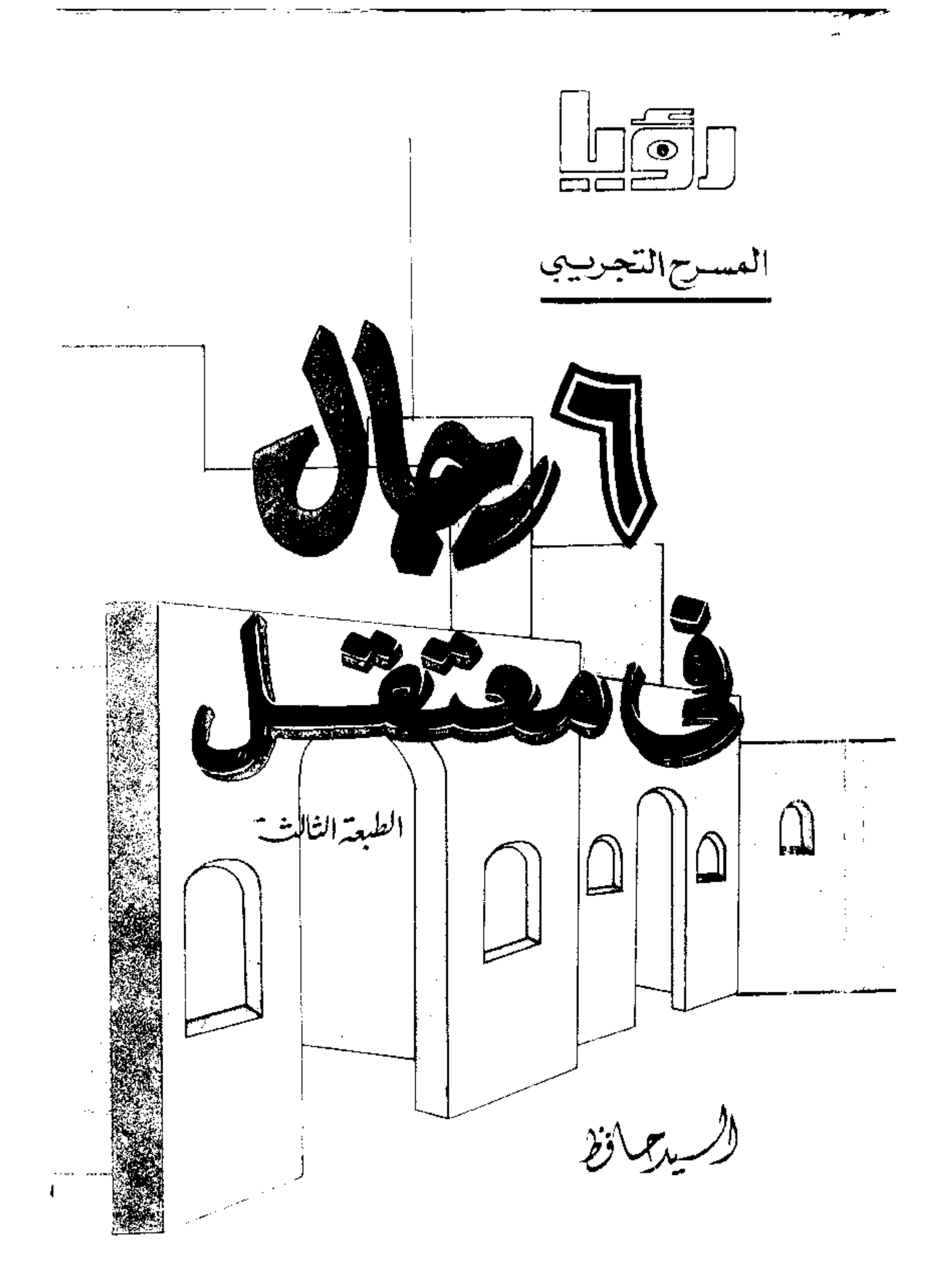

رؤيا
المسرح التجريبي
٦ رجال في معتقل
الطبعة الثالثة
السيد حافظ

حبيبتي أميرة السّينما

السّيد حافظ





... المؤلف : ١٢ ش طارق يحى عبدالغنى - التعاون
... - ت القاهرة ٢٨٦٨٦٥٧ - ت الاسكندرية ٨٤٧٧٩٤

مقدمة حول مسرح السيد حافظ

بقلم سعد اردش

السيد حافظ من مواليد الاسكندرية فى ١٩٤٨، ولكل من تاريخ ميلاده ومكانه دلالة استدل عليها من قراءتى لكل تجاربه المسرحية، وبوجه خاص المسرحيتين موضوع هذا الكتاب - فأما عن التاريخ فأنه محفور بالدم والدموع فى السجل المعاصر للأمة العربية بحروف من ذل وعار : ضياع فلسطين، وقيام اسرائيل، تحقيقا لوعد بلفور ولاحلام التلمود، على ارضها، وفى بياراتها، وعلى دماء شهدائها، وكانت جيوش العرب فى قلب المعركة ...!!

وعندما أتم السيد حافظ عامه التاسع عشر أصابت الامة العربية هزيمة أخرى مدوية، على يد الجيش الأسرائيلى، كخطوة على طريق الحلم الكبير : من النيل الى الفرات ... وكانت جيوش العرب فى قلب المعركة ... !!

كاتبنا اذن من جيل عاش صباه ويعيش شبابه ملتاعا يكتوى بسلسلة من الهزائم الوطنية القومية، وكان من الممكن أن يعيش عصر التحرر، والاشتراكية، والعدالة، والعتق من كل ماكان يثقل كواهل الأجيال السابقة، وماحاربت من أجل الخلاص منه أجيال ١٩١٩، ١٩٤٦ ، وماقامت من اجله ثورة يوليو ١٩٥٢ وماتلاها من ثورات فى الوطن العربى.

هو جيل لمعت فى عيونه ابتسامة الأمل فى حياة افضل، ولكن امله سرعان ماأصيب، لاأقول بخيبة أهل، ولكن باليأس الكامل من كل ماكان من اجداده وابائه واخوته الكبار، بل وفى

امكانية اصلاح مالفسده التاريخ.. !!

وتبدو لنا مسرحيتا الكاتب محاكمة قاسية لمؤسسات مصر المحروسة : فمسرحية « ٦ رجال فى معتقل ٥٠٠ شمال حيفا » تحاكم المؤسسة العسكرية، ومسرحية « مدينة الزعفران » تحاكم المؤسسة المدنية. على أن المحاكمة لاتعكس اليأس كل اليأس، وانما تحمل خيطا دقيقا من الأمل يمكن - لو تحقق - أن يحمل الى الأبناء والاحفاد بشرى التحرير، والعتق والعدل الاجتماعى . والأمل على اية حال يمكن ان يتحقق اذا عولجت السئات التى يشير اليها الكاتب فى أحداثه وفى شخصياته المسرحية، وفى كلماته، وهى اخطاء فى النهاية ثابتة وبارزة، كان من الممكن ألا تقع لو تحققت المبادىء الستة لثورة ١٩٥٢ بصدق وحماس، من جانب الراعى، ومن جانب الرعية .

ولست أريد أن افسد على القارىء العزيز متعة التشوق الى قراءة المسرحينتين فأكشف عن التفاصيل الموضوعية فيهما، لهذا سأكتفى بمحاولة القاء الضوء على أبعاد التجربة الشابة للصيغة المسرحية الجديدة .

مسرح ملتزم :

ان الهدف الأساسى عند الكاتب ليس المسرح فى حد ذاته . ليس الصيغة الفنية على أى شكل من الاشكال، ولكنه الكلمة المضمون. أنه يمتلىء بمضمون ما، ثم يصبه فى قالب فني. ومضامينه ذات صبغة انسانية عامة، فهى لاتثير جانبا واحدا من جوانب البناء الاجتماعى، انك تلمس فى العمل الواحد كل ركائز التكوين الاجتماعى : الاخلاق، الدين، العلم، الحضارة، التاريخ، التراث، فى اطار من الفكر السياسى والاقتصادى والعسكرى. والسياسة عنده لاتقتصر على الابعاد

الداخلية - كعلاقة الفرد بالمجموع، أو كعلاقة الحاكم بالشعب - ولكنها تتجاوز ذلك الى العلاقات الخارجية، سواء كانت هذه العلاقة علاقة خنوع وخضوع للغير أو علاقة الند للند، أو فى النهاية طموحاً الى النديه من العالم الخارجى .

وهناك علاقة عضوية ثابتة بين السياستين، فبقدر وعينا نحن الشعب بالحقائق، وبقدر تطلعنا الى الحرية والديمقراطية والعدالة، وبقدر تمسكنا بها وتضحياتنا من اجلها فى الداخل، بقدر مانتيح لانفسنا ولوطنناولأمتنا العزة والمتعة والكرامة والحرية، والعكس صحيح.

فى « مدينة الزعفران » يبسط لنا صورة واضحة عن العلاقة بين الحاكم والشعب : الحاكم بتسلطه وبكل مايحيط به نفسه من أدوات القسر والارهاب، توصلا الى ابتلاع أرزاق الشعب ومصالحه فى بطنه هو واعداء الشعب المحيطين به، والى التشبث بالسلطة ضد كل القوانين والتشريعات والاعراف، ورغم كل النكسات والهزائم ومظاهر التخلف والفساد والخراب، والشعب الذى قد يكون واعيا، وفاهما، وقد لاتنقصه الارادة، ارادة التغيير الى ماهو أفضل، ولكن شعب أعزل مسكين، لايملك من أمر نفسه شيئا، لذلك فأن الشعب يلتف دائما حول زعيم هو فى « مدينة الزعفران » خادم العامة، غير أن الزعيم غالبا مايخون ثقة الجماهير به، أراد ذلك أم لم يرده، فالعبرة هنا ليست بالنيات، وأنما بالأفعال والمواجهات.

ولقد عالج الأدب طويلا قضية العلاقة بين الحاكم والشعب، وهو يعكس فى النهاية تطورا متقدما لمنطق هذه العلاقة عبر سلسلة من الثورات السياسية تسلم فى النهاية الى اشكال متباينه من الدساتير التى تصنع كثيرا من الضمانات للابقاء على خيط العدل والتوازن فى هذه العلاقة : ابتداء من الديمقراطية اليونانية، وحتى التنظيمين اللذين يسودان العالم

فى زماننا : الرأسمالية والشيوعية، وبين القديم والحديث، المبادىء التى تمليها الشرائع السماوية.

ولكن الكاتب يريد لنفسه أن يلتزم جانب التصوير للواقع، دون أن يتخطى ذلك الى البحث عن الحلول. انه يكتفى بالاشارة الى فشل هذا النوع من العلاقة الدستورية التى سادت وتسود التجربة المصرية منذ أن انطلقت جماهير الشعب المصرى تزأر فى وجه المستعمر الانجليزى فى ١٩١٩ تحت راية زعيمنا سعد زغلول، وحتى اسلمت قيادتها الى زعيمها جمال عبد الناصر تحت راية ثورة يوليو ١٩٥٢، ولكنه لايشغل نفسه بالبحث عن البدائل أو بأقتراح الحلول. ولقد يشير الزعيم عنده - مقبول عبد الشافى - الى بعض ايجابيات أو سلبيات التجربة احيانا :

- ياحبيبى يارسول الله. مامعنى الانسان اذا صار عبدا وصارت الأمة نعاجا..!!

- الحق مات فى الانسان، فمن ينقذ الانسان من الضلال غير الحرية..؟!

- طوبى للأطفال الذين لايرون رجال الشرطة وهم يضربون المتظاهرين..!!

- كل مواطن خائن حتى تثبت براءته.

- خدعتنا التصريحات. الكلمات البراقة الخداعة. خدعنا التجار فى الاسواق.. كل شىء يخدعنا ونحن لاندرى...!!

- صفقنا لكل خطاب رائع، لكن لاجدوى من الخطب، صفقنا للمقاتلين المخدوعين فى الحرب، وقلنا مرحى بالأبطال، علقنا كلمات النصر ونحن نساوم العدو..!!

ولكنه يعمل بالقاعدة التقليدية فيترك للجمهور ان يكتشف الحلول وأن يسعى اليها. انه بالرغم من نزعته التجريبية

لايذهب مذهب اصحاب المسرح السياسى الذين اتخذوا من المسرح وسيلة للتعليم والتثوير والاستفزاز والتحريض على الثورة ضد ماهو معوج وظالم، توصلا الى عالم اكثر عدلا واقرب الى المجتمع الفاضل.

وفى « ٦ رجال فى معتقل » يضع مجموعة من المؤسسة العسكرية المصرية فى السجن الاسرائيلى - فى الارض المغصوبة، وتحت رحمة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية - على اثر هزيمة الأيام الستة فى ١٩٦٧ .والعسكريون الستة الاسرى ينتمون الى طبقتين فى سلم العسكرية : ثلاثة من الضباط وثلاثة من الجنود. ولكنهم ينتمون اجتماعيا الى اكثر من طبقة، فالجنود من الكادحين، عمالا كانوا أو فلاحين، اما الضباط فلقد يكون بينهم واحد من نفس الطبقة (حسين) الا انه قد انكر طبقته وتنكر لها بمجرد حمله رتبة الملازم الثانى، ولكن منهم واحدا (رأفت) هو سليل الارستقراطية المصرية:

- العجمى... احلام مينا هاوس.. بابا، انا رجعت، انما عايز اروح الفيلا بتاعت المعمورة، عايز ارقص واغنى واستحمى فى البحر واتمدد تحت الشمسية...

ولعله لهذا السبب بالذات قد وجد مكانا مناسبا عند المحققين الاسرائيليين ووجدوا فيه الشخص المناسب ايضا :

- حضرة ملازم اول بيطلع كل يوم ياكل فرخة فى اودة التحقيقات، واحنا هنا بناكل عند وتحدى. اما الضابط الثالث (ضياء) فهو :

احسن دفعته فى الطيران...

- فايتر FIGHTER... مقاتل... التقارير اللى مكتوبة عنه بتقول انه احسن دفعته اخلاقا. ولكنه الوحيد من

المجموعة الذى فقد توازنه، وبدأ يعيش حالة تصوف وينطق بالحكمة - حتى وهو تحت سياط التعذيب - ولكنها ليست حكمة المجانين او البهاليل، انها حكمة محارب اصيب بشيء اكثر كثيرا من خيبة الأمل فيما كان من هزيمة ماحقة، ولكنه مع ذلك يرفض الهزيمة، وينتظر يوم النصر. وعندما يسأله المحقق الاسرائيلى : يوم ٥ يونيو كنت فين ؟! يجيب :

- كان باتريس لولومبا مدبوح، ثورته مجروحة جوه غابات الكنغو، بتغنى للعالم، بتنزف الف صرخة، الف اه، الف واد، الف ثورة، كانت الفتنة تعابين تتلوى فى بحر موجه لون الندى. ياحبيبتى صدقينى الفتنة دبحت كل السود، السود لحن ثائر، حروفه تايهة فى الغابات.. لو تتلم الحروف راح ينفجر اللحن.

وايضـــا :

- كان صلاح الدين حزين، دمعته قصيدة تواسى المهزومين، صرخة تنادى المستحيل لاجل يهون.. كان سعد زغلول منفى والثورة قايده فى البلد براكين، فيضانات...

والمسرحية تعرض علينا تفاصيل العلاقات بين هؤلاء الستة فى ظروف الأسر ومايلاقون فيه من تعذيب حينا، ومراودة وملاطفة حينا اخر بقصد استيعابهم من جانب العدو. ولكن الجديد فى الأمر انها تعرض علينا ايضا تفاصيل العلاقات بين مجموعة الاسرائيليين العسكريين - ومن بينهم راشيل (او سارة) التى تقوم بنوبات عمل تتراوح بين الخدمة والترفيه (!!)، ثم تعرض علينا بطبيعة الحال العلاقات بين مجموعة المنتصرين ومجموعة المهزومين، بينما تصل الينا بين ان واخر اخبار الفدائيين الفلسطينيين فى عملياتهم داخل الأرض المحتلة، او اصوات رصاصاتهم وهى تحمل معها

صوت الأصرار على مواصلة المعركة. ولعلنا قراء او مشاهدين - ان ندرك من خلال هذه العلاقات تقديما اجماليا لظروف هزيمة ١٩٦٧ واسبابها ومبرراتها، ليس فقط داخل المؤسسة العسكرية المصرية، ولكن - بالضرورة - داخل المؤسسة العسكرية للعدو الاسرائيلى، اقول تقديما اجماليا، لأنه فى النهاية تعبير فنان يستوحى القوى الابداعية، وهى بالضرورة قوى الشعر، بعكس التقويم العلمى الذى بدأ بالفعل يضع يدنا على كثير من الحقائق المذهلة التى كانت تخفيها المظاهر الكاذبة، والدعايات المخادعة.

على انه اذا كانت المسرحية تقدم لنا هذا التصوير من خلال مجموعة من الشخصيات العسكرية التى تظهر امامنا على خشبة المسرح، فأننا نرى من خلال كلماتهم المجتمع بكل ابعاده، وبوجه خاص من خلال المرأة الغربية من كل منهم فى ازمته مثل أم العسكرى محمد، التى يحاول ان يكتب لها خطابا يحمل الى نفسها الصبر، ولكنه فى النهاية يضع فى الظرف ورقة بيضاء - اولا لأنه امي لايعرف القراءة والكتابة، وثانيا لأن امه تراه بعين الأمومة المحبة، وتعرف تماماماIيريد ان يقول لها. والأم بوجه خاص - حاضرة كانت ام غائبة - تكتسب عند السيد حافظ بعدا رمزيا يشير فى نفحة شعرية الى مصر، بكل مافى مصر من اوجاع والام وصبر واصرار.

التجريبية فى مسرح السيد حافظ :

السيد حافظ ينتمى الى جيل جديد يبنى رفضه للقديم على اسس واقعية، من اهمها ان ذلك الجيل لم يف بألتزاماته - اما لأنها لم تكن واضحة له كل الوضوح، واما لأنه سارع بالتنازل ظنا منه ان المعركة قد حسمتها الثورة، واما - اخيرا - لأنه كان

كاذبا فى التزامه فكان يغطى به تطلعاته البرجوازية، ضاربا عرض الحائط بمصالح طبقة الكادحين وبمصالح مصر. ان هذا الجيل يحمّل سلفه مسئولية الهزيمة الماحقة، والفشل الذريع الذى اصاب ثورة ١٩٥٢ سلسلة الحركة الشبابية التى سادت مصر فى ١٩٤٦، وهو لهذا يرفضه ويرفض اساليبه، ويبحث عن اساليب جديدة من خلال التجريب. والتجريب على اية حال هو السمة الغالبة فى المسرح الحديث، ونحب هنا ان نرصد بعض سمات التجريبية عند الكاتب، من خلال المسرحيتين موضوع هذا الكتاب، ونحب ان نشير اولا الى ان التجديد فى المسرح لايرقى دائما الى مستوى الابتكار والابداع على اساس هدم القيم الكلاسيكية بعضها او كلها : ان المسرح الجديد يبقى دائما مسرحا تتوفر فيه الركائز الاساسية لفن المسرح كما وصل الينا فى صورتيه :

الرسمية (الاكاديمية) والشعبية، منذ ماقبل التاريخ، فهو دائما حوار بين الفنانين والجماهير من خلال احداث وشخصيات فنية تدور كلها داخل بناء اتفق على تسميته « الدراما » لتمييزه عن الأبنية المختلفة لغيره من النوعيات الأدبية والفنية.

ومن هنا نستطيع ان نتفق على ان التجديد ليس مطلقاً ابداً، ولا يمكن ان يكون مطلقا، والا خرج من اطار المسرح الى نوع اخر من الابداع. ان المجددين في المسرح يحتفظون بجانب من التقاليد، على الرغم منهم، ويضيقون او يحذفون او يعدلون في الجوانب الاخرى.

على ضوء هذه الفكرة نستطيع ان نقول ان التجديدات التي ادخلها جيل الستينات على المسرح المصري قاصرة على استبدال المضامين، وذلك بتناول القضايا الآنية للانسان

المصري، بعد ان زالت العوائق امام معالجة هذه القضايا، ولكن هل نستطيع ان نعتبر نعمان عاشور ومحمود دياب ويوسف ادريس منقطعي الصلة بالمسرح القديم ؟!

لابالتأكيد، بل على العكس من هذا تماما، فمن المؤكد ان الثورة التى احدثها هؤلاء بالمسرحية المصرية قد لحقت بالمسرح العالمى قبل ذلك بقرن من الزمان (مكسيم جوركى وانطون تشيكوف فى روسيا وهنريك ابسن فى النرويج وبرناردشو فى ايرلندا.. الخ)

ولقد جدد جيل الستينات كثيرا من الشكل ايضا، بل وحاولوا تغيير نوعيات العلاقة فى الانتاج المسرحى، وفى طبيعة الاتصال بين العرض والجمهور، وجاءت التجديدات فى الشكل ايضا متأخرة عما جرى فى المسرح العالمى قرنا أو اكثر من الزمان.

تجريبية الكاتب اذن لاتتناوب الاسس الثابتة للمسرح من حيث هو كذلك، وانما تقدم شيئا يختلف قليلا او كثيرا عن المسرح الذى قدمه جيل الستينات، وفى الحدود التى لحقت ايضا بالنوعيات الأدبية الاخرى كالقصة والرواية والشعر.

البنية الدراميـــة :

يتردد الكاتب بين التقسيم التقليدى الى فصول كما فى« مدينة الزعفران » واللحظات المتتابعة فى شكل فواصل أو (جسور) كما فى « ٦ رجال فى معتقل »، ولكنه لايحفل كثيرا بالتطور الدرامى أو بالتقسيم التقليدى الى مقدمة وعقدة وحل. انه فى كل الحالات يريد ان يعبر عن موقف من المواقف الاجتماعية الحادة التى تتصل بالبنية الاجتماعية (السياسة الاقتصادية) أو بمسيرة المجتمع مع ذاته ومع غيره من المجتمعات المعادية أو الصديقة. وهو لايحفل كثيرا

بالقصة كأساس للعمل الدرامى، وانما يضع البذرة الاولى لموقف درامى يقوم على التناقض الظاهر أو المستتر، ثم يطور هذا الموقف صعودا حتى يوصلنا من خلال « ادواته الانسانية » وماتمر به من مواقف وصراعات - الى مايريد أن يبسطه من وجهة نظر نقدية، بغية تنبيهنا الى مايجب أن ننزع اليه من اصلاح انفسنا.

والكاتب يبسط افكاره عن طريق « ادوات انسانية » كما قلت فهو لايحفل كثيرا ببناء الشخصيات الفنية، قد تكون بين هذه الادوات شخصية ما - كما نلمس فى « مقبول عبد الشافى » محور « مدينة الزعفران » - ولكن البشر على خشبة المسرح بعد ذلك انماط أو ارقام أو - على الاكثر - انواع من « السلوك الانسانى »، وهى تذكرنا من ناحية بمسرح الانماط الاخلاقية فى القرون الوسطى، ومن ناحية اخرى بمسرح العبث الذى تتحول فيه الكائنات الى ارقام أو مدلولات أو رموز، وسواء منح الكاتب هذه الانماط والسلوكيات اسماء اشخاص أو لم يمنحها اسماء فانها تظل مجرد دلالات على لون معين من السلوك فى مواجهة الموقف الاجتماعى المطروح.

لنقارن مثلا بين مجموعة العسكريين عن الكاتب فى « ٦رجال فى معتقل »، ومجموعة العسكريين عند على سالم فى « اغنية على الممر » : ان على سالم يقيم مسرحيته على مجموعة من الشخصيات الفنية واضحة المعالم والمعطيات والاخلاقية والاجتماعية، وكل من هذه الشخصيات تنبىء بوضوح تام عن بيئتها وعن طبقتها الاجتماعية وعن آلامها وآمالها، وعن مدى ارتباطها بفكرة الوطن والقومية، والدراما عنده نابعة من الموقف الذى تعرضت له، ومن

طريقة مواجهتها لهذا الموقف. اما عند السيد حافظ فان مجموعة العسكريين قد اختيرت بشكل هندسى لتعبر عن افكاره هو : انه قد رصد المجتمع اولا، وصنفه الى مجموعة من السلوكيات المتباينة املاها املاءا على الاشخاص - الانماط - التى اختارها.

ولست اريد بعقد هذه المقارنة ان افاضل بين مسرحين أو بين اتجاهين، فالطريقان مشروعان ومتبعان فى المسرح على مدى التاريخ كما اسبقنا. والمهم فى النهاية ان يحقق الكاتب غاية من خلال الوسيلة التى اختارها، ونحن نرى فى مسرح بيراند للو مثلا طرائق جديدة فى هذا المضمار، تصل الى حد ان يستدعى الشخصيات الفنية فى « ٦ شخصيات تبحث عن مؤلف » لتعرض مأساتها بنفسها على المسرح، حيث يقع تناقض دموى بينها وبين مجموعة الممثلين، وبيراندللو فى مثل هذه الحالة يضع امامنا على المسرح مجموعة من الاشخاص (الممثلين) ومجموعة من الشخصيات، ليؤكد لنا انه لاقدسية للقواعد فى الفن، شريطة ان نملأ الثغرة بأبداع جديد، وألا يترتب على هجرنا للقاعدة فراغ فى البنية الشاعرية للمسرح، وان يضع الكاتب فى اعتباره دائما ان مايكتب يجب ان يتوفر فيه الحد الادنى من امكانيات الوضوح والشفافية، ليس فقط للجماهير التى ستؤم العرض المسرحى، بل - ومن باب أولى - لمجموعة الفنانين المسرحيين التى ستتبنى العرض. ويجب ان يكون فى مقدمة هذه الامكانيات بطبيعة الحال رؤية واضحة للكاتب حول القضايا التى يطرحها فى مسرحه، وبوجه خاص اذا كانت هذه القضايا ذات طبيعة واقعية نابعة من الحركة الدائبة للمجتمع، وهذا حال هاتين المسرحيتين.

البنية اللغويـــة :

ينتمى مسرح السيد حافظ الى «مسرح الكلمة »، وهو يقوم بشكل اساسى على الحوار المنطوق، بالتناقض مع نوعية جديدة من المسرح بدأت تغزو خشبات المسارح منذ قديم الزمان فى المسرح الاسيوى، ومنذ اوائل القرن فى المسرح الفرنسى (انتونان أرتو) وفى المسرح الروسى (فزيفولود مايرهولد الذى وضع الابجديات الاولى فى تقنيات البيوميكانيك)، واخيرا فى الموجات الحديثة التى تظهر بوضوح فى « المسرح الفقير » عند جروتوفسكى فى بولندا.

واذا كانت القيادة فى مسرح الحركة للمخرج والممثلين، فأنها فى مسرح الكلمة للكاتب، ومن هنا فمن الاهمية بمكان كبير أن ندرس لغة الكاتب، وان نبحث فى طبيعتها ومنشئها وبيئتها : هل هى لغة الشعر أم لغة النثر، وهل هى متوائمة مر البيئة الدرامية ومع الموقف الدرامى ومع الشريحة أو الشرائح الاجتماعية التى تنطق بها، حتى نتوصل الى استنباط منهج الاداء.

لغة السيد حافظ تتردد بين مستوى العامية ومستوى العربية (أو الثالثة جريا على تسمية توفيق الحكيم) ولكنها تنحو منحى الشعر، فهى ليست اللغة الوظيفية التى توجه توجيها الى مجرد الوفاء بالمعنى أو بالهدف المقصود من نطقها كما يقع فى الحياة الواقعين، بل تتجاوز ذلك الى نسج مناخ يعبر عن المأساة أو المآسى - التى يشجبها الكاتب : مأساة انعدام الحرية والديمقراطية فى ممارسة لعبة الحكم فى كل الانظمة المصرية فى المسرحية الاولى، ومأساة تفسخ القوات المسلحة كسبب

اساسى للهزائم المتكررة فى المسرحية الثانية.

والحقيقة ان اللغة عند الكاتب تقوم مقام كثير من ركائز المسرح التقليدى كالبناء الدرامى الممنطق، وكالشخصيات الفنية.. الخ. فكأنما المسرحية قصيد درامى يذكرنا على سبيل المثال بقصيدة « يس وبهية » عند نجيب سرور، وعلى المخرج ومجموعة الممثلين ان يتبينوا معالم الشعر فيه وان ينسجوا من هذه المعالم قيما درامية تتكامل حتى تجسد لنا تركيبة فكرية فنية توحى الينا بالمأساة التى يجتازها مجتمعنا، لعلنا ان نهتدى الى التزاماتنا قبل تفريخ هذه المأساة.

والشعر عند الكاتب لايعترف بعلم العروض وبكل مايقوم عليه الشعر، قديمة وحديثة، من موازين وقواف

وغير ذلك مما يميز نسيج الشعر، ولكنه نوع من الشعر يقوم بالدرجة الاولى على تصور مايمكن ان ينطق به الانسان فى حالات اللاوعى أو اللاوزن، مثلما يقع فى الكوابيس أو فى لحظات المفاجأة بكبريات المصائب، أقرأ معى مثلا افتتاحية « مدينة الزعفران » على لسان الكورس :

ياشمس ياأزهار.. ياسجن ياسجان.. يازيد ياعمرو
ياطير ياشجار.. ياخبز ياخباز.. يافاطمة يابهية
ياليل يادخان.. ياحطب ياحطاب.. ياسهل ياتلال
ياأهل الكفور والنجوع والازقة والحارات
بعد موت السندباد لم تنته الحكايات
وبطل كل حكاية كان السندباد أو عنتر أو الزناتى خليفة.
لكن فارس الليلة .. بطل الليلة .. لم يكن ابوه السندباد.

ثم يقول مقبول عبد الشافى فى الفصل الاول :

- تعلمت ان الشرف كل الشرف فى حالة تغيب . وسألت نفسى

سؤالا واحدا : هل توقف الشعب عن الانجاب ؟ ! ووجدت الجواب : لا ، ففى كل لحظة يولد طفل، وربما هناك فى احد الاكواخ طفل قادم. ليس بنبى ، ليس بعنترى ، ليس بخارق للعادة. بسيط مثل الهواء ، والسنابل، والحرية. يحمل الوطن من عصر اللا انسان الى عصر الانسان.
وفى « ٦رجال فى معتقل » تتجلى الطبيعة الشاعرية للغة الكاتب تهويمات ضابط الطيران « ضياء » :

ـ المسيح راجع فوق الدروب فى القدس ، غريب ، طفل غريب ، قلبه ينزف صديد. المسيح ضحكته طفل رضيع مقتول بالسكوت . السكوت ياحبيبى . والقرآن والانجيل ريح ممكن تزيل الزوبعة . القرآن صبح غريب . ياحبيبى ابدرى .. ابدرى جوه النفوس حروف النور . ابدرى الحقيقة لاجل ماتصلح ارض الكدب البور . ياحبيبتى دوّقى عيالك الطين .. شربيهم مية النيل .. رجع المسيح .. رجع غريب .
والبناء الشعرى لايقوم على موسيقى اللفظ بقدر مايقوم على الصورة الفكرية التى تنبعث من البناء اللغوى ، الشعر هنا شعر المضمون لا شعر اللفظ ، وهو نوع من اللغة يبعث فى النفس ذلك الحنين ، وتلك الوحشة الى المثل العليا فى الوطنية ، وفى الاخلاق ، وفى الدين ، وفى التنظيم الاجتماعى التى تبعثها الصورالتراثية الشعبية من ملاحم وحواديث ومواويل واشعار .

وانى لأتساءل امام هذا البناء الشاعرى للغة الكاتب : ماذا لو ملك الكاتب ناصية الصنعة الشعرية وعلومها فصاغ حواره شعرا حقيقيا بكا مافى الشعر من موسيقى ، وايقاع ، واوزان ؟ !

البنية الفكرية :

تطرح مسرحية « مدينة الزعفران » قضية العلاقة بين الراعى والرعية ، أو بين الحاكم والمحومين ومايتصل بذلك من نظريات حول امكانيات الاختيار ،وفلسفة التمثيل (تمثيل الفرد للمجموع) ابتداء من مبادىء الشريعة السماوية ،وانتهاء بما حققته الشعوب من مكتسباب ديمقراطية من خلال ثوراتها عبر القرون. ويذهب الكاتب من ناحية الى ان السلطة تفسد الفرد (راجع الملك هو الملك لسعد ألله ونوس ، و « جحا باع حماره » لنبيل بدران ، والاصل الذى يمكن ان ترد اليه كل هذه العلاجات الحديثة : « الحياة حلم » لكالدرون دى لاباركا ، ويذهب من ناحية اخرى الى ان الميزان الحقيقى فى ضبط الامور هو الشعب ، الرعية ، الناس :

مقبول : من يستطيع عزل خادم العامة ؟؟

الكورس : السلطان ، أو الوالى ، أو الوزير .

مقبول : لا ... انتم .. انتم عينتموه ، وانتم تستطيعون عزله .

ولكنه لا يقول لهم كيف ؟ ! من خلال أى تنظيم ؟ ! من خلال نظام الشورى النابع من الشريعة الاسلامية ؟ ! أم من خلال ديمقراطية المجتمع الرأسمالى القائم على مشروعية وضرورة نظام الطبقات المستقرة فى مكانها مع تجريم أى اتجاه الى اذكاء الصراع الطبيعى بينها ، ولو من خلال غريزة التطلع الى مستوى أفضل ؟ ! أم من خلال التنظيم اليسارى القائم على اذكاء الصراع بين الطبقات وحسمه لمصلحة البروليتاريا بوجه خاص أو الكادحين المنتجين بوجه عام ؟ ! ان مقبول عبد الشافى - ومن ورائه الكاتب - يتركنا نتخبط فى

مأساتنا ، ولاينير لنا طريق التنظيم ولايوجهنا الى سلبيات تنظيمنا الاجتماعى ، ولا يضرب لنا الامثال من تنظيمات أفضل ، وكأنه يريد لنا فى النهاية أن نواصل لعبة الكفاح دون عقل ، ودون تخبط ، ودون تنظيم ، كما نفعل منذ ان حكم الفراعنة مصر حتى الآن . ولكننا نتنبه عند سقوط مقبول عبد الشافى من كرسى خادم العامة ، رغم انه صعد اليه بناء على اختيار الجماهير ، ان الاختيار فى ذاته غير كاف ، وانه اذا لم تراقب الجماهير سلوك السلطة واصحابها فالنتيجة دائما هى ماحدث لمقبول ، وما سيحدث لغيره ، ذلك ان اصحاب السلطة العليا ، ومن ورائهم الاجهزة - محلية كانت أم اجنبية - يمسكون بأيديهم الخيوط كل الخيوط ويلعبون اللعبة بمهارة تعززها خبرة طويلة وعريقة ورثوها من الفراعنة والأباطرة والقياصرة . انهم يتحكمون فى الاسواق ، وفى البطون ، وفى العواطف ، وفى الارزاق ، بل ويتحكمون ايضا فى اتجاهات الجماهير - بما يملكون من وسائل الأعلام والردع والقسر والتخويف والارهاب من ناحية ، والمغازلة والترغيب وتحقيق الاحلام والتطلعات من ناحية اخرى .

وعلى ذلك فأن الكاتب يهدم بسقوط مقبول فكرته المثالية بأن الشعب صاحب الامر والنهى ، وبأنه يقول للحاكم كن فيكون ، أو انزل فينزل ، كما كان سلطان الاستانة يفعل بولاة الولايات تحت ظل الامبراطورية العثمانية . ما الحل اذاً ، وقد انهزمت اكبر تجارب الزعامة الشعبية فى حياة مصر ، وكانت نتائج هزيمتها مايعلم الكاتب والقارىء مما يجرى ؟ ! ...

يبقى السؤال مطروحا ، ويبقى لتجربة الشعب وحدها أن تجيب عليه ، بكل ماتتضمنه كلمة « الشعب » من معميات :

من هو ؟! هل هو المنتجون أم المستهلكون ؟! المتعلمون والمثقفون أم الاميون ؟! التجار والاغنياء والملاك أم الفقراء والمعوزون والكادحون من اجل رغيف أسود .. مجرد رغيف أسود .. وبالكاد بصلة ؟! أم هو فى النهاية مجموع تحالف فئات الشعب بكل مابينها من تناقضات كما أرادت له ثورة ١٩٥٢ أن يكون ؟! ...

على اننا اذا دققنا النظر فى المسرحية الثانية، « ٦رجال فى معتقل »، حول الانتماء الفكرى الحقيقى له ولكائناته التى تعبر عن فئات الشعب، فأننا سنراه شيئا لايختلف كثيرا عن منطق المصالحة الذى فرضته الثورة، والذى انتهى بالفشل والهزيمة : الوسط الليبرالى فى اطار من مثاليات الدين، يقول العسكرى الفلاح « محمد » مناجياً امه :

- كان نفسى يامه اجوللك خللى بالك من اخواتى الصغيرين .. وديهم المدرسة، ودى الكبار كمان .. اظنك ماشفتيش انتصار، هى ساكنه فوق الجزيرة الحمرا.. ودايما بتغلطى وتروحى الجزيرة البيضا .. اوعى حسك تروحى لانتصار تمشى شمال ولا يمين، امشى فى النص علشان توصلى صح، اصل فى اليمين عربيات كثيرة بتقتل ... (ولم يقل لنا ماهى اخطار اليسار، وللسكوت معنى) .. !!

ثم يقول العسكرى عبد القوى للضابط الاسرائيلى المحقق :

- انا ماكسبتش حاجه غير انى عرفت فين عيوبى . انا لا بامشى شمال ولا بامشى يمين ولا حتى مع المذبذبين اللى بتقولى عليهم ...

وقبل ذلك ، فى اول تحقيق مع الضابط حسين يسأله الضابط .

- انت يمين ؟ !

- لا .
- انت شمال ؟ !
- لا .
والحقيقة ان تقرير هؤلاء الاشخاص - وهم من فئات وطبقات مختلفه بأنهم ينتمون الى الوسط أو على الأقل منتمون اذا اتيح لهم ، الى الوسط ، قد يحمل لنا احدى دلالتين : اما ان الكاتب يدعو الى اختيار هذا المنهج الفكرى - وهو الأقرب بطبيعة الحال الى دستور الشريعة الاسلامية - واما انه يعارض هذا المنهج ويدعو الى منهج اكثر حسماً . ولكن الارجح من خلال الحوار انه يحبذ هذا المنهج ولا يرفضه ، والا لبادر الى معارضته على لسان شخص اخر من شخوصه .

والكاتب فى نهاية هذه المسرحية يجد الخلاص على أيدى الفدائيين الفلسطينين داخل الأرض المحتلة ، بل انه يستدعيهم لانهاء العرض المسرحى بالبندقية والكلاشنكوف ، وهو اول من يعلم ان هذا الحلم يشكل معجزة غير قابلة للتحقيق ، لأن المعركة العسكرية ليست حلماً من الاحلام ، خاصة والارض العربية تغلق فى وجوه هؤلاء الفدائيين شبرا شبرا ، ابتداء من سبتمبر الحزين فى الاردن ١٩٧٠ ، وصعوداً الى سيناء بعد ذلك ، ثم الى جنوب لبنان وسعد حداد ، واخيرا بمعاهدات كامب ديفيد ومفاوضات الحكم الذاتى التى يترقب اخبارها العرب .. كل العرب . ويعلم ايضا ان القيادة الفلسطينية قد انتهجت مؤخراً منهج الصراع الدبلوماسى ، محل الصراع العسكرى ...

ويبقى ان اهنىء الكاتب على اصراره ، وعلى غزارة انتاجه فى وقت جفت فيه الأقلام ، وتطلعت العيون زائغة

تترقب المجهول ، فى عالم يموج بالفوضى والاضطراب ، وتتهدم فيه كل المثل ، والعقائديات ، والايديولوجيات ، ويسيطر الرعب من حرب ثالثة ماحقة لا تبقى ولا تذر .. أو لعلها هى الخلاص ؟ ! ..

* * *

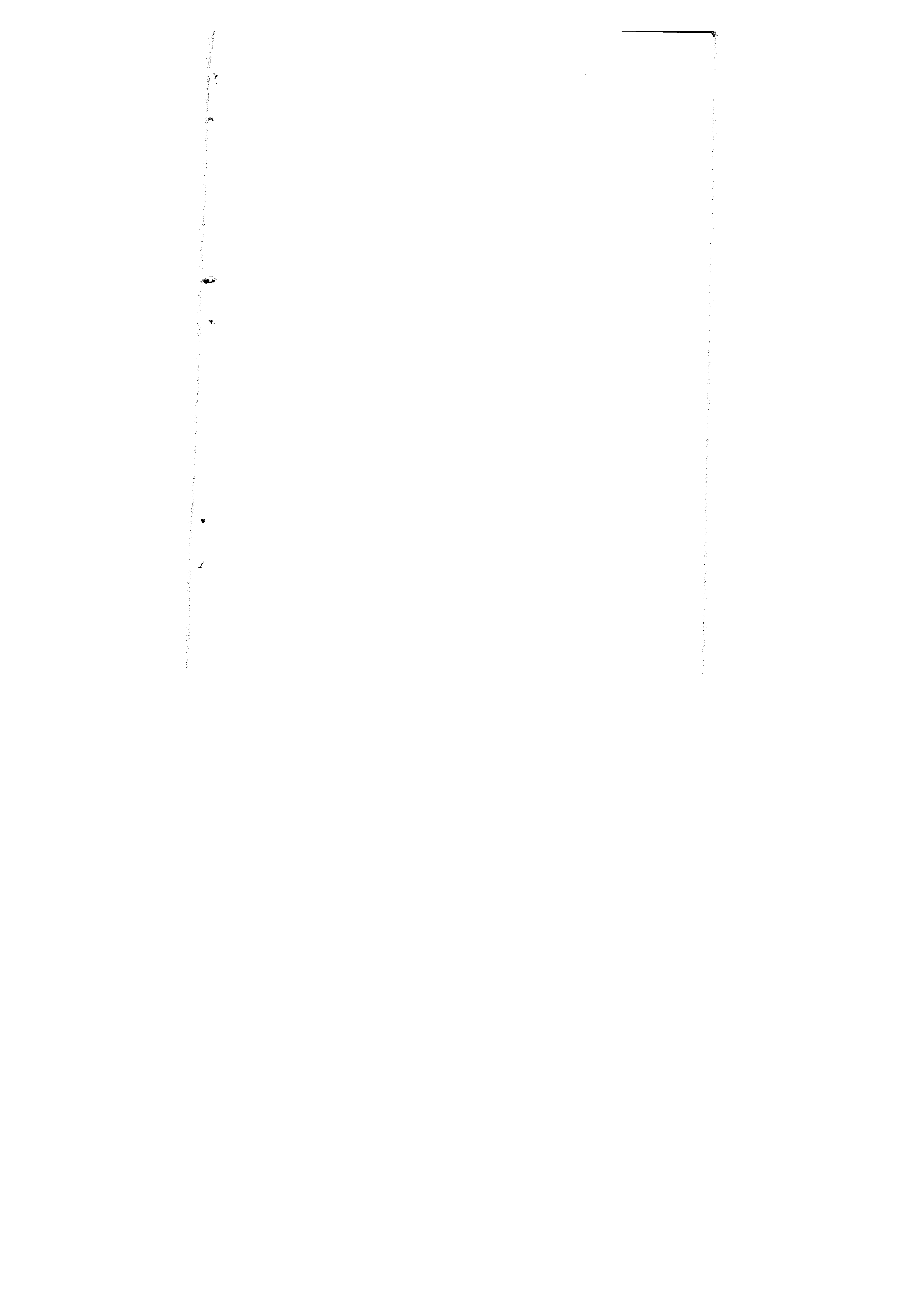
الكويت فى ١٧ ـ ٤ ـ ١٩٨٠

سعد اردش

الإهداء

حكاية مدينة الزعفران

الفصل الأول



الفصل الاول

« على المسرح برتكبلات ٨٠ سم، ١٢٠ سم ، ٤٠ سم ، ٦٠ سم فى شكل مدرج . مما يسمح لهذه المستويات بأن تكون هناك عدة مشاهد وعدة مناظر وعدة امكنه ..

على اليمين .. أعلى يمين المسرح توجد بوابة السجن وهي من الديكور التجريدي وقد وقف حارسان امامها .. اسفل يمين المسرح توجد امرأة تبيع وبعض الناس يشترون منها . اعلى يمين المسرح يوجد بعض الحفارين .

في اليسار . منتصف يسار المسرح .. امرأة جالسة القرفصاء وقد وقف الشاب بجوارها .. فى قلب منتصف المسرح مجموعة من الناس ترتدى ملابس مختلفة « هي الكورس » في هذه المسرحية (يفضل ان تكون ملابس الكورس فقيرة و بسيطة)

الكورس : (الاضاءة عليه فقط ..)

ياشمس ياازهار .. ياسجن ياسجان .. يازيد ياعمرو
ياطير يااشجان .. ياخبز ياخباز .. يافاطمه يابهيه
ياليل يادخان .. ياحطب ياحطاب .. ياسهل ياتلال
ياأهل الكفور والنجوع والأزقة والحارات . بعد موت
السندباد لم تنته الحكايات وبطل كل حكاية كان السندباد

أو عنتر   أو الزناتى خليفه .

لكن فارس الليلة . بطل الليلة . لم يكن ابوه السندباد .

لو ابوك عنتر او ابو زيد الهلالى

او الزناتى خليفـــه

لو .. ولـو .. ولـــو

— لو مقبول عبد الشافى حكينا حكايته

— للقرى .. والنجوع .. والكفور

— والشوارع .. والمصاطب .. والفلاحين .. والاجراء والهتافين للشمس كل صباح

— والزارعين الحرية فوق جبال الموت .. والمطحونين فى دوامة اليوم والقهر .. ياكل المنبوذين .

سنحكي الليلة حكاية مقبول عبد الشافى .

— طيب مثل العصافير .. والنهر مثل قلبه يعطى الكثير .. والضوء مثل كلماته ..

— يعرف في الناس كل الناس ان هناك انسانا اصله حيوان .

— وهناك حيوان اصله انسان والمسافة بين الانسان الحيوان والحيوان الانسان ..

— الوعـــى .

رئيس الكورس : والناس الناس

الكورس : يهربون . ويلفون العقل والوعى فى سيجارة حشيش أو ثدى امرأة . او كأس . أو نوم . أو صمت .

رئيس الكورس : كان مقبول يقول .. الناس الصمت .. الناس الخوف .. الناس الصبر .. الناس الفزع من الاقدار .. الناس الانتظار .

الكورس : هيا معنا .. اجمعوا .. وعيكم الممزق فى الخبز والسيارة والبقال والدهان .. اجمعوا افكاركم المشتته على عتبات الابواب وانظروا معنا لفارسنا الليلة . انه مثلكم هيا يأبناء العصر المفقود الشهادة .

(ضوء اصفر .. على المرأة والشـاب)

الشاب : لن تتركيه ..

المرأة : لن اتركه . لكن اباك وامك يرددون لي ان اتركه . يرددان دائماً اتركيه واطلبى الطلاق منه .

الشاب : انت زوجته وامه واخته وحبيبته وخالته .. انت عالمه .. يجب ان تقفى الى جواره .. فأنت رمز العالم والامان له .. اسمعينى جيدا انا اخوك وهو زوجك .. لا تسمعى كلام ابيك وامك انهما مثلا الشيطان مثلا الهلاك ..

المرأة : عامان .. انتظرته عامين ولا اعرف الى متى سأنتظره ؟؟

الشاب : لا داعى للتفكير . فليكن كل عام يوماً في حياتك وكل شهر ساعة وكل يوم لحظه .

المرأة : والزمن .

الشاب : الزمن لصالح الناس .. كل الناس . صدقينى .

المرأة : أنت مثله .. أفكارك مثله .

الشاب : يا ليتنى كنت مثله أو جزءاً منه .

المرأة : العار على الافكار والفكر .
الشاب : العار على الغباء .
المرأة : ماذا تريد ؟
الشاب : اريد ان اسألك اين كنت منذ ثلاثة ايام خارج المنزل ؟
المرأة : كنت (تتلعثم)
الشاب : اين كنت ؟ تكلمى !
المرأة : كنت ابحث عن مقبول . اردت ان اراه . بحثت عنه في كل الحارات وفي كل الأزقة ذهبت الى الميناء .. سألت الصيادين .. سألت المراكب . شاهدت وجه على كل سارية مراكب .. شاهدت عينيه فى كل موجه .. وسمعت صوته من صدف البحر وصوت الموج .

الشاب : انت تحلمين .. لقد اصبت بالذهول .
المرأة : لا .. كان امامى يرتعش خائفا .. يبحث عن الدفء .. عن الحب .. اخذته فى احضانى .. صار يبكى مثل الاطفال .. مثل الانبياء . مثل السماء .. مثل المطر .. نزلت دموعه على صدرى .. وانفاسه تصرخ فى دمى يارجلى .. يارجلا فى عصر الرجوله فيه تنقرض . نم على صدرى وابك واصرخ وتحد العالم كل العالم .
الشاب : لقد اصابك الخبل .
المرأة : أمس في الساحة رأيته امامى يحمل قنديلا فى يديه .. ةاقترب منى (فى قلب منتصف المسرح يظهر مقبول فى ملابس بيضاء يحمل قنديلا) «تجرى نحوه تمسكه»

مقبول .. ياحبيبى .. ياوجه الدنيا .. ياخطوط العالم الجديد .. هل اتيت ؟

مقبول : لا .. بل هذه روحى

المرأة : لا .. انك لم تمت اعرفك .. أفهمك .. أنت لم تمت .. انت ذو ارادة أنت سيف الحقيقة .. انت شمس .. لا .. انت الامكانية .

(يخلع ملابسه البيضاء ليبدو بملابس الفرسان)

أنت فارس العصر المهزومه فيه القيمه .

مقبول : تعالى .. تعالى معى .. الليل ملك الملائكة .. نحن ابناء الله .. هيا معى .

المرأة : الى اين ؟

مقبول : لنعبر هذا الوادى .. لنترك كل شيء .

المرأة : ولمن ؟ لمن نترك الناس ؟

مقبول : الناس ؟

المرأة : نعم .

مقبول : هم تركونى .. هيا معى .. ليس لدينا وقت نضيعه .. عمرنا يجرى .. ومراكب الزمن لاتهدأ .. هيا نمضي من مدينة يبحث فيها الاثرياء عن الكلاب المفقودة ويسجنون فيها الانسان .

المرأة : لا .. انت لست انت .. انت يامقبول قيمه .

مقبول : انا لست القيمه .. انا الهزيمة .

المرأة : لا .. لم تهزم .. لم تهزم بعد .. والرجال كل الرجال يخبئون خوفهم تحت جلودهم .. ينتظرون النبي ..

مقبول : أنا لست النبي . ياحبيبي يارسول الله مامعنى الانسان

اذا صار عبداً وصارت الامة نعاجاً . اتلهف للقاءك .
يعبرني الزمن اجيئك ياحبيبي صاعداً . محملاً فوق
أكتاف الرجال المحنية ظهورهم من التعب . يانبي الله
ياحبيب الله ياحبيبي ...
ضمني من هذا العالم . خذني الى صدرك .. خذني
بعيداً عن عالم غريب عني غريب .

المرأة : اتذكرك يامقبول حين قلت ان كل الناس اطفال الله
حينما تراك الناس على المنبر وتصلي خلفك امام الله ..
كنت تراه وكنت تعرفه . انه اوصاك في الرؤية .

مقبول : اخاف ان اقول .. اقول الكلمة الآن .

المرأة : قولها .. قولها .. من اجلي

مقبول : الحق ياناس

المرأة : قلها

مقبول : ياناس

المرأة : قل

مقبول : الحق

المرأة : قل ياحبيبي ماذا ؟

مقبول : الحق مات في الانسان فمن ينقذ الانسان من الضلال
غير الحريه .
(يدخل رجلان يمسكانه ويخرجان به وتعود هي تبكي
وتصرخ وتحاول ان تمنعهما من الاقتراب منه وتفشل
تعود لأخيها)

المرأة : (للشاب) رأيته .. اخذوه مني .. قيدوه .. كبلوه ..
ونفوه (تضحك) وصفق الناس كل الناس للمطربة

الغانية فى حانة العرس .. وسكر البعض وغنى البعض واشتكى البعض وساروا فى دوامة الحياة .
(تنظر لأخيها) ... لما أتيت ؟

الشاب : جئت اقول لك ان صديقا لى فى القصر اخبرنى انهم سيفرجون عنه قريباً جداً اقرب مما تتصورين .

المرأة : حقاً !!

الشاب : نعم . اكد لى هذا .

المرأة : سيعود الى البيت وسيمتلىء البيت بالزوار .

الشاب : والافكار .

المرأة : لن يتحدث أحد فى بيتنا عن أي شيء .

الشاب : لن تمنعى الناس من الكلام . لا أحد يستطيع ان يمنع الناس من الكلام .

المرأة : اسمع .

الشاب : اسمعى أنت .. لا تتكلمى معه عن أى شيء .. افهمى ما اقوله جيداً . ونفذيه اننى سأخرج الآن عندى موعد مع بعض الاصدقاء وسأمر عليك غداً الى اللقاء

المرأة : الى اللقـاء

(الضوء يختفى من عليهما)
(الضوء على الشرطيين)

شرطي ١ : سيخرج اليوم

شرطى ٢ : من ؟

شرطى ١ : لعله يعقل

شرطى ١ : من ؟

شرطى ١ : يجب ان يفهم ان الصمت أفضل

شرطى ٢ : من ؟

شرطى ١ : من ..من .. مقبول عبد الشافى .

شرطى ٢ : سيخرج اليوم .

شرطى ١ : نعم . وعليه ان يعقل .

شرطى ٢ : سيفهم هذا جيداً .

شرطى ١ : لقد مضى عهد الثرثرة وجئنا الى عصر الصمت

شرطى ٢ : هاهو قادم حزيناً مثل الخريف .

(يظهر مقبول حاملاً ملابسه فى لفافه)

الشرطيان : حمداً لله على السلامة .

شرطى ٢ : اصدقاؤك فى انتظارك وأهلك .

(الشرطيان يضحكان)

مقبول : طوبى للأطفال الذين لايرون رجال الشرطة وهم يضربون المتظاهرين ..

شرطى ١ : الا ترى الجماهير التى تنتظرك .

مقبول : الجماهير . الناس . العامه .. لا احد ينتظرنى . والناس تخاف ان تأتى الى أو تتحدث عنى . لا الوم احداً فالخوف له قوته وله سلطانه .

شرطى ٢ : سيتفلسف علينا .

(يضحكان)

مقبول : لكم الله يارجال الشرطة المكلفين بتعذيب الناس .

(ويتجه مقبول الى قلب المسرح ليقابل الشاب)

الشاب : اهلا مقبول (يحضنه ..) لقد علمت بخروجك اليوم

مقبول : لا يهم .

الشاب : ستفرح الدنيا كلها بخروجك .. زوجتك .. الأهل .. الاصدقاء ..

مقبول : هيا بنا للبيت .

(وهما يسيران)

الشاب : انت انسان عظيم .

مقبول : لماذا ؟

الشاب : لقد قلت الحقيقة .

مقبول : اقول الحقيقة أو لا اقول . لايهم .

الشاب : ماذا تقول ؟

مقبول : افكر ام اعمل ؟ لا اعرف ؟

الشاب : ماذا جرى لك ؟

مقبول : اعيش أم اموت . ليس لى شأن .

الشاب : مقبول ماذا جرى لك ؟

مقبول : لا شيء أفكر بصوت مرتفع .

(يصلان الى المرأة)

الشاب : يا ام معتز . هاهو مقبول قد عاد .. هاهو مقبول قد عاد الينا

المرأة : (تفتح الباب الوهمى . تأخذه فى احضانها وهى تبكى) مقبول . هل عدت يازوجى . هل عدت ياحبيبى . هل عدت حقاً .. هل حقاً أنت .. انت امامى .. لا اصدق ..

مقبول : نعم !

المرأة : منذ متى خرجت ؟

مقبول : منذ لحظة

المرأة : لقد أثبت براءتك اليس كذلك ؟
مقبول : كل مواطن خائن حتى تثبت براءته .
الشاب : لقد فزعت أختى عليك وظلت طوال الوقت تنتظرك بلهفة . لقد نجحت على مخاوفها .
معبول : لم أنجح ولم أفشل .
الشاب : اراك قد تغيرت .. تغيرت كلماتك .
مقبول : كانت كلماتى عصفوراً .. قصوا له جناحيه .. نبت له بدلّا من الجناحين .
الشاب : (وهو مندهش . يمسك أخته يحدثها) الانذال . لقد غسلوا له رأسه الانذال . الخونه .
مقبول : منذ ان ولدنا ونحن مغسولون الرؤوس .
الزوجة : وجهك متعب .
مقبول : مثل تاريخنا المتعب الذى اجهدته معاركنا الفراغة مع بعضنا البعض .
الشاب : صرت حكيماً .. هيا اصنعى لنا الشاى .
مقبول : صدقنى اننى لست حكيماً .. اننى غبي .
المرأة : لن اصنع الشاى الآن .. أريد أن أراه . أن اسمع صوته
الشاب : هيا ياامرأة اصنعى لزوجك بيديك الطيبة مثل مايو الشاى والطعام والحياة . (ينظر الى مقبول) لقد صار لك شارب ياصديقى .
مقبول : وصرت اظن ان الشارب هو الشيء الصادق فى وجهى
الشاب : كيف خدعوك وامسكوا بك.
مقبول : خدعونى . لقد خدعوا كل الناس . خدعتنا التصريحات . الكلمات البراقة . الخداعة . خدعنا

التجار فى الاسواق .. كل شيء يخدعنا ونحن لا ندرى .

الشاب : (فى فزع) لقد اثروا عليك . صارت نفسك مريضه .

مقبول : كلنا انفوسنا مريضه فى هذا المجتمع نهرب من واقعنا فى نكتة . فى كأس . فى امرأة . فى ثرثرة . لقد حضرت ولا داع للجدل .

المرأة : (تمسه) صارحنى . انا زوجتك . انا حبيبتك . لحمك . ودمك . حلمك ماذا حدث لك يا مقبول .

مقبول : صارحتك بكل شيء . بكل شيء . هاجر قلبى منى وذهب الوعى الى الساحات والطرقات والاكواخ . وحاولت أن استعير من عقلى حوار الناس . حب الناس . صداقة الناس . لكننى لم اجد الا الصمت . هبط وجهى الى السوق وغنت عيونى اغانى الفقراء وعلمت البلابل ان تنشد الأناشيد البيضاء آه . فى ليالى الشتاء يدخل الفقراء تحت جلدى . احميهم من البرد والحراس .. مزق الجنود جسدى فجرى الناس فى دمى . وحاصرنى السكوت .

المرأة : (خائفه) ماذا يقول ؟

الشاب : دعيه يستريح .

مقبول : لا شيء سأخلع ملابس الشتاء لارتدى ملابس الصيف .

المرأة : قل لى يا حبيبى . ماذا حدث . ماذا فعلوا بك ؟

مقبول : تركونى فى جب يوم . يومين . شهر . شهرين . عام . عامين .

الشاب : والتهمة !

مقبول : لا شيء .

الشاب : والقاضى !

مقبول : تزوجت العدالة بأفكار السلطان فأنجبت المهزلة

المرأة : ماذا قالوا لك ؟

مقبول : لاشيء . علي ان اخبرك بأننى كنت فى رحلة خارج البلاد وان تخبرى الجيران بذلك .

الشاب : لقد علمت انهم عزلوك حتى لاتسمم افكار الغير .

مقبول : عزلونى . فتعلمت التأمل .

المرأة : الآن استرح . استرح . لقد تخلصت منهم الآن .
(تخرج)

مقبول : لقد تخلصت من كل شيء . لكنى انظر خلفى . طوال الطريق .

الشاب : أى تهمة وجهوها اليك ؟

مقبول : انى افكر .

الشاب : والآن .

مقبول : افكر بعمق اكثر . وهذا يعنى حسب قوانينهم اننى اخطر .

الشاب : (هاما) (تحضر الزوجة الشاى) . قالوا ان يداً أجنبية قد تدخلت فى احداث البلاد الاخيرة . هل سمعت عنها . كانت رائعة .. والحقيقة انه ليس هناك يد اجنبية ولا مشمشية . والحقيقة ان الناس كل الناس تحركت نتيجة للظروف السيئة .

مقبول : والآن .. اين الناس

المرأة : دعه يستريح من الكلام والحوار .. دعه وفيما بعد حدثه
مقبول : اصدروا الاحكام العرفية .
الشاب : نعم عادة مايلجأون الى مثل هذه الطرق الاستفزازية .
مقبول : سأجلس هنا . الجلوس يعلم الكسل .
مقبول : لقد صنعت فعلًا وانتظرت الناس فى كل وقت حتى فى الحلم كنت اخاف ان يكون شخص ما يراقبنى .
الكورس : طوبى للأحزان فى أعماق الأنسان
طوبى للأشجار والأنسان السجين والأنسان السجان
كل الناس فى مدينة « الزعفران » وقفت خلف الأبواب تنصت للكلام
التفت الاطفال حول النساء . تسأل عن معنى الأنسان الحيوان والأنسان الانسان
— مدينة الزعفران ليست على الخريطة .
— خارج الزمان والمكان .
— داخل الانسان .
— خرج بعض الناس . الى منزل مقبول عبد الشافى كى ترحب به .
— جلسوا حوله . خرج اليهم . التفوا حوله
(الأضاءة على قلب منتصف المسرح . وقد جلس حوله الكورس)
الكورس : وبعد !
مقبول : الشاى يا ام معتز . (ينظر الى الكورس) هاقد عاد الزمن بنا
احدهم : ماذا تعلمت هناك ؟

مقبول : (مفكراً) تعلمت ان الشرف كل الشرف فى حالة تغيب . وسألت نفسى سؤالًا واحداً . هل توقف الشعب عن الانجاب ووجدت الجواب . لا ففى كل لحظة يولد طفل وربما هناك فى أحد الأكواخ طفل قادم . ليس بنبي ليس بعنتري . ليس بخارق للعادة . بسيط مثل الهواء والسنابل والحرية يحمل الوطن من عصر اللا أنسان الى عصر الأنسان .

الشاب : (يجلس ضمن الكورس) هل تعرف ان كل الشرفاء . تركوا البلد .

مقبول : هاجروا ؟

الكورس : نعم .

مقبول : ولمن تركوا البلد ؟

الكورس : للصوص . للريح . للآفاقين

فلاح ١ : ان الحراس لا يتركون احداً يفكرالا وقتلوه !

فلاح ٢ : (هامساً) يقولون ان التفكير . الحاد . وكفر . وعصيان .

الشاب : والشباب المثقف . ترك البلاد . هاجر الشعراء والفلاحون المهره والصناع والعلماء . كل الجيدين يهربون

مقبول : وانتم لم لم تهربون ؟

الكورس : لا نعرف

مقبول : انتم اشرف ممن هرب وترك الميدان .

الكورس : تلك هى المشكلة . ان تبقى داخل الميدان أو تهرب . خارج الميدان . أو تبقى معلقا . ان تكون منفياً

خارج الوطن . منفياً بالاكراه أو بالأختيار أو يكون الوطن منفياً داخلك .

مقبول : نفيت نفسى . علقت حلم الناس فى جبينى . هاجر جبينى للشمس . جردونى من أسمى . وشوهوا صورتى فى قائمة السجن والتنبيهات والتحذيرات والمحرمات .

— : هل تعرف ان أم حسن بائعة الطماطم قد ماتت .

مقبول : لا حول الله يارب .

— : ولم نجد ثمن الكفن .

مقبول : لا حول ولا قوة الا بالله .

— : وجمعنا لها بعض النقود ودفناها واثناء الجنازة قامت مظاهرة — فضربونا

مقبول : ماتت شهيده .

الكورس : كيف ؟

مقبول : حمت ابنها من الأرصفه . علمته حب التراب وحب الأرض . عرت وجهه أمام الله امسكت يده فى درب الاشواك حمته من كل شيء . كشفت له القناع فكان البصير والحكيم وامام المسجد المستنير .

الكورس : لقد ترك البلاد وهرب .

مقبول : ان الشهادة فى هذا العصر تحمل توقيع السلطات والشهيد خارج الأمر والمأمور يصبح خائناً أو مأفون . كم من الشهداء ماتوا دون أن يذكر لهم التاريخ حرفاً واحداً . التاريخ المزيف . التاريخ الدنس .

ابو المعاطى

(رئيس الكورس) : قل لى يا مقبول . هل كان لك رفاق فى السجن

مقبول : فى آخر الأيام وضعونى مع مسجون أسمه زيدان

الكورس : زيدان ؟

مقبول : كان من قطاع الطرق . وكان يلعب بالالفاظ

(يظهر زيدان فى احد اركان المستوى الاول يفضل اليمين وينادى عليه)

ذيدان : يامقبول .. يامقبول .

مقبول : نعم (يذهب اليه) .

ذيدان : هل تعرف أيهما اطول ذيل الثعلب أم ذيل القطة ؟

مقبول : ذيل الثعلب أم ذيل القطه . لا اعرف .

ذيدان : هل تعرف ما لون البحر . غير اللون الازرق ؟

مقبول : لا أعرف غير اللون الازرق .

ذيدان : انت تدفع برأسك تجاه الناس ومشاكل الناس وتنسى هذه الاشياء .

مقبول : لا اعرف .

ذيدان : هل تعرف وتقدر أن تبيع الجبل ؟

مقبول : الجبـل!

ذيدان : أنا قد بعت الجبل . لتاجر غريب غبى . قلت له هذا الجبل ملكى هل تشتريه فأشتراه وهو سعيد جداً لأنه ظن ان كل من سيجلس تحته أو يصعد فوقه سيعطيه نقوداً . كان بخيلًا وطماعاً وغبياً فى نفس الوقت .

مقبول : (يضحك) هل تصلي يا ذيدان ؟

ذيدان : هل تعرف ماذا افعل عند دخول المسجد ؟
مقبول : ماذا ؟
ذيدان : اقف فى الصف الأخير .. كي اسرق أي حذاء جديد
مقبول : ملعون . قذر .
ذيدان : لا تسبنى . انا اسرق الحذاء واضع بدلًا منه حذاء قديم لأننى لا املك فى بعض الأحيان حذاء .
مقبول : لماذا لا تعمل ؟
ذيدان : اعمل فى أى شيء .
مقبول : فى الزراعة . فى الصيد . فى التجارة .
ذيدان : عملت مره مزارعاً — جاءت الطيور أخذت نصف القمح فجلست على الشجر اخلط القمح بالسم حتى تموت كل العصافير وعندما سقط بعضها بكيت . وحزنت .
مقبول : وبعد .
ذيدان : عملت مره فى البحر . كنت صياداً واذا بى أمام سمكة هائلة . أخذت اشدها وهى تشدنى وفى النهاية سقطت فى البحر وافقت فى منزلنا وأنا مبتل وحولى الناس .
مقبول : (يضحك) والتجارة ؟
ذيدان : عندما عملت تاجراً . كانت المهزله .
مقبول : كيف ؟
زيدان : جاءنى رجل اشترى منى . كل البضاعة وأخذ يفتش فى جيوبه . كانت تبدو عليه مظاهر الثراء . وقال للعبيد احملوا البضاعة فحملوها فى العربة وأخذ يفتش فى جيوبه ويفتش ويفتش وصاح فى وجهى آسف يا أخى

سأحضر لك المال حالًا من زوجتى هنا بجوارى قلت له
تفضل . وأنا أعطيه الأمان فجرى وأختفى وانتظرته
ساعة . ساعتين . مر يوم يومان ولا أمان ولا جديد

مقبول : (يضحك) لذا كنت قاطع طريق .

ذيدان : اعطى الفقراء بعض المال والآخر لى

ابو المعاطى : (يضحك) اضحكتنى يامقبول (يترك مقبول ذيدان ويحضر اليهم)

— : (أحد الكورس) لقد ضحكت ، وسعدت معه

مقبول : وتعلم فى آخر الأمر أن يفهم كل شيء وأخذ يصلي معي

ابو المعاطى : نجحت معه ؟

مقبول : نعم نجحت معه .

المرأة : يامقبول . يامقبول (يذهب اليها الضوء يختفى)

رئيس الجوقه : خافت زوجته عليه
أخذتــه الى البـيت حيث الـــدفء

(ضوء على يمين المسرح . حيث جلس الوالى والوزير)

الوالى : والناس

الوزير : التقارير تقول انها التفت حوله . وحول بيته .

الوالى : يحكى لهم عن أى شيء ؟

الوزير : عن رفيقه زيدان الذى كان معه فى السجن .

الوالى : زيدان من ؟

الوزير : قاطع طريق . كان رفيقه فى السجن .

الوالى : وزوجته .

الوزير : تشاجرت معه .

الوالى : لماذا ؟
الوزير : لأنه ترك نفسه للناس مرة أخرى .
الوالى : وما رأيها
الوزير : هى تحب أن تراه مرموقاً على ألّا يبتعد عنها
الوالى : النساء هن الحكومات الاولى للرجال
الوزير : (يضحك) صدقت ياسيدى الوالى
الوالى : وماذا ستفعل معه ؟
الوزير : نتركه لمدة شهر ، شهرين حتى يفيق على أنه بدون عمل
الوالى : سيدى لا تتعجل الأمور .
الوالى : ثم ؟
الوزير : سيعرف كيف يفكر وكيف يجد العمل .

(ضوء على زوجة مقبول بينما هو يحمل فأساً)

الزوجة : الى اين .
مقبول : الى الجبل .
الزوجة : ماذا ستفعل .
مقبول : أعمل حطاباً أو مزارعاً
الزوجة : أنت تعمل حطاباً . أنت ياراعى الحكمة . وصانع الفكرة
مقبول : دعيك من هذه الكلمات البراقة . الخبز يحتاج الى رجال تجلبه (يتحرك)
الزوجة : كفاك
مقبول : سأعود مع الغروب (يخرج)
الفلاح : (يدخل من يمين المسرح يسأل زوجة مقبول) يا أم معتز .. يا أم معتز

الزوجة : ماذا تريد ؟
الفلاح : اين مقبول !
الزوجة : ذهب ليحتطب .
الفلاح : مقبول لا يعرف عن الحطب شيئاً . مقبول يعرف معنى الكلمة والحكمة .
الزوجة : قلت له مراراً يا أبا توفيق . لم يستمع لى .. أذهب خلف الجبل وحدثه . لعله يفيق
الفلاح : سأذهب . (يخرج . الاضاءة تختفى من عليها . ومن عليه)
(ضوء على الكورس)
الكورس : خرج مع العصافير ومع الشمس . على جبينه فجر الأيام القادمة . بينما كل الناس التى سألت عنه ذهبت خلف الجبل كي تراه .
(ضوء على مقبول والفلاح)

الفلاح : يامقبول لماذا خرجت ؟
مقبول : ابحث عن الخبز .
فلاح : اجلس ونحن نحضر لك طعامنا .
مقبول : اشكرك لهذا الشعور الطيب . النبيل .
الشاب : (يدخل يجرى وهو يلهث) مقبول .. مقبول . ما الذى أتى بك الى هنا ؟
مقبول : الحطب . والخبز . ورغبة البقاء
الشاب : مقبول . لقد باعونا على موائد الخيانة . باعوا الشهداء .

مقبول : **عادة الانذال الخيانة فلا تنتظر من النذل غير لعبة جديدة .**

الشاب : **وأنت .**

الفلاح : **الناس تحتاج اليك .**

مقبول : **الناس تحتاج الى نفسها أولا .**

الشاب : السفله القتله . اللصوص . لقد اتفقوا مع أعدائنا ليحتلوا المدينه ورفعوا شعار الاستسلام . والسلطان فى العاصمة لا يعرف ولا يدرى .

مقبول : لا تجهد نفسك بالشتائم . لا تصدق كل مايقال لك ولا تقل كل الحقيقة .

الشاب : لقد امضيت عامين . عامين فى السجن . تغيرت أشياء كثيره .

مقبول : عامان يكفيان لتغيّر امه وليس لتغير فرد .

الشاب : عامين

الفلاح : صارت المدينة خراباً

مقبول : كنت اشتاق خلالها وأنا فى الزنزانة الى الحديث مع الجدران . مع العاصفة

الشاب : خاننا التجار !

مقبول : مع الهواء . مع الحديد . مع نمله . مع صرصار . كنت اشتاق خلالها للحديث مع أي حشرة .

الفلاح : خلعوا رؤوسنا . وقطفوا الثمار . وكبلوا ارجلنا بأقدامنا . فزحفنا على بطوننا جياعاً

مقبول : عامان . لا ارى الا وجه الشرطي مغطى بشاربيه . شاربيه كسكين الجزار .

الشاب : الآن اتفقوا مع الاعداء .

مقبول : واسنانه التى تلمع كأسنان الغانية .

الفلاح : قطعوا اصابع الاطفال التى تكتب حتى لا تقرأ الناس ولا تكتب .

مقبول : وكنت احلم اننى مسافر واننى عجوز أسير فى طريق ميناء عتيق .

الشاب : اذا تركت الناس سيأكلهم الثيران ؟

مقبول : ميناء ملىء بالتجار والسماسرة

الفلاح : اترك ما فى يديك وتعال معنا !

مقبول : احياناً كنت احلم اننى خروف وان كل الناس خراف . ذيولها متسخة بالدم والعار والقرف والعرق

الشاب : هيا بنا الى المنزل . الناس تسأل عنك

مقبول : واحياناً احلم بأننى حمار ذو رأس معلق فى أذنيه تاريخ العبيد وحصاة الشواطىء وانفاس العبيد واحلام المقهورين وأن الوالى . والى الدولة جسده جسد حمار

الشاب : (يرى افراد الكورس وقد تجمعوا حول مقبول) كفى . الحيطان لها اذان

الوزير : وبعد ؟

الوالى : لابد من قهره

الوزير : هل يمكننا تعينه فى منصب ما .

الوالى : كيف

الوزير : افهمنى

الوالى : كيف

الوزير : نصنع منه «سلطه» يصبح داخل اللعبه . لا خارجها

الوالى : معقول . دعنى أفكر

(ضوء على الزوجة ومقبول .. الضوء يختفى من على الوالى والوزير)

الزوجة : وهل فكرت في وأنت هناك ؟

مقبول : فى الوحدة والعذاب يا امرأة . يفكر المرء فى كل شيء يستهلك كل الأفكار . الماضي والحاضر والمستقبل

الزوجة : ياحبيبى يا زوجى

مقبول : سألونى عنك مره . قلت لهم أنك امرأة مثل كل النساء لكنك أصيله شريفه مثل الخبز .

الزوجة : يازوجى الطيب .. اننى فخورة بك على قدر جهلى بشأنك ؟

مقبول : نور الشمس يرسم سؤالا فى الافق .

الزوجة : افهمنى أنت الذى خلق فى الناس الوعي ؟

مقبول : استغفر الله . ساعدنى الله . ساعدت الناس بالعلم

الزوجة : يجب أن تكون فى مقدمة هؤلاء . لا تعمل حطاباً

مقبول : آه .. دعينى يا ابنة الأحلام .

الكورس : (يدخل على المسرح) يسقط .. يسقط خادم العامة .

(ضوضـــاء)

الزوجة : ما هذا ؟

ماذا حدث ؟

مقبول : صوت الحق . صوت الناس .

الزوجة : ماذا جرى ؟ ان الصوت يقترب من بيتنا لا تخرج . (تمسكه)

مقبول : دعيني .
الزوجة : لا تخرج كفانا السجن والتعذيب .
مقبول : لا استطيع أن اسمع صوت الناس واتخلف . أو اتأخر .. دعيني .
الزوجة : لا تخرج .
مقبول : سأخرج .
(يخرج . يجدهم في قلب منتصف المسرح) .
مقبول : (ينظر لهم) ماذا حدث ؟
رئيس
الكورس : كل الناس تهتف بسقوط خادم العامة .

مقبول : ماذا جرى ؟

رئيس
الكورس : لقد ارتفعت الأسعار وانتشر البلاء .. وزوجة خادم العامة استأجرت الطواحين وابنه اشترى كل السفن التى تجوب البحر .

مقبول : واليوم ماذا جرى ؟
رئيس الجوقة : ضرب خادم العامة . الفلاح عبد المطيع حتى مات .
الجوقة : قتله خادم العامة .. يسقط خادم العامة .
— : سنقتله .
— : سنحرق داره .
— : سنحرق سفنه .
— : سنشنقه .
— : سننفيه .
مقبول : من اختار خادم العامة ؟
الكورس : نحن .
مقبول : من يعزل خادم العامة ؟
الكورس : (يهمهمون) .
مقبول : من يستطيع عزل خادم العامة ؟
رئيس
الكورس : (مترددا) السلطان . أو الوالى أو الوزير .
مقبول : لا .. انتم .
(يهمهمون)
مقبول : ايها الناس اتيتكم بخوف فآتونى بشجاعتكم . اتيتكم

بضعفى . فآتونى بقوتكم .. ايها الناس انتم تملكون زمام المواقف .

(تصفق الجماهير بشدة)

مقبول : صفقنا لكل خطاب . لكن لا جدوى من الخطب .

(يصفقون بشدة أكثر)

مقبول : صفقنا للمقاتلين المخدوعين فى الحرب . وقلنا مرحى بالابطال (يزداد التصفيق) علقنا كلمات النصر ونحن نساوم العدو .

صار السماسرة أبطالًا رغم أنف أبيكم وأبى .

— : نحن نطالب بسقوط خادم العامة .

مقبول : خادم العامة . انتم عينتموه وانتم تستطيعون عزله .

— : لقد خرجت وهذا شيىء جيد . نريدك معنا .

مقبول : لقد سلمت نفسى لنفسى .

رئيس الكورس : كيف تقول هذا ؟

مقبول : لقد وقعت على اقرار بأن لا أتحدث ذات يوم فى السياسة .

— : هذه شكليات .

مقبول : الخبز سياسة . المسكن سياسة . السير سياسة . التجارة سياسة . الحب سياسة . السياسة لا تنفصل عن أى شيىء . كم هم أغبياء .

— : نحن معك .

مقبول : هل انتم معى مثل كل مره .

— : انها مره وانتهت .

مقبول : لا .. ليخرج منكم القرار . (يدخل المنزل) .
الكورس : هيا بنا .. يسقط خادم العامة . يسقط خادم (يسيرون) .
الزوجة : انت عاقل . انت رائع . لم تخرج معهم .
مقبول : انا مجنون . غبى . مأفون . اننى تركتهم لأنفسهم .
الزوجة : دعهم ستبددهم الشرطة .
مقبول : دعينى .
الزوجة : سأجعلك تهدأ قليلا (تخرج)

(ضوء على الوالى والوزير)

الوالى : لن اهدأ .
الوزير : مولاى !
الوالى : كيف يخرجون ويهتفون . ماذا يقولون ؟
الوزير : لقد شبعنا قرارات تحسين الاوضاع .
الوالى : ثم .
الوزير : ويهتفون بسقوط خادم العامه .
الوالى : الغبى . كيف يقتل الفلاح امام العامه ؟
الوزير : لقد نبهته . وهذا يكفى .
الوالى : ماذا فعلت ؟
الوزير : لم تنجح الشرطة فى تفريق الناس .
الوالى : والعمل .
الوزير : مولاى . هذه فرصتنا .
الوزير : مقبول .
الوالى : ماذا . من ؟
الوزير : مقبول عبد الشافى .

الوالى : لا يمكن ؟
الوزير : هذا الثورى اللامع .
الوالى : لا يمكن .
الوزير : مولاى نضرب عصفورين بحجر واحد .
الوالى : (يفكر) هل تظن ؟
الوزير : نرضى الناس وانفسنا ونتخلص من الاثنين .
الوالى : واذا لم يعقل ؟
الوزير : نعزله بقرار سياسى .
الوالى : افكر .
الوزير : مولاى . لا وقت لدينا ؟
الوالى : دعنى للمساء .

(الضوء على الكورس وهو يهتف)

(ضوء على الشاب ومقبول فى المستوى الأول من المسرح وهما جالسان)

مقبول : وبعد ؟
الشاب : كانوا على حافة الحلم . حصروهم بالحجارة . والقوا بعضهم فى الآبار اليابسة . كانوا فى حالة انفجار وكانوا الانطلاق . قيدوهم بالسلاسل . وجروهم الى قصر الوالى .
مقبول : لن ينسى الوالى تلك الليله . انها اسطورة .
الشاب : سمعت الوالى سيخطب فى الناس .
مقبول : لن يفعل . انه يهدئهم فقط .
الشاب : سيلقى المنادى بياناً .

مقبول : هذا آمن الاشياء .

(ضوء على المنادى الذى وقف فى المستوى الثانى وقد امسك طبولًا يدق عليها)

المنادى : يا ايها الناس .. يا ساقى يا خباز .. يا رجال .. يانساء .. قرار من السلطان قرار من السلطان يهم الأمة . يهم العامه ..

(فى الخلفية واليمين واليسار على المستوى الثالث . تخرج رؤوس الناس لتنصت دون أن يوجد أى شخص على المسرح)

المنادى : بسم الله الرحمن الرحيم . بعد ان علمنا بوضع العامه وما تعانيه الأمه قرر الوالى بعد اذن السلطان تغير خادم العامه . نصر الدين المحسوب وعزله من كل ممتلكاته ومقاضاته على اخطائه ومحاكمته امام العامه ، بأسم الله والأمة وان يعين بدلًا منه مقبول عبد الشافى .. الواعظ فى مسجد الساحه سابقاً ويكون بذلك عليكم رقيبا وبكم عليما والله الموفق والمعين والحاضر يبلغ الغائب ..

الكورس : يهمهم .

مقبول : (للشاب) لا اقبل ان اعين فى منصب خادم العامه . من يخدم العامه يخدمهم خارج السلطات .

الشاب : هذا رأى مثالى . لابد ان تخدم الناس من خلال السلطات .

مقبول : لا .. لا .

الزوجة : (تدخل مسرعه) مقبول .. اسمعت .. لقد عينت خادم العامه . سمعت يا زوجى خادم العامه .

مقبول : سمعت .
الزوجة : هيا الى قصر الوالى .
مقبول : لماذا ؟
الزوجة : كى تعرف دورك .
مقبول : عرفته .
الزوجة : كيف ؟
مقبول : حطاباً . احتطب .
الزوجة : ماذا تقول ؟ .. حطاباً . لا . لا . انت تمزح . لا تصلح لمثل هذه المهنة ؟
مقبول : اذهبى الى دارك وخذى اخاك .
الشاب : الناس تحتاج الى مثلك .
مقبول : الناس تحتاج الى نفسها . الى وعيها . الى فكرها . دائماً تترك الناس وعيها وتعتمد على وعى رجل واحد . اليس هذا قتلاً للوعى العام . انى ذاهب الى الجبل حيث الحجر . احتطب .. دعونى . (يخرج)

الزوجة : مقبول .. مقبول .. (تجرى هى واخوها خلفه)
(ضوء على الوالى والوزير .. ضوء على الكورس الذى احتشد فى شكل هرمى يهتف بصوت خافت)
الكورس : عاش مقبول عبد الشافى . خادم العامه . صوت الأمه .
الوالى : (للوزير) وبعد ؟
الوزير : مازال متخفياً فى الجبل .
الوالى : مولاى .. منذ اسبوع والمدينة تصرخ وتهتف بأسمه .

الوالى : ستداعب احلام المناصب خيال زوجة مقبول . ستحلم بالحدائق .

الوزير : بالخرز البراق . والقصور الفناء . ستؤثر عليه .

الوالى : هى واخوها يبحثان عنه منذ اسبوع .

الوزير : مولاى . قررت العامه ان تقتحم الجبل حتى تجد مقبول .

الوالى : علينا ان نصنع لهم تمثالا بطوليا ونكسره متى اردنا . الناس تحلم بالبطوله دائماً وعلينا ان نحول شخصاً بطلّا من ان يصبحوا كلهم ابطالا .

الوزير : نعم .

(ضوء على الكورس وهو يتحرك فى ارجاء المسرح)

الكورس : عاش الثائر الهارب . الوعى الغائب . قلب الناس . وميناء البسطاء .

رئيس الكورس : على الجبل صعدنا . كادت الصاعقة تأخذنا وجدنا كهفاً مشتعلة به النار اقتربنا (يخطون نحو المستوى الأول . يسار المسرح ..) اقتربنا وجدناه .

(يجدون مقبول جالسـاً)

مقبول : ماذا حدث ؟

الكورس : عاش خادم الامه .

مقبول : انا لست سوى حطاب .

الكورس : بيدك تحسين اوضاعنا لا كلام .

مقبول : لا استطيع ان العب بالنار .

الكورس : انت تشعل النار لا تلعب بها .

مقبول : ارحمونى يا ناس (تدخل زوجته واخوها)

الزوجة : انت هنا والمدينه منذ اسبوع بلا عمل . كل المصالح اغلقت . كل الزراعين تركوا الحقول من اجلك . كل العمال تركوا اعمالهم من اجلك . الصراخ فى الشارع من اجلك .

: من اجلك والعصافير راحت تبحث عنك والنساء والاطفال . عد الى المدينه يا خادم العامه .

مقبول : اخرس . انا لست خادم العامه .

الكورس : لا بل انت خادم العامه .

مقبول : لا اقبل .

الكورس : اختر اذاً غيرك .

مقبول : (يشير الى كل واحد) انت تصلح .. انت تصلح .. انت تصلح .. انت تصلح كل واحد فيكم يصلح لهذا المنصب لأن كلًا منكم يعرف آلام الأمة ومشاكلها .

الكورس : (يضحكون) نحن لا نصلح لهذا المنصب . نحن فقط نختار .

مقبول : آه .

الكورس : عد الينا . اماماً علينا . محافظاً على حياتنا .. مسئولا عنا .

مقبول : انتم اصحاب المصلحة كلكم خادم العامه .

الكورس : (يضحكون) لا تتواضع . فنحن لا نحب تواضع العلماء .

مقبول : صدقونى .

الكورس : ان لم تخرج من هنا سنحملك بالقوة الى قصر خادم العامه .

مقبول : تحملونى وتحملونى مسئولية حياتكم .

الكورس : ساعدنا . خطوه خطوه حتى نعرف انفسنا .

مقبول : اكتشف ذاتك . تكتشف الدنيا .

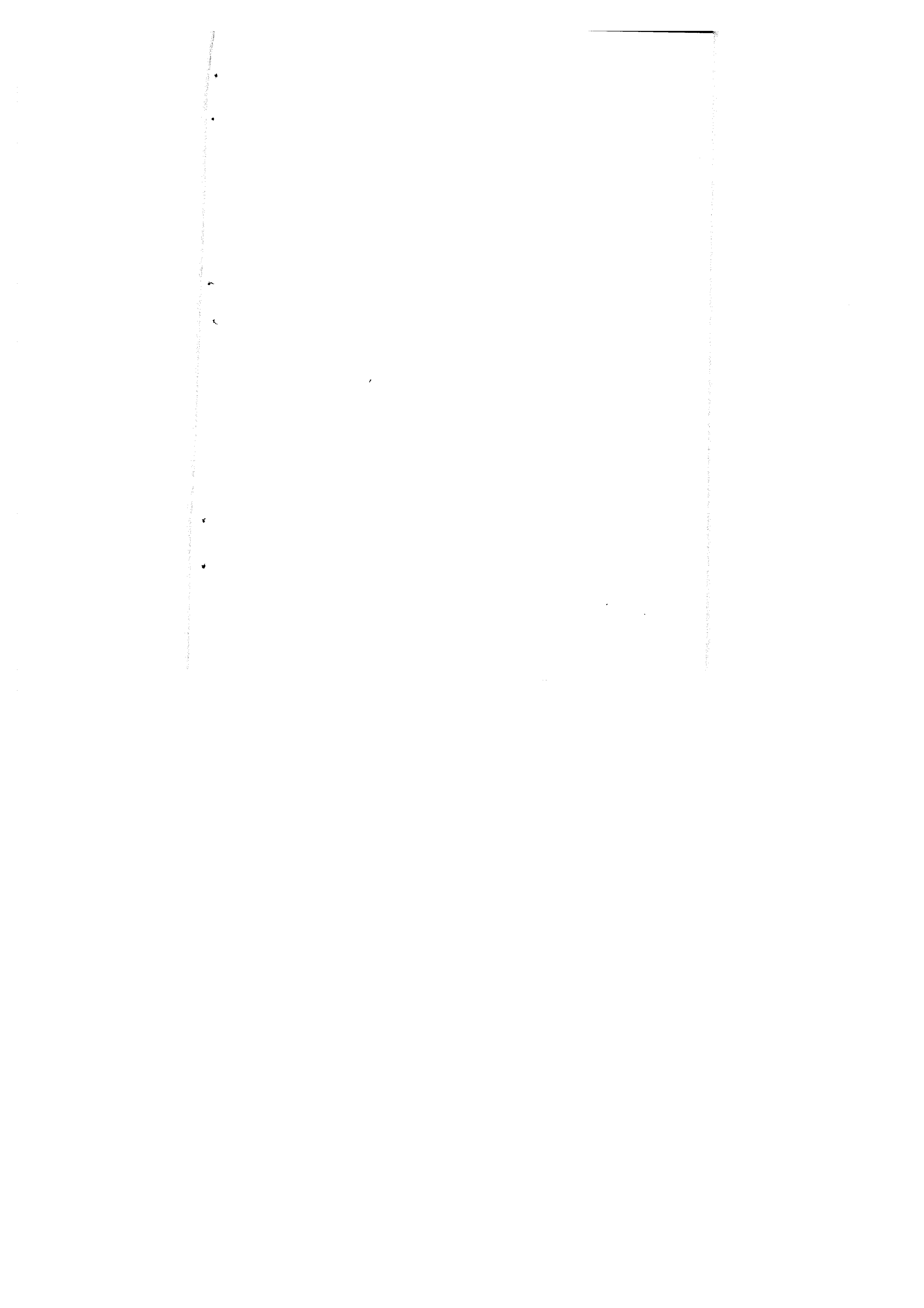
الكورس : سنأخذك معنا .

الى القصر قصر خادم العامه
كى يذهب الزراع الى حقولهم
والعمال الى مناجمهم والخبازون الى مخابزهم
والحفارون الى الجبال ويكف الرجال والنساء والاطفال
عن البحث عنك .

مقبول : لا .. لا اريد .

الكورس : (يحملونه) (وهم يخرجون)
عاش خادم العامه !
عاش خادم العامه !

الفصل الثاني



الكورس : (من خارج المسرح والستار مغلق)
ويا ليل يا عين .. ويا عين يا ليل
وفارسنا امتطى حصانه .
وصار وحيداً فى صمته .
لم يعد من المستحيل ان يكون المرء فارساً .
ولا من المستحيل ان يكون المرء مغنياً .
ولكن لمن تغنى انت .
ولمن اغنى أنا .
وهل صوتى يعبر المسافات والقصور !
وهل صوتك ينشق فى الجبل فيثور ؟

رئيس الكورس : اسمى ابو المعاطى
ساعة القمح أنا
وساعة الحب وساعة الراحة أنا
عرفت مقبول عبد الشافى .
حينما كان صفراً كنت صفراً معه .
صرنا صفرين وردتين تحلمان بالمستحيل .
صار هو الآن فى القصر القنديل .
ويسمونه خادم العامه .
وأنا فى الشارع . فى الساحل . فى الارض . فى ظل الاشجار . أحكى للناس عن صديقى الصفر . السيف القتيل . واليوم الآمر الناهى فى بحر الرخام .

احد الكورس : كف عن الكلام .

الحيطان لها آذان .
والعاقل من يصمت الآن .

رئيس الكورس : أنا ابو المعاطى . صوتى كما يقول صديقى مقبول يشق الصخر كنا معاً . نادانى . حركنى . كلمنى . فهمنى . صار منى فعلمنى .

احد الكورس : افهم . افهم ليس الآن وقت الكلام فبين هؤلاء (يشير الى الكورس) من يسمع ويخبر السلطات والسيف والسجان والنهر والجبل والقبر والصخر عن كل ما يدور فى نفسك الآن .

رئيس الكورس : لايهم .
علمنى صديقى أن انطلق ولا أخاف .

الكورس : فلنجعل الناس تسمع ما يدور الآن فى قصر الحكام .
(فى اليمين ضوء على قصر الوالى ...
فى اليسار ضوء على قصر خادم العامه ...)

الوالى : (يضحك) رائع .. رائع .. فكرة صائبه .

الوزير : ودخل القصر رغم انفه وخلعت الناس ملابسه المهلهله ليرتدى جبة خادم العامه ويحمل سيفه ويجلس على الكرسى الانيق . ويرتدى النعال الذهبى ذا البريق .

الوالى : (يضحك) رائع .. رائع .. احسنت يا وزير .

الوزير : أما زوجته فقد ارتدت أفخر الثياب .. وأفضل العطور .. وزوجتى قامت بالواجب معها .. فأصبحت

لا تتحدث الا عن أفخر الثياب وأفخر أنواع العطور .

الوالى : (يضحك) رائع .. وهو .

الوزير : انه غريب يا مولاى . لم يخرج من القصر لمدة اسبوع ولذلك سألت عنه الخدم . ففهمت انه لا يكلم أحدا وانه يخدم نفسه بنفسه ويخاف الكلام وعرفت ان زوجته تتشاجر معه بين الحين والحين لأنه يرفض الكلام ولا يجيب .

الوالى : (يضحك) اذاً هى لا تتحدث معه .

الوزير : تقصد يا مولاى لا يتحدث معها .

الوالى : (يضحك) نعم . لقد اخرسته الدهشة . لم يصدق ان يجد نفسه فى هذه الحالة من الثراء . سنخرجه من صمته بطريقتنا .

(يضحكـــان)

(ضوء على مقبول وزوجتــه)

الزوجة : لماذا لا تحدثنى ؟

مقبول : نعم يا أم معتز .

الزوجة : اسبوعان لم تتحدث معى بأكملهما (تقترب منه) ماذا جرى لك يا مقبول .

مقبول : ماذا جرى لنا . أنا وأنت . لماذا نحن هنا فى هذا القصر ؟ الفخم (يمسكها) لماذا ترتدى هذه الملابس ؟

الزوجة : الناس اتت بك الى هنا — كى .

مقبول : (مقاطعاً) كى تقابلى زوجة الوزير كل يوم تتحدثى عن روائح الهند ولآلىء البحرين .

الزوجة : ماذا تريد ان تقول . الم يكفيك تعبى لمدة عامين عامان كنت اخرج فى الطريق فى منتصف الليل اصرخ .

(الاضاءة على قلب منتصف المسرح ...
تتجه زوجة مقبول اليها)

الزوجة : يا مقبول اين انت ؟ .. اين انت يا عصفور الحلم ؟ الغائب يا قرصان تاج الفضيله المدلل .. اين انت ؟؟

(تجلس فى قلب منتصف المسرح)

الفلاح : (يخرج من الكورس يتجه اليها)
مساء الخير يا أم معتز .. لماذا أنت هنا فى منتصف الليل .

الزوجة : لا شيىء .. انتظر مقبول .. ربما يعود الليله .

الفلاح : من اين يعود ؟

الزوجة : من اصوات الناس يأتى .. من هذه الاشجار وزقزقة العصافير حاملًا صوتكم .

الفلاح : لا حول ولا قوة الا بالله .. عودى الى بيتك يا أم معتز فالليل طويل وقطاع الطرق لا يرحمون .

الزوجة : سيأتى يا ابا قنديل .. سيأتى الى من الدخان .

الفلاح : يا ابنتى عودى للبيت (يتحرك ويتركها)
لا حول ولا قوة الا بالله .

العجوز : (أمرأة فى سن الاربعين تمر عليها)
انت هنا يا حبة القلب .

الزوجة : نعم .

العجوز : مازلت فى انتظاره .

الزوجة : نعم . سيأتى يا خالتى اليس كذلك .

العجوز : سيأتى يا ابنتى .
ادخلى ونامى فى منزلك .

الزوجة : لا .. سأكون فى انتظاره لأنه سيكون متعباً .
(يمر الشرطيان فيجدان المرأتين)

شرطى ١ : انظـر !!
زوجة مقبول اصابها الجنون وتنتظره كل يوم .

شرطى ٢ : شيىء غريب تلك المرأة .. ان اباها وامها قد تحدثا بشأن طلب الطلاق ورفضت .

شرطى ١ : أنت يا امرأة .

العجوز : (ترتعد من الخوف)
نعم يا بنى .
شرطى : ما الذى اوقفك هنا فى منتصف الليل ؟
العجوز : كنا نشترى خبزا .
شرطى ١ : ليس هذا ميعاد الخبز ايتها الحيزبون العجوز .
شرطى ٢ : وأنت ؟
(يحدث زوجة مقبول)
الزوجة : انتظر زوجى .

شرطى ٢ : (ساخـراً)
زوجك من ؟
الزوجة : مقبول عبد الشافى امام مسجد الساحة .
شرطى ١ : يا امرأة افهمى جيداً زوجك مات .
الزوجة : لم يمت صدقنى .... واذا مات فهو يخدعكم ..
سيخرج من القبر ويأتى الى ...
الشرطيان : (يضحكان)
شرطى ١ : يخرج من القبر ويأتى اليك .
شرطى ٢ : يالك من امرأة مجنونة .
الزوجة : اسمع .. أنا اعرفه .. انه مثل الشمس تذهب وتعود .
شرطى ٢ : يا امرأة .. اذهبى وتزوجى ودعيك من احلامك البلهاء .
الزوجة : لا اصدقك انه مات . انه حى .
شرطى ١ : كيف . من قال لك ؟
الزوجة : جاءنى فى المساء .. فى النوم وأنا نائمة .. فى الحلم ..

في اشراقة الاطفال الفقراء في الحارات .. رأيته .. في كل عين تتلهف للحرية .

شرطي ٢ : الحريـــة .

الزوجة : نعـــم .

شرطي ٢ : ما معنى الحريـــة ؟

الزوجة : هي ماء الارض .

شرطي ١ : وبعـــد .

الزوجة : وسفن للغرق في بحر الضياع .

شرطي ٢ : هل انت غريقـــة .

شرطي ١ : انت فليسوفة .

الزوجة : انا لست فليسوفة .

شرطي ٢ : اذا الحرية ماء الارض وسفن الغرق وماذا ايضاً ؟

الزوجة : ونشيد الخرس .. وحروف الخوف .

شرطي ١ : اذاً انت سياسية .

الزوجة : انا امرأة مثل نساء الارض .. اعرف ان زوجي كان جسد المدينة وروحها العبقرية .

شرطي ٢ : يا عيني يا عيني .

الزوجة : اتسخر مني .

شرطي ٢ : لا سمح لله .. اسمعي يا امرأة .. الفقراء تعساء وزوجك فقير لا يصلح ان يكون عبقرياً انه شيخ عجوز غبي عاش غبياً ومات غبياً .

الزوجة : لا لم يمت .

شرطي ٢ : اذاً اين هو ؟ في جيبي .

الزوجة : انـه .

شرطى ١ : (مقاطعاً) مع الملائكة فى السماء (يضحك) .
الزوجة : لا .. انه حى فى الأرض مثل كل الناس .
شرطى ٢ : حى .. حى على الفلاح .
الزوجة : ماذا تريد أن تقول ؟
شرطى ٢ : اذهبى الى بيتك ايتها المرأة .
الزوجة : لن اذهب .
شرطى ٢ : دعها انها مجنونه .
الزوجة : الجنون ان اصدقك فى انه لن يأتى .
شرطى ٢ : وداعاً .
شرطى ١ : هيا يا امرأة انت وهى .
(تذهب العجوز والشرطيان وزوجة مقبول تتجه اليه)
مقبول : وبعد ما المطلوب منى ؟
الزوجة : انا الدفء لك . القلب لك . صارحنى .
مقبول : انا خائف . خائف (تحتضنه).
الزوجة : من أى شىء .
مقبول : من القصر من الخدم .. من العبيد .. من السلطة . من نفسى . خائف من نفسى على نفسى .
الزوجة : لم اعهدك يوماً خائفاً .
الخادم : (من الكورس . يدخل اليه) سيدى خادم العامة .
مقبول : (ينظر له) انا لست سيدك . ولا سيد أحد .
الخادم : سيدى ومولاى رئيس الشرطة يطلب مقابلتك .
مقبول : يطلب مقابلتى أنا . لماذا ؟
الخادم : لا أعرف انه ينتظر بالخارج .
الزوجة : ادخلـه .

مقبول : لا .. لقد عذبنى من قبل . ضربنى بالسوط على كتفى .

الزوجة : الاوضاع الآن تختلف .

مقبول : لا اريد ان أراه .

الزوجة : يجب أن تراه . (للخادم) اجعله يدخل .

(رئيس الشرطة يدخل) (الزوجة تخرج)

رئيس الشرطة : سيدى خادم العامة . (ينحنى امامه .. مقبول مندهشاً) جئت ابارك واقدم التهانى والتأييد وأحى شخصك النبيل وتاريخك المجيد .

مقبول : ثـــم !

رئيس الشرطة : اقدم تقريراً عن احوال العامة لشخصك الشريف لتبت فى بعض القضايا .

مقبول : ثـــم !

رئيس الشرطة : ثم يسعدنى وانا خادمك المطيع ان ادعوك انت وحرمكم المصون لزيارتى فى منزلى المتواضع . لتشرفوا منزلنا البسيط .

مقبول : لا لون لك . لا شكل لك . لا طعم لك . لا أمس لك . لا غد لك . من أنت بربك .

رئيس الشرطة : خادمك يا سيدى .

مقبول : الم تقذف بى فى الجب منذ شهرين .

رئيس الشرطة : الجو رائع يا مولاى فى هذا القصر .

مقبول : الم تضربنى بالسوط كل يوم خمس عشرة جلدة على ظهرى .

رئيس الشرطة : العامة فرحه بعودتك للقصر وبمنصبك الجديد .

مقبول : الم تركلنى فى قدمى مرتين وبصقت فى وجهى ألف مره .

رئيس الشرطة : وعلمنا ان سعادتكم ترغبون فى الافراج عن حرية اللسان ، وهذا يستدعى زيادة العيون وزيادة الرجال فى الشوارع والمقاهى والاركان . لان الكلام سيكثر وينمو وقد يصير انسانا .

مقبول : (يمسكه) الا تسمعنى يا نذل .

رئيس الشرطة : سيدى هل كنت تقول شيئا .

مقبول : (يتركه) لا شيىء . اخرج الآن .

رئيس الشرطة : جئت اخبرك بأننا اعددنا قائمة بالعفو والافراج عن كل من تحدث كلمة فى غير اوان واهديك رفيق رحلة عمرك زيدان .

مقبول : زيدان .

رئيس الشرطة : نعم . زيدان (يصفق) (يدخل شرطيان يمسكان بزيدان) .

زيدان : ماذا تريدون منى . يا حيوانات .

رئيس الشرطة : تأدب انت فى حضرة خادم العامة . (للشرطيان) دعوه (يتركوه) .

زيدان : (لا يرى وجه مقبول) نعم يا حضرة خادم العامه . هل هناك تهمة جديدة تريد ان تنسبها الى .

رئيس الشرطة : اتركك الآن يا سيدى وسنلتقى فى منزلى غداً على الغذاء . زوجتى دعت حرمكم المصون وانا دعوتك والى اللقاء يا سيدى الهمام .
(يخرج وهو ينحنى) (يعود) لقد اخبرنا كل العامة بأنك عفوت عن كل المساجين وهذا هو الرأى الحكيم .

زيدان : (يقترب من خادم العامه) لماذا تركنى رئيس الشرطة وماذا تريد ـــ أنت ؟ (يلتفت الى مقبول) (يندهش زيدان) غير معقول شيىء لا تصدقه العقول . انت يا مقبول . صرت فى ثوب الملوك . غير معقول (يفرك عينيه) غير معقول انا فى حلم أم فى علم .

مقبول : تعالى يا صديقى . كى اضمك الى صدرى .

زيدان : لا اصدق . هل أنت . لو كنت أنت اجبنى عن سؤالى .

مقبول : اجيبك .
زيدان : ورد عليـــك .
مقبول : (يضحك) فل عليـك .
زيدان : انتظر لا تخدعنى . غير معقول . من سجين الى ..
غير معقول .
مقبول : دعك من هذا الهراء يا احمق .
زيدان : يا احمق . هذه كلمتك لى .. نعم هو انت .. مقبول
(يحتضنه) ماذا حدث وكيف . (يأخذه ويجلسه
بجواره ويحكى).
(الاضاءة على الكورس) (الكورس فى المستوى الاول
من المسرح يجلسون فى مقهى . بعضهم يشرب الشاى
وبعضهم يشرب القهوة والبعض يتحدث) .

رئيس الكورس : اسمى ابو المعاطى . ساعة الحب أنا وساعة الراحة أنا . عرفت مقبول عبد الشافى حينما كان صفراً وكنت صفراً معه . صرنا صفرين . وردتين تحلمان بالمستحيل صار هو الآن فى القصر القنديل « يسمونه خادم العامه » وصرن أنا الصفر الصديق .

رجل ١ : لقد تعبتنا معك .

رئيس الكورس : كيف ؟

رجل ١ : بصديقك خادم العامه مقبول عبد الشافى . كنتما معا صفرين .

رئيس الكورس : نعم ثم اصبحنا وردتين تحلمان بالمستحيل .

رجل ١ : يا رجل استيقظ انه خادم العامه وانت صفر كما تقول .

رجل ٢ : (متدخلًا فى الحديث) يا عم ابو المعاطى خادم العامه شاهدته اليوم هو وقاضى القضاة ورئيس الشرطة فى منزل رئيس الخزانه .

ابو المعاطى : نعم انه من رجال الدولة الكبار .. يخطط معهم من اجلنا .

رجل ١ : اشك فى هذا لقد تغير !

ابو المعاطى : هل تريد ان اثبت لك انه كما هو لم يتغير . انتم هكذا صوتكم اسود تشوهون الناس لأنكم فقراء فى الذكاء والعلم والفهم أيضاً .

رجل ١ : اذاً اذهب اليه واخبره ان يوم السوق لا يكفى المدينه

ونريده ان يفتح السوق يومين أو ثلاثة فى الاسبوع .

ابو المعاطى : سأذهب اليه وأخبره .

رجل ٣ : (يدخل فى الحوار) تذهب الى من يا ابو المعاطى .

ابو المعاطى : الى مقبول عبد الشافى . خادم العامه .

رجل ٣ : بلغه سلامى فقد كنت اصلى خلفه فى المسجد واغنى خلفه نشيد المطالبة فى مظاهرة الخبز الشهيرة . قل له كرم النجار .

ابو المعاطى : كرم النجار . سأتذكر اسمك يا أخى .

رجل ١ : (هامساً لرجل ٢) سمعت من خدم القصر ان مقبول عبد الشافى كان يدعو الخدم للجلوس معه على المائدة حتى يأكلوا معه هو وزوجته لكن زوجة الوزير أمرت الخدم فى السر بأنهم لا يجلسون واذا جلسوا فنهار ابيهم لن يمر بسلام .

رجل ٢ : الدنيا تتغير والاحوال تتغير .

ابو المعاطى : (وهو يقف) سأبلغه سلام الجميع .

جرسون المقهى : قل له اننى حتى الآن أدينه بخمسة دراهم ثمن الشاى والقهوة . (يضحكون)

رجل ٣ : انت يا جرسون قهوتنا تدين خادم العامة بخمسة دراهم .

جرسون المقهى : نعم . لم يدفعها من الحساب القديم .

رجل ٣ : وهل سيتذكرها .

الجرسون : نعم سيتذكرها . انه رجل طيب ولا ينسى ما له وما

عليه . (يضحكــون)

ابو المعاطى : سأحكى له تلك القصة حتى يضحك من قلبه .

الكورس : سننتظرك غداً فى المساء لتحكى لنا ماذا حدث ؟

(ضوء على زوجة خادة العامه وبعض النسوة وهى تشاهد الملابس)

زوجة الوزير : وهذا الثوب يا حبيبتى صنعه أمهر الصناع فى بلاد « الاعتدال »وهو يليق على امرأة مثلك .

ام معتز : (زوجة مقبول تنظر لها) لقد اغرقتنى بالهدايا يا زوجة الوزير المحترم .

زوجة الوزير : انا لم اغرقك . انا أعرف ذوقك فاختار لك ما يناسبك . فأنت يناسبك عطر القرنفل .. وعطر الياسمين واللون الاخضر والبرتقالى يليق عليك .

المرأة : يا سيدتى انت الآن حديث كل النساء فى القصور .

ام معتز : انا خائفــة ؟

زوجة الوزير : خائفه .. من أى شىء ومن من ؟

ام معتز : من نفسى على نفسى .

المرأة : ماذا تقوليــن ؟

ام معتز : لا شىء .

المرأة : اذا كانت اعصابك متعبه لنخرج لنتنزه على ضفاف نهر العراء فى المملكة .

الخادمة : سيدتي .

ام معتز : نعم .

الخادمة : لقد جهزنا طعام اليوم . طعام الغذاء .

ام معتز : العدس . (وهي فرحة)

زوجة الوزير : العدس

النساء : (يضحكون)

ام معتز : نعم العدس الا تعرفونه . لقد اشتاقت نفسي اليه . العدس الا تعرفون .. عدس (تنظر للخادمة) لقد طلبت منك ان تطبخي لنا العدس .

الخادمة : لقد شوينه لحم الغزال بالطريقة التي تعجب سيدتي . مع ..

ام معتز : (مقاطعة) انا طلبت منك العدس .

الخادمة : ليس في طعام القصور طعام يسمي العدس .

زوجة الوزير : (لأم معتز) يا حبيبتي ليس في طعام القصور ما يسمى بالعدس يجب ان تفطني الى حالك .

ام معتز : نفسي طلبته .

زوجة الوزير : سأدعوك للغذاء عندي في البيت .

المرأة : ونحن ؟

زوجة الوزير : وكلكم . وحتى لا تغضب زوجة خادم العامة .

ام معتز : لقد طلب مني مقبول ذلك الطعام .

زوجة الوزير : اذهبي مع النساء الآن وسأحضر له ما يريد بطريقتي (تأخذها النسوة اللاتي مع زوجة الوزير وكأنها مسلوبة الارادة وهي تبكي) أعصابك متعبة يا حبيبتي (عند خروج زوجة مقبول مع النسوة تمسك زوجة الوزير الخادمة) ماذا فعلتم معه ؟

الخادمة : لقد اخبرت الخدم ان لا يجلس أحد معه على الطعام الا قطعت رقبته وأمرت ان تعزف الموسيقي أثناء الليل

حتى ينام .. واشترينا خمسين بلبلًا ووضعناها في الاقفاص وكل صباح نضعها في الحديقة حتى يستيقظ في الصباح على أصوات البلابل .. وغيرنا كل أصناف الطعام كما أمرت سيدتي زوجة الوزير الهمام .

زوجة الوزير : اريد منك ان تجعليهما لا يأكلان الا أفخر الطعام هو وزوجته . سمعتي ما أقول .

الخادمة : سمعت يا سيدتي .

(تخرج زوجة الوزير والخادمة)

(ضوء على مقبول وزيدان)

مقبول : وهل أنا الذي يستيقظ على أصوات العصافير والبلابل وينام على الموسيقى .

زيدان : لابد وانك الملك شهريار زوج شهرزاد ونحن لا ندري . كيف حالك يا صديقي الملك شهريار . هل تتزوج في كل ليلة امرأة .. (يضحك) كنت تنام على اصوات الدجاج وبائعي الطماطم وتستيقظ على الحمارين وأصوات الحمير (يضحك)

مقبول : انهم يغسلون رأسي . ويقرأون افكاري .

زيدان : انهم مكشوف عنهم الحجاب . أولياء . الوالي ولي والوزير ولي . يارب اجعلنا من أهل البيت الصالحين .

مقبول : كف عن المزاح لقد عينتك مستشاراً لي . كي تبقى بجواري . حدثني أيها المهرج بالفكر ..

زيدان : يا صديقي ماذا يتعبك ؟

مقبول : اشعر بأن عيونهم من حولي وانفاسهم بجوار انفاسي وانني في معتقل ــ لقد اعتقلوا فكري .

زيدان : وانت ضد الاعتقال الفكري .

مقبول : حتى عندما اردت ان افرج عن المسجونين . اصدروا اقراراً باسمي قبل أن افتح ما في صدري .

زيدان : الم أقل لك أنهم اولياء .. أولياء الله الصالحين . مدد . مدد . يا اهل البيت .

مقبول : حتى زوجتى . لا ترانى ولا اراها . فهى فى اجتماع مع زوجات الوزراء وزوجات السفراء وزوجات التجار وزوجات الاعيان .. لمحتها ذات ليلة وهي تبكى وتخبىء وجهها فى الوسادة كأنها تشكو لها عما يدور فى نفسها .

زيدان : اشتر لها هديه حلوه نديه .

مقبول : الهدايا اغرقتها من شعرها حتى أخمص قدميها .

زيدان : هل سيرسلون لى الهدايا بهذا الشكل عندما اتزوج .

مقبول : دعك من هذا التهريج .

زيدان : هل تعرف ؟ ابو النجا . حارس الجب . والزنزانه .

مقبول : نعـم .

زيدان : حلقت له شاربه قبل خروجى .

مقبول : كيـف ؟

زيدان : كان يريد ان يتزوج من فتاة فى عمر اولاده وانت تعرف انه يفتخر بشاربه فقلت له ياعم ابو النجا .. احلق شعر رأسك وشاربك حتى تبدو صغيراً فى السن . فحلقهما الساذج وصار مثل المتشردين . **(يضحك هو ومقبول)**

(ضوء على حراس قصر مقبول وابو المعاطى)

ابو المعاطى : (للحراس) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
الحراس : نعـــم .
ابو المعاطى : اريد ان اقابل خادم العامه .
الحراس : (يضحكــون) لماذا ؟
ابو المعاطى : اريد ان احدثه .
الحارس ١ : اذا كان معك شكوى مكتوبة . قدمها لي وسأرسلها الى السكرتير .
ابو المعاطى : السكرتيــر !
الحارس ١ : نعم حتى يطلّع عليها خادم العامه .
ابو المعاطى : لا .. ليست معى شكوى . بل اردت ان احدثه لأنه صديقى (يضحكــون)
الحراس : صديقك أنت ؟
ابو المعاطى : (مبتسما) نعـم .
الحراس : (يضحكون) يا رجل .
ابو المعاطى : آه . والله .
الحراس : يا رجل !
ابو المعاطى : والله .
الحراس : (يضحكون) مر علينا غداً . لأنه غير موجود فى الديوان .
ابو المعاطى : ان شاء الله سأمر غداً . (يتجه) (الكورس على المستوى الاول)
الكورس : ماذا فعلت ؟
ابو المعاطى : لم يكن هناك . كان فى الديوان وسأمر عليه غداً انشاء الله .

(يتجه الى الحراس والاضاءة تتابعه)

ابو المعاطى : صباح الخير .

الحراس : نعم .

ابو المعاطى : جئت اقابل خادم العامه .

الحراس : (يضحكون) نعم !

ابو المعاطى : خادم العامه .. صديقى .

حارس : لا تصدق نفسك . ان تقابله هكذا بسهولة .. انه فى مجلس الحكماء . مر غداً قد تجده .

(يتجه الى الكورس فى المستوى الاول ..)

الكورس : هه يا ابو المعاطى هل وجدته ؟

ابو المعاطى : لا .. قالو مر غداً ..

الكورس : ومر يوم .. يومان .. شهر .. شهران .. ومضى عام وكل يوم يذهب أبو المعاطى . (يدخل أحد الكورس) ولا يجد خادم العامه .

فلاح ٢ : الم تسمعوا ؟

ابو المعاطى : ماذا جرى ؟

فلاح ٢ : لقد قبضوا على سليمان العطار .

الكورس : والتهمه .

فلاح ٢ : الحديث فى غير الآوان .

الكورس : ومقبول . الم يسمع أننا نطالب بحرية اللسان . فلنذهب اليه الآن .

(ضوء على مقبول وقد جلس مهموماً . يدخل زيدان)

زيدان : مقبول . سيدى خادم العامه .

مقبول : ماذا جرى ؟

زيدان : لقد قلبت الدنيا رأساً على عقب .. والناس تصرخ فى كل مكان .

مقبول : ماذا جرى ؟

زيدان : قبضوا على سليمان العطار . بتهمة الحديث فى غير آوان .

مقبول : كيف ؟ اين رئيس الشرطة .

(يدخل رئيس الشرطة)

رئيس الشرطة : نعم يا سيدى خادم العامه .

مقبول : كيف ؟

رئيس الشرطة : (مقاطعاً) سيتم الافراج عنه فى الحال . لقد اشتبهنا فيه وأنت ستعلن الافراج عنه أمام العامه . وتعلن حرية اللسان .

مقبول : لا انهم .

(اصوات الكورس ...)

الكورس : اين خادم العامه ؟ اين خادم العامه ؟

رئيس الشرطة : اخرج اليهم الآن حدثهم ببراعة اللسان واعطهم الأمان .

مقبول : (كالمذهول) (يخرج اليهم) (يقف امام الكورس) ايها الناس . ايها الناس .
ها قد آن الآوان وقد حان . لقد قررنا منح الأنسان

حرية اللسان وحرية الكلام .. ويلغى الانسان السجين ويلغى السجان .

(يصفقون بشـده)

وقررنا الافراج عن سليمان العطار وأى معتقل كان .

(يصفقون بشدة أكثر عندما يرون سليمان وقد أفرجت عنه الشرطة أمامهم) وها هو سليمان أمامكم .

فلاح ١ : والسوق يا خادم العامه .

مقبول : ماذا بـه .

فلاح ٢ : نريده ان يفتح يومان أو ثلاثة بدلًا من يوم حتى لا يتحكم فينا التجار .

مقبول : سنبحث الأمر خلال يوم أو يومين وان شاء الله سيكون كل خير .

الكورس : (يصفقون ..) عاش خادم العامه .. صوت الأمة .

مقبول : (يخرجون .. يصبح وحيداً هو وزيدان) اين رئيس الشرطة ولماذا حدث هذا ؟

زيدان : حدثتك فى الزمن القديم .: انى فى انتظار الله . قلت لى الله لا يأتى بلا سبب ولا تفتح السماء أبوابها الا بالعمل ورئيس الشرطة يعرف عمله جيداً يأتى فى الوقت المناسب ويختفى فى الوقت المناسب .

مقبول : ما عدت أفهم .. ما عدت أفهم ..

الخادم : سيدى خادم العامه .

مقبول : مـاذا ؟

الخادم : شهبندر التجار يود مقابلتك .

زيدان : ادخله فى الحال .

شهبندر التجار : السلام والأمان لمولاى خادم العامه .

مقبول : ماذا جرى ؟

شبندر التجار : جئت فى مسألة شخصية . اسأل مولاى الأمان والرضا .

مقبول : تكلم .

شهبندر التجار : اريد ان احدثك على انفراد .

زيدان : سأخرج الآن . اتنزه فى البستان (يخرج)

مقبول : ماذا ؟

شهبندر التجار : سمعت انك ستفتح الأسواق أكثر من يوم . وهذا يضر بمصلحة التجار .

مقبول : كيف ؟

شهبندر التجار : الم يخبرك سعد الدين المالح .

مقبول : وما دخل سعد الدين المالح اخي زوجتى بهذا الموضوع .

شهبندر التجار : انه شريكى فى التجارة ويعلم بأسرار التجارة مثلى .

مقبول : من أين أتى بالمال ؟

شهبندر التجار : شاركته فى أموالى وتجارتى .. أنا بمالى وهو بعقله .

مقبول : هو بمركزه . أخو زوجة خادم العامه وأنت بمالك ومنصبك .

شهبندر التجار : لو سمح بظهور منافس لكل تاجر سيكسر نظام الاحتكار .

مقبول : أى ريح تقذفنى فى البحر . أى كفن سيحملنى فى القبر .

شهبندر التجار : ادام الله عمرك يا.

مقبول : (مقاطعاً) دعنى يا شهبندر التجار الآن .

شهبندر التجار : بأسم كل التجار أتيتك الآن .

مقبول : دعنى يا شهبندر التجار ارجوك . دعنى (الضوء يختفى من عليهما)

(ضـوء على الكـورس)

الكورس : هيا بنا . يا ابو المعاطى الى صديقك خادم العامه .. هيا الى خادم العامه .

الحراس : (يخافون .. يزداد عددهم) ماذا تريدون ؟

الكورس : نريد خادم العامه .

الحراس : لماذا ؟

الكورس : ليحل مشكلة الاسواق والخبز .

الحراس : لا وجود له الآن . انه فى الديوان (يعودون) (يزداد عدد الحراس)

الكورس : سنكتب شكوى له . هات الورقة والقلم يا سليمان .

سليمان : ها هى !
الكورس : اكتب .
سليمان : بسم الله الرحمن الرحيم .
الكورس : السيد .
مقبول : (يحدث زوجته) خادم العامه .
الكورس : من أبى المعاطى وسليمان العطار وخادم المقهى الغلبان . من الخبازين والعطارين .
سليمان : من شعبك . من الاهالى ؟
مقبول : اهالى حارة المسلمين فى مدينة الزعفران .
سليمان : لقد ارتفعت الاسعار . والاطفال لا تعرف طعم البرتقال ولكن تعرف ان هناك شيئاً اسمه البرتقال .
مقبول : (يحدث زوجته) واخوك يتاجر فى الاسواق يتاجر .
الكورس : نحن فى الاسواق نموت . فانقذنا ينقذك الله .
مقبول : لقد ضاع كل شيء .
ام معتز : اسمع يا مقبول ما ضاع شيء من الممكن مصادرة كل املاكه مادام قد خالف الأوامر ..
الكورس : من يمسح دموع المسنين . من يحمل هذه الشكوى ؟
ابو المعاطى : كلنا ... (يذهبون جميعاً اليه)
الكورس : اين خادم العامه ؟ اين خادم العامه ؟
الحراس : (الجراس يزدادون) ماذا جرى ؟
الكورس : مضى عام .. جئنا قلتم لنا انه فى الديوان .. ومره عند السلطان . ومره غير موجود الآن . ولن نبرح هذا المكان .
الحراس : شخص واحد يدخل لمقابلته .

الكورس : فليدخل ابو المعاطى ونحن سننتظره هنا .
الحراس : ليدخل (احد الحراس يجرى فى يمين المسرح ليقابل رئيس الشرطة يهمس له) (يتحرك رئيس الشرطة الى مقبول .. تتركه زوجته .. يظهر السكرتير فى وجه ابو المعاطى الذى راح يتأمل القصر بدهشة) .
السكرتير : ماذا تريد يا رجل ؟
ابو المعاطى : حفظ الله عمرك . جئت اقابل خادم العامه .
السكرتير : لماذا ؟
ابو المعاطى : انه صديقى .
السكرتير : صديقك منذ متى ؟
ابو المعاطى : منذ ان كان امام المسجد بضاحية المدينة . كنامعاً صفرين . صرنا وردتين .
السكرتير : (يضحك) صفران .
ابو المعاطى : كان يقول لى هكذا . وكان يسمى سليمان العطار .. زهرة الريحان فى مدينة الزعفران .
السكرتير : نعم .. وماذا ايضاً ؟
ابو المعاطى : انه ذكرى الماضى وقنطرة المستقبل . هل تعرف الولد حنظله خادم المقهى (يضحك) ذكرنى بأن له خمسة دراهم عند مقبول ثمن الشاى والقهوة .. وسأبلغه ان كرم النجار قد ضل وضلل الناس ويحكى عن العفاريت والجان (يضحك).
السكرتير : هل جئت لتقول له كل هذه الخرافات .
ابو المعاطى : نعم .
السكرتير : انت رجل كبير مخرف .. اسمع . ستدخل على مولانا

وسيدنا خادم العامه . تنحنى أولًا عند دخولك عتبة الابواب .

ابو المعاطى : نعـم .

السكرتير : ثم تركع على ركبتيك وترفع وجهك وتنظر فى الارض .

ابو المعاطى : نعـم .

السكرتير : ثم تقول بصوت خافت . باركك الله يا سيدنا خادم العامه .

ابو المعاطى : نعـم .

السكرتير : جئتك اسأل العفو وابلغك تأييد الأهالى وحب الناس لك .

ابو المعاطى : نعـم .

السكرتير : ثم ترجع الى الخلف وانت لا تنظر امامك .

ابو المعاطى : نعـم .

السكرتير : ثم تقول جئنا نبلغك الحب والتأييد .. واذا سمعت التصفيق تعلم ان وقتك انتهى وتخرج فى الحال لأنه مشغول وليس لديه من الوقت لسماع امثالك .

ابو المعاطى : نعـم .

السكرتير : هيا ادخل معى .

ابو المعاطى : نعم .

(يدخل .. يجلس مقبول وقد وقف امامه رئيس الشرطة)

السكرتير : سيدى خادم العامه . جاء رجل من الشعب للتأييد .

مقبول : من العامه ؟ .. ادخله فى الحال .

ابو المعاطى : (يجلس على ركبتيه .. يركع .. ينظر للأرض) (يقول

بصوت خافت) باركك الله يا سيدنا .. يا خادم العامه .

مقبول : من ؟ (يتذكر الصوت)

ابو المعاطى : جئت اسأل التأييد وابلغك عفو الاهالى .

السكرتير : (هامساً) ماذا تقول يا مخبول .

ابو المعاطى : (مرتبكا يكاد يبكى) سامحنى (يرجع الى الخلف ولا ينظر امامه)

مقبول : انت أبـو ..

رئيس الشرطة : (مقاطعاً) ماذا تريد يا رجل . تكلم .

ابو المعاطى : جئنا نبلغك الحب والتأييد .

(يسمع صوت التصفيق) (يعود)

مقبول : انتظر يا رجل ..

ابو المعاطى : (يبكى) لا .. لا ..

مقبول : هل تقول لى .. لا .

ابو المعاطى : انهم يصفقون ووقتك لا يسمح .

رئيس الشرطة : لا تقل لخادم العامه .. لا . كيف تسول لك نفسك الرديئة بهذا الفعل الأحمق يا أحمق ؟

ابو المعاطى : نعم . نعم . بدلًا من لا .. لا .

مقبول : ماذا تريد يا أبو المعاطى ؟

ابو المعاطى : (فرحاً بسماع اسمه) اريد ان احدثك عن السوق والخبز والاسعار .

رئيس الشرطة : هل أنت رجل اقتصاد يا أبا المعاطى .

مقبول : قلت لكم سابقاً انى افكر وابحث مع التجار والوزراء واعطونى الوقت .

ابو المعاطى : (يسمع التصفيق) نعم يا مولاى .. نعم يا مولاى .. (يخرج مسرعاً) (يلتقي بالكورس)

الكورس : ماذا فعلت ؟

ابو المعاطى : يبحث مع الوزراء منذ عامين وهو يبحث .

سليمان : يسقط خادم العامه .

الكورس : يسقط خادم العامة .

الحراس : (يحاولون تفريقهم) هيا يا رجل انت وهو .

سليمان : باسم الامه باسم الامه .. يسقط .. يسقط خادم العامه .

الكورس : باسم الامه .. يسقط .. يسقط خادم العامة .

(يخرجون من على المسرح وهم يهتفون)

(ضوء على القصر . مقبول وزيدان)

زيدان : لقد اخطأت فى مقابلة ابى المعاطى .

مقبول : رئيس الشرطة .

زيدان : لا يمنعك أحد من مقابلة الناس . أتذكر حفلة مسعود الحريص .

مقبول : نعم .

زيدان : شاهدتك تصافح كل الناس ولم تصافح حارس البوابه الذي مد يده كى يصافحك .

مقبول : لم أراه .

زيدان : بل خجلت ان تصافحه وانت تشاهد مسعود ورجال الدولة الكبار يقفون على الباب .

مقبول : لا يا زيدان ..

زيدان : بل الحقيقة يا صديقى .

مقبول : كل شيء هنا . يسير خارج ارادتى . حتى نفسى اصبحت لا املكها .

زيدان : اتسمع .(ينصت) .

الكورس : باسم الامه . باسم الامه . يسقط . يسقط خادم العامة .

رئيس الشرطة : لا تخف . لا تخف يا مقبول . لا تفعل شيئاً . انتظر الوالى .

مقبول : لن انتظر احداً . صوت الحق ينادينى . سأخرج اليهم .

زيدان : اخرج اليهم .

رئيس الشرطة : (يصفع زيدان) اخرس يا جاهل .. لا تخرج الآن يا مقبول .

مقبول : لا استطيع . (يخرج للكورس وهم يهتفون) ها أنا .. ماذا حدث .

الكورس : يسقط خادم العامه .

مقبول : كيف تتجرأون على خلعى ؟

الكورس : نحن عيناك فى هذا المنصب .

مقبول : من الذى قال ؟

الكورس : ثائر اسمه مقبول عبد الشافى قال .

ابو المعاطى : لا تنتظروا الخبز عندما تجوعون . اخرجوا يا كسالى من مساكنكم .

سليمان : قال العالم لا ينتظر الكسالى .

ابو المعاطى : قال الزمن لصالح الناس . وسألنا من يستطيع عزل خادم العامه قلنا السلطان أو الوالى أو الوزير . قال .. لا .. انتم ...

مقبول : كفى . اذاً انتم تطلبون بسقوط مقبول عبد الشافى .

الكورس : لا .. بل نطالب بسقوط خادم العامه .

مقبول : وانا معكم . اطالب بسقوط خادم العامه . ها أنا اخرج اليكم من جبة خادم العامه (يخلع جبة خادم العامه) اخرج اليكم . ها انا معكم . ها انا حافى القدمين مثلكم (يخلع الحذاء) (يلقى بالسيف) ها انا منكم . ليسقط خادم العامه (يدخل الوالى ورئيس الشرطة ومعه شهبندر التجار)

الوالى : ماذا جرى ؟

زوجة مقبول : ماذا جرى يا مقبول ؟

الوالى : (يضحك) زوجك ينادى بسقوط خادم العامه .

الزوجة : ماذا ؟

الوالى : لقد قررنا عزل مقبول عبد الشافى منصب خادم العامه . حتى ترضى العامه .

الزوجة : مقبول .

الوالى : باسمكم خلعت مقبول عبد الشافى . هل رضيتم ؟

الكورس : لا .. بل خلعت خادم العامه .

مقبول : انا مع الناس .
الكورس : لا .. يا خادم العامه لست معنا .
مقبول : جثتى الهامدة أمامكم .. ها أنا معلق الافكار .. منشورة افكارى المملحة .. نطفة نتنه .. قمامة قذره .. حشرة لا تساوى أى حشرة .. من منكم معى ؟
زوجته : انا معك يا مقبول .
مقبول : ها انا يا رفاق منكم .. انا مقبول .
الكورس : لا .. أنت خادم العامة المخلوع .
مقبول : (يهتف) يسقط خادم العامه (لا يرد أحد عليه)
الوزير : هل ستقود مظاهرة يا خادم العامة المخلوع .
مقبول : انا مواطن . اطالب بالخبز .
الوزير : انت مسئول سابق . وتدرى ان هناك بعض الاجتماعات التى تستلزم تقرير توفير الخبز والطعام وفتح الاسواق . وكنت ايها المغفل فى منصب كبير ولم تفعل شيئاً .
الوالى : الناس تعبر عن نفسها يا خادم العامه وانت مخلوع لا يحق لك الكلام . اقبضوا على كل من يتجمع هنا . (يدخل رجال الشرطة بالسلاح .. يفرقون البعض ويقبضون على البعض الآخر ومنهم مقبول وزوجته تصرخ خلفه)
الزوجة : يا مقبول .. يا مقبول .

(الضوء على الكورس)

الكورس : قبضوا على البعض .
— : خرج ابو المعاطى بعد اسبوع .

— : وفى كل يوم يفرجون عن رجل أو امرأة .

الكورس : العامه صارت تهمهم فى كل مكان .

— : زوجة مقبول تسير فى الطرقات تنادى .

(تظهر زوجة مقبول)

الزوجة : اين انت يا وطنى الريخ ؟

رئيس الكورس : عادت الى الكوخ وارتدت الملابس المهلهله وجلست فى الطريق .

(تجلس فى قلب منتصف المسرح)

فلاح ١ : (يمر عليها) لماذا انت جالسة هنا يا ام معتز .

الزوجة : انتظر مقبول .

فلاح ٢ : من اين ؟

الزوجة : لو كان فى السجن سيخرج . لو كان فى المستشفى سيخرج . لو كان فى التحقيق سيأتى .

فلاح ٢ : انتظريه داخل المنزل أفضل .

الزوجة : لا .. سأنتظره هنا . سيعود .

(الشرطيان يدخلان)

شرطى ١ : لماذا تتجمعون هنا .. ممنوع التجمع لأكثر من فرد .

شرطى ٢ : من أنت ؟

الزوجة : انسانه (يجرى الفلاح)

شرطى ٢ : دعها .

شرطى ١ : (مكملا حديثه لزميله) والشيء الغريب .. عندما تجمعت الناس تهتف بسقوطه اصابه الجنون . خلع الجبه .

شرطى ٢ : وخلع العمامه . والقى بالسيف وأخذ يصيح .
شرطى ١ : سمعت ان التحقيق معه جار .
شرطى ٢ : يبدو ان التحقيق معه مستمر واختاروا شاباً آخر ف منصب خادم العامه .

(ضوء على الوالى)

الوالى : ماذا ستفعل به يا وزير ؟
الوزير : افعل به ما شئت يا مولاى .
الوالى : التقارير تقول انه يهذى فى الزنزانة بالاسرار .
الوزير : كان سيصبح وزيراً رغم جهله .
الوالى : كان سيصير اسطورة هذا الكلب .
الوزير : مولاى .
الوالى : نعم .
الوزير : علينا ان نفكر فى حل يخرجنا مثل الشعرة من العجين حتى لا يتطور الامر .
الوالى : كيف ؟ كيف ؟
الوزير : اقترح ان ترسل خادم العامه الى مولانا السلطان .
الوالى : قد يهذى بكلام يضرنا جميعاً .
الوزير : امهلنى . سنرسله وفى الطريق نرسل له بعض الرجال كأنهم قطاع طرق حتى لا يتنفس امام السلطان بكلمة من هنا أو من هناك .
الوالى : وبعد .
الوزير : نقبض على الرجال الثلاثة الذين قتلوه ونقطع السنتهم أولا ونضعهم امام العامه فى ميدان عام حتى نمتص غضب العامه .

الوالى : واذا آتونى به .

الوزير : (يصفق) احضروا خادم العامه .

(ضوء على زوجة مقبول والمرأة العجوز تمر عليها)

العجوز : لماذا أنت جالسة يا ام معتز .

الزوجة : انتظر مقبول .

(ضوء على مقبول امام الوالى)

الوالى : انت غبى . حاجة الدولة تحتاج الى ذكاء . لقد تصرفت بغباء . كنا سنعينك كوزير للولاية بعد ان نرفع اجور العمال .

الزوجة : (للعجوز) سيأتى اعرفه . قلبه الاخضر سيطير فوق الحقول يغنى لى . ينادينى يقبلنى من جبينى . سيأخذ المعول ويصعد الجبل ليحتطب .

الوزير : (لمقبول) لذلك قررنا ارسالك الى السلطان . كى يحقق معك السلطان . وافهم جيداً ان الدولة تسير نفسها بنفسها . لأن المصلحة هى سر اللعبة التى لم تفهمها حتى الآن ياغبى .

(الضوء يختفى من عليهم والحراس يسحبونه)

الزوجة : (للعجوز) سيأتى من الجبل حاملًا الحب والشمس والعرق والشرق مغتسلًا بالرعد والبرق والسنابل .

الكورس : وبدأوا يرسلونه الى السلطان وفى منتصف الطريق فقد عقله قبل ان يذهب الى السلطان .. فقد عقله .. فأطلق سراحه الرجال وجاءت عصابة قطاع الطرق لم تجد مقبول ووجدت الرجال الثلاثة فقتلوا أحدهم وحملوا رأسه الى الوالى . بدلًا من مقبول وسار مقبول مغنياً فى

الاقاليم .

(يظهر مقبول حاملاً الربابة وخلفه الاطفال والرجال والنساء ويجلسون وهو يغنى)

الزوجة : سيأتى فانا اعرفه . سأبحث عنه فى العاصمه . سأذهب اليه سيراً اين انت يا مقبول .

مقبول : (يغنى ويحكى) وهنا يا سادة يا كرام تقدم ابو المعاطى من الحراس فسأله الحراس ماذا تريد ؟ فأجاب أريد خادم العامه . فنظر اليه الحارس وقال خادم العامه : ومن تكون أنت حتى تقابل خادم العامه . خادم العامه لا يجلس الا مع السلطان وشهبندر التجار والولاة فقال ابو المعاطى .. كفى كفى انه صديقى ولو سمع منك هذا الكلام فسوف يعاقبك فضحك الحارس وقال . صديقك أنت خادم العامه . خادم العامه لا يقابل الا المسئولين والمخططين هنا وهناك فه لا يقابل امثالك . قال ابو المعاطى : كان من جيرانى ويسكن بجوارى ويشرب الشاى معى . وكنت اكفل زوجته عندما كان سجيناً .

المجموعة : (التى حوله) وبعد يا مطرب الكم .

مقبول : قال الحارس اضحكتنى يا مغفل . كيف تقول ان خادم العامه كان سجيناً هل نحن لدينا سجون . ليس لدينا سجن واحد . نحن اطلقنا حرية اللسان واعطينا الانسان الامان .

الزوجة : (وهى تسير فى المسرح تبحث عنه)
اين انت ايهاد الثائر الغائب . يا حلمى القادم . هل

تبحث عن نفسك ام الشمس .

الكورس : وسمع السلطان .

مقبول : وعزل الوالى . ؟ وهو يحكى للناس)

الزوجة : هل انت فوق الجبال ؟

مقبول : وبقت المدينة مدينة الزعفران بدون حاكم لمدة عام والغريب ان الدولة .

الكورس : تسير نفسها بنفسها . وظل الناس يحكون مات مقبول .

الزوجة : لا .. انه حى فى مكان ما .. انى انتظره . ابحث عنه فى كل مكان .

الكورس : ميت أم حى .
حى أم ميت .
مات .. عاش .
الحرام بين والحلال بين .
يا امة ضحكت من جهلها الأمم .
من خدم الناس صار فوق الاعناق .
ومن خدع الناس صار تحت الاقدام .

الكورس : (يصفق لمقبول) حاول ان تكرر الغناء . (يغنى)

الزوجة : اين انت يا حبيبى .

(الستـــار بطيء ....)

(مـع مزج الاصـــوات ....)

الســـيد حافـــظ

الكويت ــ ١٩٧٩

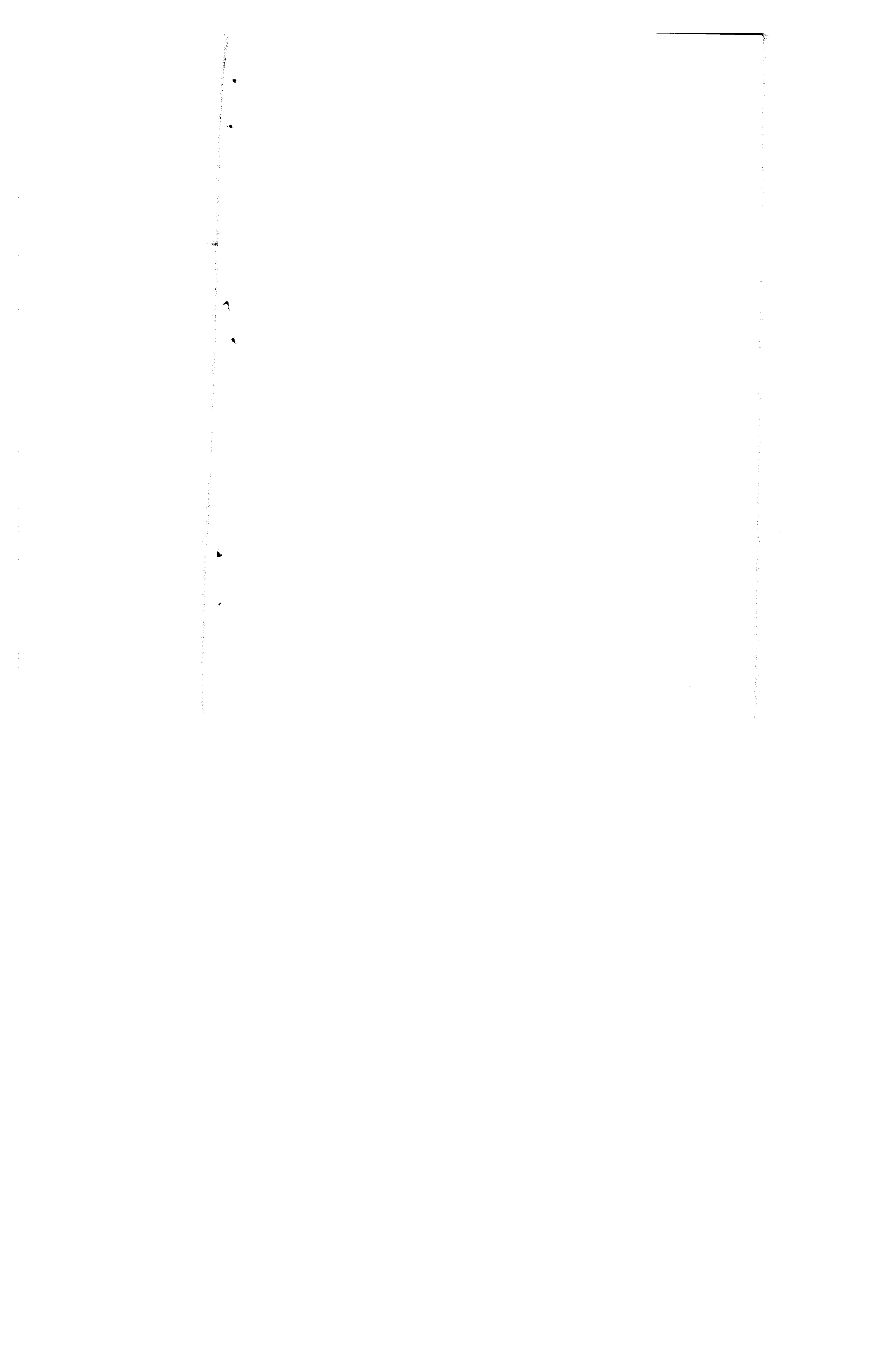
الإهداء

إلى الشهداء من جيلي شهداء القتال والكلمة .

٦ رجال في معتقل ٥٠٩ شمال حيفا

المسرحية الفائزة بمسابقة المسرح ١٩٧٠
الثقافة الجماهيرية

الجسر الأول



الزمان : بعد أحداث ٥ يونيو ١٩٦٧ .

المكان : أحد المعتقلات في الأرض المحتلة .

المنظر ... عنبر في معتقل . يمر في داخل الصالة ممر يؤدي الى سلم مرتفع لغرفة تحقيقات داخل الصالة .ويفضل التجريد في الديكور .

حسين : كل يوم تحت خط الصفر .. ليل نهار .

محمد : معلش يا أفندم ربنا يفرجها .

حسين : يفرجها امتى انت راخر ! دا احنا بقى لنا شهور وأيام [يتحدث معه بلا صوت]

ضيا ء : [لنفسه] قلت لها يا حبيبتي البحر فيه مراكب كبيرة .. ياحبيبتي خليكي صاحية خليكي مفتحة .. ياحبيبتي خدي بالك .. الليل بيزحف على البلد زي الكابوس .. الليل جاسوس .. الغيم جاسوس ... حتى القمر جاسوس .. يا حبيبتي أنت فين .. أنت فين .. يا حبيبتي !

رأفت : [بصوت مرتفع] أوف .. أوف .. الواحد خلاص ح يتفلق .. ح يتجنن .. ح يطق .

حسنين : [لرأفت] يتفلق ليه يا أفندم .! كلها ساعة أو اثنين ويتبادلوا الأسرى .

رأفت : امتى بس ! ما انت كل يوم معلق لي على الكلمة دي ! ما تسيبك من الأمل الكداب اللي انت فيه ده ....

حسنين : روق يا أفندم أمال روق .. طيب عليَّ الحرام من

ديني .. أنا طول عمرى بقول عليك جدع وابن حلال ..

رأفت : يا سلام ياأخي ما تبطل شغل اسطوانات التمحيك بتاعتك دي واللغة الوحشة بتاعتك دي ... قال عليَّ الحرام .

حسنين : [مقاطعا] حاضر يا أفندم .. عنيا .. آأمر أنت بس ومالكش دعوة .

رأفت : [متأففا] ياه .. مش كدة .. [يتركه]

حسنين : ما تزعلش حقك عليه .. أما تكون عايزني أنا خدامك وخدام النقيب حسين وخدام الملازم أول ضياء ولو ان عقله عليه العوض ... راح ...

رأفت : [يترك المكان ويتجه نحو عبد القوي] ياه ... دا الواحد مش ح يإيه منك أبدا .

عبد القوي : [لرأفت] ايه مالك يا أفندم ؟

حسنين : [ينظر لرأفت] معلش .. أنا برضه حسنين بتاع كله ..

رأفت : [لعبد القوي] وبعدين ياعم عبده !

عبد القوي : وبعدين في إيه ؟

رأفت : في المصيبة اللي احنا فيها دي .

ضيا ء : [لنفسه] قلت لك يا أمه البيت مليان فيران كثيرة .. جديدة بتاكل عيش بتاع العيال .. [لنفسه] العيال الصغيرين .. قلت لي : لا .. العيش كثير .. العيش مالي الخزين .. ما فيش فيران .. دي أوهام .. قلت لك : والفيران أكلت أكل العيال .. حتى الهدوم ..

بقيت كلها مقطعة .. حتى البطيخ بقى قشره غالي ..
قلت لك هدوم الشمس مقطعة ..
الصبر لونه أحمر .. قلتي لي أخضر .. قلت لك
أحمر .. قلتي لي أخضر .. أخص .. عليكي ....
أخص عليكي ...

حسين : [لحسنين] أنا متشكر يا حسنين

حسنين : الله يخليك يا أفندم .

حسين : لا .... ح يراعوا ظروفنا .

رأفت : [مكملا حديثه مع عبد القوي] يا عم عبده .. كفاية مخدر .. عمال تقول اصبروا .. شدوا حيلكم خليكو شجعان .. أهي شدة وتهون .. احنا تعبنا بقى من الكلام ده .

عبد القوي : أمال عاوز ايه يا رأفت .. عايزني أقول إيه

رأفت : قول لازم نعمل اي وسيلة نرجع ثاني لبيتنا .

عبد القوي : بيتنا مش بلدنا .

رأفت : وإيه الفرق ما بين البيت والبلد .

عبد القوي : انا ح أعلمك وانت متعلم .

رأفت : أنا سمعت أنك خطير جدا .

عبد القوي : في ايه ؟

رأفت : في عقلك .

عبد القوي : لا .. متصدقش .. قولي ... عايز ترجع ليه

رأفت : ليه ؟

عبد القوي : آه !

رأفت : الله .. الا عاوز ترجع ليه .. مش كل واحد عايز يرجع

بيته علشان يشوف أهله واخواته وأصحابه

عبد القوي : آه !

رأفت : امال انت عاوز ترجع ليه

عبد القوي : علشان اجي هنا ثاني ...

رأفت : انت بتقول ايه ؟

عبد القوي : عشان اذا مجتتش ها يبقى ح أموت تحت سقف البيت خايف .

محمد : [يقترب من حسين يجلس بجواره] جولي يا أفندم

حسين : قوم يا ولد بالتحية العسكرية

محمد : [مفزوعا] دهده .... انت مش قايل امبارح خلاص ما فيش تحية عسكرية هنا !

حسين : آه ... لا .. بس لازم الواجب ينفذ في كل مكان حتى الموت فيه عسكري فيه شاويش فيه ظابط فاهم ولّا لأ .

محمد : فاهم ... أدور مكتب .

حسين : انت بتنكت فاكرني صف ضابط بيضحك معاك

محمد : أبدا والله .

حسنين : معلش يا أفندم .. ده محمد غلبان وابن حلال وبيحبك .. عشان خاطري سامحه المرة دي .

حسين : يا حسنين العسكرية مافيهاش خواطر

حسنين : معلش يا أفندم أصل عقله متلخبط عشان أمه عيانه

حسين : طيب سماح المرة دي عشان أمك عيانة .

ضيا ء : [لنفسه] قلت لك السكوت يا حبيبتي .. سحابة مغطية أكوام العفن .. مغطية العفن .. يومها كنت هناك شفت البدلة متزوقة .. كان تحت البدلة فانلة

متقطعة وجسمه وسخ وريحته وحشة قلت له : البدلة تحتها فانلة متقطعة وجسمك وسخ .. ضحك .. ضحكوا الناس عليَّ .. كانت العفونة ريحتها وحشة ، مشيت .. الريحة ورايا .. ركبت الاتوبيس الريحة ورايا .. نزلت من الأتوبيس الريحة ورايا .. مديت .. الريحة ورايا .. جريت .. الريحة ورايا .. الريحة بتسبقني .. الريحة بتخنقني ... كنت فين يا حبيبتي لما كنت بتخنق .. كنت فين ؟؟؟

رأفت : [لعبد القوي] وبعدين في المصيبة دي

عبد القوي : أ هي شدة وتهون

رأفت : مش قصدي .

عبد القوي : أمال قصدك ايه .

رأفت : قصدي سي ضيا ء اللي عمال يهلوس والواحد لاعارف ينام منه ولا يفهم أي كلمة ما تسكته ..

عبد القوي : يهلوس ؟.

رأفت : آه .. انت بتشك في كده .. ليه ما يتكلموش ؟ يمكن انت الوحيد اللي بيرد عليك لما تناديه . قوله اسكت لو سمحت لاحسن الواحد أعصابه خلاص بتنهار شوية بشوية .

عبد القوي : كل ده من ضياء .

رأفت : يا ريت ضياء لوحده كانت تبقى بسيطة .

ضيا : [لنفسه] الكلاب الضالة نبحت على الطريق .. صوتها سد السكة .. قطع النور . صوتها دبح صوت الأذان .. الكلاب

التايهة جاية من بعيد، جاية قوية، عفية مغطيها الضلام.

ليف : حسين سلام

يوسف : (يدخلان العنر)

حسين : أفندم!

ليف : تقدم!

ضيا : ابتديت الكلاب تنهش .. تزحف على الغيطان الخضرة

حسنين : دول عاوزينك يا أفندم شد حيلك .. أنا وراك حتى الموت يا أفندم .

حسين : متشكر

الجميع : [يقفون]شد حيلك .

حسين : حاضر

الجميع : خلي بالك .

حسين : حاضر .

الجميع : اوعى تنسى .

حسين : حاضر .

ضياء : [يمسك حسين] أوعى تنسى الجناين ضحكة خضرة .. والشوارع لسة زحمة .. والعيال لسه بتجري في الحواري .. والطينة لسة زي ماهي لسه سمرة .. لسه صلبة .. وحبيبتي قاعدة مستنياني .. فارده شراعها حنان وصمود .. فتحالي صدرهان مداين .. فتحالي كفها ومصطبة قاعة . لسة حبيبتي خطوتها فدان ... دمعتها زلزال [يقبله].

حسين : حاضر .. حاضر .. حاضر ..[يكررون جميعا] شد حيلك .. خلي بالك .. أوعى تنسى .. أوعى تنسى !

(يخرج حسين بعد أن يجذبه يوسف)

محمد : روح ياشيخ الهي ربنا يعمر بيتك ترمي لي الجواب ده في الصندوق الأحمر واكتب لي كلمتين .. شدي حيلك يامه .. أصلها عيانة ..

يوسف : انت مجنون أكيد [يدفعه قليلا]

محمد : الهي ربنا يعمر بيتك أمي تعبانة لازم اطمنها علي .

يوسف : [يدفعه إلى الأرض] أنت مجنون أكيد ؟

محمد : [وهو منهوك القوى] أمي عيانة الهي ربنا يعمي أمك ويجيبلها الدوسنتاريا ولا يخدش بيدها أبدا ويذلها ذل العبيد .. يافحل ياجبان .. (يخرج يوسف اثناء هذا)

عبد القوي : قوم يا محمد .. هات ايدك [يمد ايده ويمسكه] تعالى يا محمد تعالى

محمد : أديني جايم .. جايم ياعم عبد الجوي

عبد القوي : بكره الصليب الأحمر يجي و ..

محمد : [مقاطعا] هو شفنا أبيض ولّا أحمر وقولنا حاجة .. وادينا مستنينة بس يبعتلها الجواب [في هذه الاثناء يصل حسين إلى السلم مع الجندي]

حسين : [في أثناء صعود حسين على السلم يعود بالزمن إلى ما كان عليه منذ أول دخوله أو بأول نشأته .. عودة للزمن لبدء حياته] .

أنا يابه عارف أنك تعبان لكن لازم يابه أسافر علشان أقدم في الحربية الجيش في دمي يابه معلش يابه كلها يومين وتهون معلش يابه والنبي (يتحايل عليه) والنبي يابه

ربنا يخليك والنبي يابه خلاص ياحبيبي يابه، (يصعد خطوة أخرى) يا بابا احنا مش لازم نسكن في الحي ده الحارة والدوشة معلش ما انت عارف ان مركزي ما يسمحش اني أسكن هنا قلت اية ؟ وكان بالمرة ما فيش داعي تروح الدكان بتاعك ده خليك قاعد هنا في البيت مافيش داعي توصلني إنت حر امسك الشنطة زي ماانت عايز [يصعد خطوةأخرى] أهلا كابتن .. ده البواب بتاعنا . راح يوصلني المحطة [يصعد خطوة أخرى] « ابعدوا عني الولية دي — مش امي أنا ما اعرفهاش متصدقهاش .. دي كدابه .. كدابه .. دي مجنونة .. أنا معمريش شفتها ». [يصعد خطوة اخرى] أنا النقيب حسين سلام .. أنا من عيلة سلام أحسن العائلات . [يصعد خطوة اخرى] أنا لازم أترقى .. لازم أعمل عمل كبير .. يا حسنين ياحسنين .

حسنين : [من أسفل يعود بالزمن إلى ما كان عليه في المعسكر] نعم ياأفندم .

حسين : روح البيت بالعربية .

حسنين : حاضر ياأفندم .. ياصباح الندى ياست هانم .. مين ده .. آه طيب ؟؟

حسين : حسنين .

حسنين : أفندم

حسين : تعالى

حسنين : حاضر

حسين : اسمع .

حسنين : حاضر
حسين : لا ...
حسنين : لا ....
حسين : آه ..
حسنين : آه ..
حسين : ثلاث تيام اجازة
حسنين : متشكر
حسين : روح
حسنين : حاضر
حسين : تعالى
حسنين : حاضر ياأفندم
حسين : « لضابط التحقيقات » .. أفندم
رأفت : دماغي بتوجعني جدا عايز سجاير .
الضابط : [لحسين] اتفضل سيجارة ياأستاذ حسين [ينظر له]
ماتعملش العباطة بتاعة لا واه ..
حسين : [يأخذها] متشكر
الضابط : يعجبني فيك أنك عاقل
حسين : متشكر
ضابط : متزن
حسين : متشكر
الضابط : لا متشكر ولاحاجة .. أنا مش باقول مدح وشكر ..
أنا عايز أفتح معاك مناقشة
حسين : عسكرية .. عددنا كام .. جايين ليه

الضابط : لا ..لا .. كل ده عارفه كويس أنا عاوز أتعرف عليك إنت

حسين : حسين سلام فرقة ج ١٦ مدرعات

الضابط : لا .. لا ..

ضياء : [لنفسه] الخوف اللي في العيون ياحبيبتي زاد .. والجبن اتزرع على جزيرة اللسان أميال .. ياحبيبتي أنا مشتاق لك مشتاق ..

رأفت : [يخاف من ضياء] لا ده ضياء بقت حالته زفت قوي

حسنين : [لرأفت] سجارة ياأفندم لكن ايه اكسرا ..على النعمة اكسرا .. حلال عليك .

رأفت : منين جيبت دخان ؟

حسنسن : لاتسلني .. لاتسلني .. اشرب وبس

رأفت : مش ح اشرب

حسنين : الله الله حن أيرًّ .. عملتها من صوف البيرية .. انبسطت .

حسين : لا .. [لضابط التحقيقات]

حسنين : [لرأفت] طيب والله العظيم ثلاثة حلوة .

رأفت : لا ..

حسنين : طيب وربنا واللي خلق الخلق اكسرة عشرة علي عشرة.

حسين : [لضابط التحقيقات]

حسنين : أمال إيه ؟

حسين : [لضابط الحقيقات] أنا زي اي واحد بيأدي دورهفي الجيش بلده زيك زي الثاني

ضياء : [الذي وقف بجوار محمد] لا .. العيون مش العيون ..

الايدين مش الايدين .. والدبيجة .. والمدبح مش هو هو .. وأنا قلت لك ياحبيبتي البارود مش زي طوبة والسكينة مش زي خشبة والخنجر مش زي مدفع . قلت لك زمان أيام محمد كريم ماكان واقف على شط اسكندرية حيران

محمد : والله العظيم ثلاثة كلامك حلو وصح ولو اني مافهمتش حاجة أبدا منه .

الضابط : قلت لي انت ساكن فين [لحسين]

حسين : الزمالك

حسنين : [لعبد القوي] السيدة زينب

الضابط : عندك كام عيل ؟؟

حسين : اثنين هشام وسلوى

حسنين : [مكملًا] ستة .. صابر .. وساكتة .. وناعسة ومنصور ومظلوم ونور .

الضابط : مبسوط

حسين : أيوه

حسنين : نحمدوه .. ماشيه وعال

ضابط : ايه رأيك انك لو اهتميت بايدك اليمين .

حسنين : [لعبد القوي] اليمين ايد تعبانة .. أصل انا شطلاوي .

ضياء : حاسبي يا حبيبتي .. اليمين عربية روز رايس حمرا .. جايه بسرعة .. جاية تدوي الخلق .. النور الأبيض كشفانه مولعة .. العربية الحمراء مغطيها الضباب الأبيض العربية جاية .. حاسب ... حاسبوا ..

حاسبوا .. ياناس حاسبوا .

حسين : لا ..

حسنين : لا ..

محمد : [لرأفت] ياسي رأفت

رأفت : بتقول سي ياولد .. سي برضه

محمد : والله العظيم ثلاثة أنا ساكت لكم من الصبح .. آه سي مافيش هنا ضابط وعسكري

رأفت : بقى كده

محمد : أيوه كده

ضياء : الثعابين التايهة بتتلون ألف لون .. لأجل ما تلاقي لون تقدر تصبغ نفسها بيه وتبخ سمومها على الورق الأخضر . على العيدان السمر .. على القلوب الطيبة أنا خايف ياامه ...

الضابط : انت مصري صميم

حسين : طبعاً

حسنين : أمال ودي فيها كلام [لمحمد]

الضابط : بيتهيأ لي انك انسان مكافح .. على وشك الزمن والتأثير الظاهر أن الحياة تعبتك لحد ما وصلت من الصفر .

حسين : لا .. ما ابتديتش من الصفر .

الضابط : [وكأنه ضبط نقطة] إزاي حد يهرب من أصله ونقطة كفاحه .

حسين : أنا من أحسن عيلة من عائلات البلد

الضابط : مش اتلغت الألقاب

حسين : ايوة .. قصدي من احسن العائلات اللي كانت موجودة ..

حسين : وعلى كل حال .. الانسان بيبقى في لسانه بعض الالفاظ القديمة ..

الضابط : فعلا .. فعلا ..

ضياء : الحمام ياامه دمه سايل على الدروب .. دمه ابيض .. دم ريحته حلوة .. لا الدم ابتدى يتلون اصفر .. أزرق .. لالون ثاني .. اللون قريب مني .. لون احمر احمر ..

محمد : [لحسنين] حسنين

حسنين : نعم ..

محمد : أنا نفسي يا حسنين

حسنين : عارف تروح لامك

محمد : انا لا .. بلاش

حسنين : امال ايه

محمد : حد يوصلها الجواب دة ويقولها شدى حيلك

حسنين : وريني الجواب دة

محمد : لا ...

حسنين : وريني كدة يحدث تداخل في الحواز ومحاولة

محمد : ياجدع اوعى سيب ايدى .. سيب الجواب يتقطع [يفلح حسنين في اخذه]

حسنين : لما اشوف كاتب فيه اية[يبدأ في فتحه اثناء ذهابه الى رأفت]ياحضرة الملازم رأفت ..

حسين : لضابط التحقيقات ايه

الضابط : اظنك بتحب الله

حسين : طبعا

الضابط : امال عنيك الشمال بتهزليه .. فيها حركة عصبية غريبة

حسين : هي دايما كده ..خذت على كدة بتستريح

عبد القوي : لرأفت لا ياابني

الضابط : يبقى تستبعد الحكاية دى من دماغك[لحسنين]

حسين : حكايةلا ايه ؟؟

الضابط : حكاية ايه ؟ حكاية حسب الله

ضياء : الجدران الهشة سارت على الطريق متلفعة بشال حرير .. الجدران الهشة ثوبها كان حرير والمصيبة العيون كانت شعاه يتحدى ثور الشمس مع ان لون العيون كان شعاع بهتان .

حسنين : يضحك هاها .. الجواب فيه ورقة بيضة

محمد : بتقول ايه ياحسنين

حسنين : ورقة بيضة

محمد : ورقة بيضة ليه .. امال الكلام انا قلته وديتوه فين ؟.. ليه ماكتبهوش .. كل اللي انا قلته دا اللي حصل ليه ماتكتبش كنت اسمى بس اليها .. امي بتحس ياللي في غيرها تكتبه خايفين تقولوا الحقيقة .. حقيقة اللي حصل .. امي عيانه والاغاني سكتت امي جاتلي في المنام راكبة طيرة ريشها .. كان ذهب .. كانت على فرس البني .. أمي بتحبنب وبحبها

ليف : غريب جداً تصرفات الكابتن مش كدة

يوسف : طبعا مش قادر افهم ليه بيعمل كده

كوهين : كان السؤال دة نفسه من زمان
يوسف : ايوه
كوهين : كويس اللي سالتهولك
حسنين : [لعبد القوي] على الحرام من ديني كنت وصلت ملازم ثاني
عبد القوي : ياسلام .
الضابط : انت جسمك كله بيهتز .
عبد القوي : لا .. لا .. مش ممكن
رأفت : لمحمد عايز ايه
ضياء : الشمس تطلع الصبح مش باردة .. مش خايفة .. مش ساكنة .. مش جبانة .. تطلع تهز الارض تنبش في صدر الضلة .. صدقيني ياحبيبتي .. تنبش في صدر الضلة لاجل ماتموت ديدان كثيرة غريبة .. لاجل ماتكتشف جحر الفيران الفيران اللي بتأكل عيش العيال الصغيرين اللي بتخلي العيال عريانين ..
يوسف : المغامرة
ليف : المغامرة
ضابط : [من داخل غرفة التحقيقات] شى طبيعي
محمد : [يعاتب رأفت]ما قلتهاش ايه اني ارجعلها .. اما الصليب الابيض الاحمر
رأفت : الصليب الاحمر
محمد : واشمعنى الاحمر ده .. زي بعضه أحمر .. أخضر .. اهي كلها الوان
عبد القوي : [لحسنين]مش مهم رتبك ايه .. مش مهم

ياحسنين .. الهم انت ايه ؟ اصلك ايه جاى ليه ..
عايز ايه ..

ضياء : لا .. الاوهم .. هما ايه ؟ .. عاوزين ايه ؟ قدامهمايه ؟
وراهم ايه .. عندهم ايه والدبيجة مش الدبيجة بندقية
مش زى خشة والقضية لسة قدام المحاكم ... القضية
القضية ورقها داب وحروقها اتغسلت جو الضباب ..
الضباب غطى الشوارع في نيويروك وباريس في لندن
الرصفان اتكملت من نوم الخلق على الطريق والحروف
لسه قوية رغم ان كل الدوسبهات باشت واتقطعت ..
الحروف لسة بتدوى .. بتدوى في صدر الحمام
ياحبيبتي الحمام دمه سايل على الدروب .

محمد : معتبا رأفت ليه ماقلتلهاش الحكاية اللي حكيتها ياامه
وانت قاعدة على المصطبة من زمان عن بلاد الناس
الصغيرين القصيرين طلعت مش حقيقة ودمتم .

رأفت : [بحاول استرضاه]هات ورقة[يكتب على قطعة ورق
صغيرة]

رأفت : عايز تقول ايه

الضابط : [لحسين]انت يمين

حسين : لا ..

حسنين : لا .. [مكملا حديثه مع عبد القوي]

الضابط : انت شمال

ضياء : الشمال طريقة حنه بس ليه بعد عنا

حسين : لا ..

حسنين : لا ..

يوسف : المغامرة !

ليف : المقامرة !

الضابط : انت ايه ؟

حسين : قصدك ايه ؟

حسنين : يعني ايه ؟

يوسف : الدبيح بأيد قوية .

ليف : والسلام بوسائل اعلانيه .

عبد القوي : [لحسنين] الطريقة هيه هيه .

حسنين : يا ابه فوق .. يا ابه فوق .

ضياء : انا عايز دبوري .. فين طيارتي .. طيارتي فين ياحبيبتي

محمد : [**لرأفت**]جولها الصليب الاخضر لما يجيلك اديله فطرتين مشلتتين وحتتين جبنة وفحلين بصل وشوية لبن رايب .. وعايزها واخد بالك ياسيدي تخف جوام جوام .

رأفت : تخف[تكرار مقاطع الكلمات]جُوام .. جوام ..

الضابط : ابوك ايه ... بيشتغل ايه ؟

حسين : سا ..سفير سابق !

حسنين : عجلاتي !

يوسف : العدد في الليمون !

ليف : العدد لازم يكون في العقول .

ضياء : شفتي ياحبيبتي النيل كام سنة هادى كام سنة ساكت .. ليه ياحبيبتي ماتخليش النيل ياخد موج البحار ام العواصف أم الجنون والغضب .

محمد : [مكملًا خطابه لرأفت]جومي ياامه لجل البلد .

رأفت : [يكرر] البلد
الضابط : انتهينا .
حسين : متشكر[ينزل من على السلالم بسرعة]
يوسف : [يدخل على القائد] افندم .
ليف : [ينزل يمسك حسين] حط عقلك في رأسك
حسين : تقصدايه ؟
ليف : افهمها زي ما انت عايز تفهم .
الضابط : [ليوسف]اخيراً عرفت امسكهم منين [يضحك] .
يوسف : [يضحك مع القائد يسكت القائد فجأة يشعر بالخجل]
الضابط : نادي لي رأفت شريف[يهبط] .
يوسف : تمام يا أفندم ! [يهبط بسرعه] رأفت شريف !
رأفت : نعم ..
يوسف : تقدم .
رأفت : [ينظر لهم]
الجميع : شد حيلك .
رأفت : طيب .
الجميع : خلي بالك .
رأفت : طيب .
الجميع : اوعى تنسى .
رأفت : طيب .
ضياء : اوعى تنسى البيوت السمر لسه ساكته .. لسه مابقتش مدينة .. لسه ما حَرَقتهاش الخديعة و البيوت السمر جواها العواصف لسه نايمه .. السواقي بحر عاصف غضبان في الصدور .. اوعى تنسى ان حبيبتي محضرة

لي بدلة جديدة .. يوم ما حرجع .. من غير دموع ..

رأفت : حاضر .. حاضر .. [يخاف من ضياء]عارف .. عارف

ضياء : كداب ..كداب انت لسه ابن اولد سبايز .. ابن الجيرك .. انت ابن رعشه ضايعة[يمسكه]ابقى قول له .. الطواقي يوم ح تزحف للحروف راح تركع لها .. لكن حترجع الحروف تركع لها .. راح يكون يومها عيد يتفجر النور تحت رجل العرقانين صدقيني ياحبيبتي .

عبد القوي : [يهز ضياء]ضياء .. ضياء مش ح ينسى

ضياء : لا حينسى .

عبد القوي : مش ح ينسى .

ضياء : حينسى .

الجميع : مش حينسى .

ضياء : صدقوني لأ .. حينسى .. [يصعد رأفت الى اعلى . اول خطوة من السلم عودة بالزمن الى اليوم الذى التحق فيه بالكلية الحربية]

رأفت : وبعدين ياماما .. المجموع ده ح اعمل بيه ايه .. والمصيبة ساقط انجليزي ..[يصعد خطوة]مرسى يا أونكل . لأ مش معقول ، البدله جنان عليّ [يصعد خطوة أخرى] هالو فيفي .. هالو سوسو شفتي اللاعب بتاع النادي بتاعنا مرمط الارض باللاعب بتاعكم [يصعد خطوة]ايه رايك في العربية المرسيدس جميلة مش كده ؟؟ .. تريه جولي ..[يصعد خطوة]مش معقول جنان [يصعد

خطوة] انا ماليش دعوه .. انا ماليش دعوه .. انا ماليش دعوه .

الجميع : ماتخفش .. شد حيلك .. احنا جنبك .

رافت : [يصل الى ضابط التحقيقات]انا معملتش حاجة .

ضياء : امي قنديل غريب .. امي موال اسمر لون عيالها السمر .. امي بتغني بالليل غنوة الزمن الحزينة امي مجروحة ياحبيبتي والشمس غابت .. غابت ليه .. عيالك ياحبيبتي مش هم دول .. عيالك لسه في السواقي دايرين . في المكن سهرانين ..

يوسف : اشمعنى الستة دول اللى نقاهم .

كوهين : بيقول اغرب نماذج ممكن يلاقي فيهم حاجة .

الضابط : رأفت شريف .

حسنين : [من اسفل] افندم !

الضابط : يتهيالي انك شاب متطور فعلا .

رأفت : شكرا !

الضابط : باين عليك جنتي .

ضياء : الافعى بتتلون حولين العود الاخضر لجل ماتطويه .. العود الاخضر لسة طري .

رأفت : لأ مش معقول طبعا مش معقول الكلام ما اقدرش .

الضابط : ازاى .. انت تقدر .. احنا محتاجين لك وانت محتاج لنا .. صفقة متبادلة .

ضياء : ياخسارة .. حاسبي ياحبيبتي حاسبي .

الضابط : لازم انك تبص لقدام شوية .. ولوضعك .

محمد : [لعبد القوي] ياعم عبد القوي الجواب .

رأفت : ازاي ؟

الضابط : زي الناس .

ضياء : زي الضباب ما قسم فيتنام اثنين .. زي الضلمة ماقسمت كوريا اثنين .. زي ما غربل الغراب غنوة الفرات الدايبة في النيل ..

رأفت : [للضابط] بس ..آه ..

الضابط : خليك عاقل امال يابني بلاش عبط ما تشوف مصلحتك .

محمد : [لعبد القوي] تفتكر اجول اية لامي في الجواب ياعم عبد الجوي [يتحدثان] .

ضياء : [لنفسه] قولها ياحبيبتي الصبر مقدمه اولى ، الصبر مقدمة ثانية ، الصبر نتيجة ، نتيجة الصبر بشاعة ، الصبر سفينة ماشيه .. ماشيه على خطى نجوم حمرة رهيبة .. ياحبيبتي انت غريقة .

رأفت : (لضابط التحقيقات)بس انا .. انا خايف .. خايف منهم .

الضابط : ماتخفش .

عبد القوي : [لحسين]مالك ياافندم !

حسين : انا تعبان جدا !

رأفت : [لضابط التحقيقات] انت حتبقى معايا .. بس !

الضابط : انا عند كلامي .. اقناع .. اقناع كل شيء مش بالاذية الا اذا اذوروا انفسهم .

عبد القوي : بالموت .. ليه بس ؟ كده اندهلك حسنين .. ياحسنين .

حسنين : نعم !

عبد القوي : تعالى كلم !

حسنين : حاضر .

محمد : [يجري على حسين] والنبي ياافندم حنرجع امتى عشان ابعت الجواب لأمي اقولها شدي حيلك .

حسين : مش ح نرجع .

الجميع : أيه !

حسين : مش ح نرجع قرروا حجزة .

الجميع : أزاي !

الضابط : [لرأفت] دي الحقيقة .

الجميع : مش معقول !

رأفت : اجرب .

ضياء : حاسبى ياحبيبتي .. ابنك الضلمة كلته .. ابنك خدته العربية الروز رايس الحمرا ضاع طيرك الصغير .. ابتدي يتلون لون الفضة .. بقت عينيه ذهب .. ريحة السحاب .. السحاب الاسود واخداه .. ياخسارة ياحبيبتي ياخسارة .. حاسبي ياعيداني السمر .

الجميع : وبعدين ؟

رأفت : لازم تلاقي حل !

حسين : ايوه حل .

حسنين : وبعدين يانفوسه .. نفوسة .. فين باكو المعسل .

عبد القوي : اصمدوا ياجدعان .. بكره جاي يا ولاد .. بكره جاي .

ضياء : ياهوه .. عايز دبوري .. عايز طيارتي ...

(يظل الممثلون كما هم وانتهاء الموقف ...)

الجسر الثاني



عبد القوي : [لحسين] شد حيلك أمال خليك شديد .
حسين : متشكر .
عبد القوي : لازم وقعه للجمل علشان ياخد باله .
حسين : متشكر .
عبد القوي : والاصالة هنا تبان إذا كان جدع والا خيخة
حسين : متشكر جداً .
عبد القوي : المهم ان ماحدش يغرق في الدموع .. المهم ان الدمعة تبقى رصاصة .. سامع يا حسين ...
حسين : [وهو ينتحي جانباً برأسه] متشكر جدا جدا .
عبد القوي : أوعى يا حسين انت أعلى رتبة فينا .
ضياء : قلت لها في ليلة المغامرة .. اوعى التعابين تدور حواليك .. والا اليأس يدخل في قزازة كولونيا خد بالك منهم سامع والّا .. لأ ..
حسين : متشكر جدا .. جدا [ينفجر] جدا .. جدا .. جدا ..
عبد القوي : اوعى يا حسين انت اعلى رتبة فينا .. أوعى ..
حسين : [مقاطعا] كفاية .. قلت لك متشكر ده كلام كويس يا عبد القوي .. انت مؤثر على الجميع .
عبد القوي : انت تعرف كويس ان عبد القوي متين .. والمبدأ الكويس بيتزرع في الف عقل .
حسين : كتر خيرك على المحاضرة الجميلة دي ...

عبد القوي : لا .. دي مش محاضرة .. بس خلّي بالك .
حسين : تاني .
عبد القوي : تاني وتالت ورابع .
ضياء : اوعى يقرصك الدبان الذهبي .. اوعى تقع حروف الهزيمة من حنكك اوعى .. او ..
عبد القوي : اوعى .
حسين : [مقاطعاً] ما كفاية قلت لك .. ده انت انت زودتها خالص .. انت فاكرني ايه .. ده أنا نقيب وانت ...
عبد القوي : عسكري
حسين : أيوه عسكري .. عسكري .. عسكري ..
حسنين : مالك يا افندم كف الله الشر بتزعق ليه ؟
حسين : ولا حاجة .. ولا حاجة يا حسنين .
حسنين : أمرك يا افندم بس ولا مواخذه .. لا مواخذه يعني من غير تطفل ولا برود انت فيه حاجة مضيقاك ..
حسين : ح يكون مضيقني ايه غير كل يوم تحقيق .. اسمك ايه .. ايه رأيك في كذا ؟ طيب ما ينفعش .. يبقى كذا

الضابط : ضياء جمال .. ضياء جمال بسرعة .
ليف : حاضر يا افندم .
الضابط : مش عايزك تتأخر .
ليف : حاضر .. [ينزل السلالم بسرعة] .
حسنين : هدي نفسك .. هدي نفسك .. تروق وتحلى .
ليف : ضياء جمال .. ضياء جمال ..

محمد : [لكوهين] أفندم .. عاوزينه ليه .. هه .. فكرين نفسكوا ايه ؟ ..

كوهين : ضياء جمال يا بجم [يدفعه بعيداً] .

محمد : أنا بجم يا كلب يا ابن الكلب .

عبد القوي : [يتدخل بسرعة] أوعى ايدك ياواد يا محمد .

محمد : لا .. مش واعي ...

عبد القوي : يا ولد اوعى ايدك خليك عاقل سيبه ...

محمد : طيب والله العظيم ثلاثة ما انا سيبه الا اما افرجه نفسه .. لو هوّه جدع يسيب البندقية اللي في ايده دي .. ويطلع ليه بره المعتقل وأنا ان مامرمتش بيه الارض .. يبقى له حق يضربني كل يوم على قفايه .

كوهين : لازم تنضرب حالا ..

عبد القوي : [لمحمد] طيب خليه يسيب الأول وأنا أسيب ...

محمد : طب خليه يسيب الأول وأنا أسيب .

عبد القوي : يسيب ايه .

محمد : يسيب هدومي .

عبد القوي : [لليف] سيب هدومه الأول !

ليف : لازم تتعلموا الأدب ..

عبد القوي : طيب سيب هدومه الأول .

العسكري : اهه [يدعه] .

كوهين : [يمسك بندقيته] اضربك بالنار انت وهو !

ضياء : [لنفسه] الكلاب بتنبح يا حبيبتي ع الطريق .. بتخوف العيدان الخضرة الصلبة جوه الطين .. الكلاب يا حبيبتي صوتها جي ..

يوسف : [يدخل بجوار ليف] ضياء جمال كلم فوراً .

ضياء : [ينظر له بصمت ويعبر معه ويبدأ في الصعود في أول خطوة]
يا حبيبتي القدس غطاها الضلام يا حبيبتي الصلبان
بهتانة .. زي طفل غضبان [يصعد خطوة أخرى] .

عبد القوي : [في مكانه] ضياء جمال .. ضابط طيران ..

ضياء : [يصعد خطوة] يا حبيبتي المدنات لون البنات .. لون
الشمس .. لون الربيع اللي مشفشي الوجود المدنس ..
الملوث ..

حسين : ضياء أحسن دفعته في الطيران .

رأفت : فايطر .. مقاتل . التقارير المكتوبة بتقول إنه أحسن
دفعته أخلاقا .

ضياء : [يصعد خطوة أخرى] يا حبيبتي صوت الأدان مخنوق ..
صوت الأجراس في الكنائس مشفوق .. بيت لحم شراع
حزين بتلعب به الريح ..

محمد : جاله الخبل .

عبد القوي : في اللحظة اللي كانت فيها المطارات بتضرب يوم ٥
يونيه .. جري في خطوط الدفاع الأولى يمسك السلاح

ضياء : [يصعد خطوة أخرى] الحقيقة بنت تاهت في
الدروب .. الحقيقة صلبوها جنود الضلمة من سنين ..
حقيقة انسانية تايهة ياولاد الحلال بنت تايها .. اسمها
الحقيقة ..

حسين : بيمتاز بأنه قوي الارادة .

ضياء : [يصعد خطوة أخرى] يا حبيبتي وانت دمعة على خد
العيال الصغيرين . يا حبيبتي موالك حزين حزن قابيل

لما قتل أخوه .. حزن آدم لما نزل على الأرض بالخطيئة .. الخطيئة بحر أسود .. حاسبي .. يا حبيبتي حاسبي ..

عبد القوي : دفعة ١٦ طيران ..

ضياء : [يصعد خطوة أخرى] حبيبتي الضحكة في شفايفك خجلانة من الكلام . هيروشيما العيب فيها ان العيال ماتوا في بطون الأمهات .. متشوهين متشوهين بالقسوة والخداع بالهزيمة بالخطيئة .. الطيارات اللي ضربت هيروشيما .. هيه اللي ضربت غزة والعريش قتلتهم القسوة .. القسوة المتعجرفة .. قتلتهم القسوة المجنونة ...

الضابط : ضياء جمال [يصل ضياء إلى حجرة التحقيقات] .

عبد القوي : [لمحمد] مش كفاية يا ولد العلقة اللي بتخودها كل يوم ..

محمد : لا ..

عبد القوي : يابني انت جتتك ماتتحملش .. داحنا بقالنا ثلاث أيام عاملين اضراب على الأكل .

محمد : عارف ..

حسنين : [لحسين] تعرف ياافندم أنا وحشتني نفوسه قوي مع انها لا مواخذه يعني ... لا مواخذه فيك من يكتم السر بتشرب معسل صباحي .. وهي اللي علمتني المدعوق على عينه ده ...

رأفت : [لحسنين] بقى انت من أنصار الدخان الأزرق ..

حسنين : هو فيه أحلى من الدخان الأزرق ياافندم .. واللعلعة للصبح ..

رأفت : هو كويس بس ماليش تقل عليه .

محمد : [لعبد القوي] يا سلام يا خويا .

رأفت : [لحسنين] تعرف ان باين عليك انك شقي قوي ..

عبد القوي : [لمحمد] ياوله اتلم ...

الضابط : [لضياء] جمال اسمعني كويس .. ضياء جمال ركز معايا .. ضياء .. ضياء .. كلمني ضياء جمال [ضياء ينظر له] ايوه كده اسمع يا ضياء نقيب ضياء .. كنت فين يوم ٤ يونيو .. ؟

ضياء : كان باتريس لومومبا مدبوح ثورته مجروحه جوه غابات الكنغو بتغني للعالم غنوة الصبر يا حبيبتي .. الصبر قبر كانت ثورته بتغني للعالم بتنزف الف صرخة الف آه ألف كلمة ألف واد ألف ثورة كانت الفتنة تعابين بتتلون في بحر موجه لون الندى يا حبيبتي صدقيني الفتنة دبحت كل السود . السود لحن ثاير حروفه تايهه في الغابات .. لو تتلم الحروف راح ينفجر اللحن سمفونية راح تهز الدنيا هز ..

الضابط : ضياء جمال .. ضياء جمال ركز معايا كنت فين يوم ٥ يونيو [يكرر] .

ضياء : كان نكروما وعى طل طله جوه أمواج الظلام صرخ .. يا عالم من غير ودان ، الحرية مش تمثال ، ولا الحمام سلام ولا التقدم مال ونايلون ولا الحضارة بيوت ساعتها ياحبيبتي كنت باموت لاجل ما أقولك وانتي تايهه .. الحضارة مش بيوت ولا ظل شجرة توت ، الحضارة الخلق .. الخلق اللي تبنى البيوت كان نكروما ضاع ...

الضابط : كابتن ضياء كنت فين يوم ٦ يونيو .. ركز معايا كويس كنت فين يوم ٦ يونيو .. ؟

ضياء : كانت الزنوج ثايرة في مواكب جوه واشنطن ونيويورك تعلن احتجاجها مواكب . مواكب مواكب الفقر زحفه على الحروف .. في الكتب والمجلات والجرايد مواكب الفقر بتشنق في الخلايق مواكب الكدب تتضلل الخلايق .

الضابط : كابتن ضياء .. ركز معايا كنت فين يوم ٧ يونيو ... ؟

ضياء : كان جلال دسوقي غرقان في البرلس ، كان أحمد عبد العزيز مرمي في صحارى غزه كان احمس بيطارد الهكسوس ، كانت رشيد في انتظار فريزر وهو بيسجد للهزيمة يدغدغ كبرياؤه يركع لعند الشعب ..

الضابط : كابتن ضياء ... ركز معايا كنت فين يوم ٨ يونيو ؟

ضياء : كان صلاح الدين حزين دمعته قصيدة تواسي المهزومين .. صرخة تنادي المستحيل لجل يهون .. كان سعد زغلول منفي والثورة قايدة في البلد براكين فيضانات .. كانت هيروشيما متفتتة كانت أحلام البراءة فيها متشوهة .. كانت البيوت متهدمة ، والعيال اللي في بطون امهاتهم مقتولين .. كانت هانوي صامدة صمود ، يعجز الصمد عن صموده ، كانت كوريا انقسمت لاجل الخديعة .. اثنين ..

الضابط : كابتن ضياء ركز معايا .. كنت فين يوم ٩ يونيو ؟

ضياء : كنت بابكي .. كنت بابكي ..

رأفت : [لعبد القوي] مش معقول أبدا .. مش معقول .

عبد القوي : هو ايه اللي مش معقول ..

رأفت : تلت تيام من غير أكل ولا شرب .. دي حاجة تفلق ..

عبد القوي : لا تفلق ولا حاجة .

رأفت : طب ممكن تقوللي ايه بعد كل ده .. ؟

عبد القوي : كلنا عملناها .. اضراب يعني اضراب .. اقل حاجة نعملها الاضراب فاهم !

رأفت : وبعدين في الصبر اللي بتقول عليه ؟؟

عبد القوي : أنا ماقلتش اصبروا أنا قلت اعملوا لكن الصبر قبر .. أنا قلت لازم يكون لنا موقف .

رأفت : حاجة غريبة حتة عسكري لا راح ولا جه يفرض رايه علينا ..

عبد القوي : معلش — [يحاول تغيير الموضوع] — انت أهبل ولا عبطاوي .

رأفت : عبطاوي طبعا .. أحسن نادي في البلد نادي العبط .

عبد القوي : [بسخرية] أصل أنا أهبلاوي .. أحسن نادي في رأي نادي الاهبل .

محمد : [لحسين]يافندم .. ربنا يعمر بيتك ويخليلك ولادك ويرجعك بالسلامةتكتب لي جواب لامي ..

حسين : لا ... انا تعبان .. مش قادر امسك القلم .. مش قادر افكر ولا اعمل حاجة .

حسنين : لأ .. اتلم ياوله سيب حضرة النقيب في حاله .. يابني احنا مهدودين .

محمد : ماكفياك محلسة ياحسنين هو هناك وهنا كمان .

حسنين : ماتتلم ياعسكري نمرة .

محمد : ماهو انا اللي نمره .. كلها يومين وبكرشوك لما تسافر مصر .

حسنين : ابدا وشرفك حترق .

يوسف : [يدخل العنبر]محمد الفولي و عبد القوي المصري .

عبد القوي : افندم .

رأفت : كلم ..

محمد : افندم .

حسنين : كلم .

يوسف : انتباه قدامي .. يالا للامام سر !

محمد : فين .. ؟

يوسف : زي كل يوم !

عبد القوي : [ينظر لرأفت] حاضر .

رأفت : شد حيلك .. خلي بالك .. اوعى تنسى .. هاهاها [يضحك .] [يسير عبد القوي ومحمد الى الخارج ورأفت يتجه لحسين] ياسحس ما تعبتش من الجوع ..

حسين : هو فيه حد ماتعبش .

رأفت : ياه .. ياريت الواحد يرجع ويستريح من القرف ده ..

حسين : صحيح .

رأفت : تعرف تقول حدوته أو غنوه أو نكته .

حسنين : ايوه ياافندم . بس تعبان قوي بقالي تلات تيام مادقتش فيهم لقمة .. تلت تيام ماكلنا .. حتى اللقمة الناشفة اللي بيجوهلنا قال ايه اعملوا اضراب .

رأفت : معلش .. شد حيلك .. خلي بالك اوعى تنسى هاها [هازئا]

حسين : انا شايفك مبسوط .
رأفت : مبسوط على ايه ياحسرة ..
حسنين : اه لك حق ياافندم .
رأفت : ليه ياسي حسنين ؟
حسنين : ما اغماش عليك ولا مرة كأنك واكل دندى ..
رأفت : [يتعثر] ياسلام دندى حته واحده .
حسنين : آه .. وشرف النبي .
حسين : والله ياحسنين انت واخد بالك من كل واحد فينا .
رأفت : ياسلام يعني لازم الواحد يغمي عليه .. عشان تقولوا ده تعب .. كل واحد فينا له درجة تحمل .
حسين : مش عارف انا مقلتلكش حاجة دا حسنين اللي قال .
حسنين : لامواخذه يعني طريقة كلامك .. مشيك .. ياافندم كأنك شبعان قوي .
رأفت : لك حق تقول الكلام ده اصلك مش متعلم .
حسنين : عليا الحرام من ديني ويمين تلاته بالله العظيم انا احسن واحد متعلم .. وانا عليه مخ ياخسارته .
رأفت : الجوع كافر .. واحنا لازم حيجى يوم وحناكل .. مافيش فايدة مهما طال الاضراب حناكل مش كده والا ايه ؟
حسنين : انا معك ياافندم — [لحسين] لازم تتصرف .
حسين : الحكاية دى لازم تنتهي .. تنتهي فورا .
رأفت : حكاية ايه ؟
حسنين : حكاية الاضراب .
... : اه .. طبعا .

الضابط : ضياء كلمني بصلي رد عليا كلمني ..[يبدأ في استفزازه وتحريضه بضربه ببطء وبشكل استفزازي] ..

حسنين : والله عبد القوي ده ماورهوش غير التعب ..

حسين : تعب .. فيه عبد القوي .. حاجه نقصاني .. فيه حاجه اتني تكون ضيا .. الراجل دا حكاية ..

حسنين : فعلا .. هو ذودها شوية .

رأفت : لا .. ده شويه .. ده كثير .. كثير قوي .. كلنا حاسين بالحكاية دى .

رأفت : سيادتك ماكلمتش الضابط بتاع التحقيقات .

حسين : كلمته .

رأفت : قال لك ايه .

حسين : تصور عايز نرجع بس .

رأفت : [مقاطعا] [بتمثيل الزهول]بتقول نرجع ياافندم .

حسين : ايوه .. ايوه .. بس استنى بس على شرط .

رأفت : مستمر في التمثيل مش مهم الشروط المهم اننا نرجع ياافندم .

حسين : مش مهم ازاي ..

رأفت : اي حاجة عوزنها حنعملها ..

حسنين : ايوه .. ياافندم اي حاجة عوزنها نعملها .

رأفت : قوله ياحسنين .

حسنين : ده انا متجوز ياافندم وعندي سبع ولاد ربنا يخليك .

رأفت : مش معقول ياحسين تستغنى عن بيتك وولادك .

الضابط : ضياء كلمني [يصفعه]

ضياء : [صمت]

الضابط : ضياء رد على .
ضياء : صمت .
الضابط : ضياء حقتلك .
ضياء : صمت .
حسين : بس كفاية [يكون مابين رأفت وحسنين اللذان يحدثانه بتحريض]
رأفت : ح تبص تلاقي مراتك بصت لغيرك واتجوزته بعد مالبستلها يومين اسود .. تقطع الاسود وعيالك حتترمى في الشارع بلاش الشارع .. عند اهلك ...
حسين : اهلي ....لأ .
رأفت : طبعا ..
حسين : مش معقول .
رأفت : لأ معقول ونص .. كلمه ياحسنين .
حسين : مراتي مش معقول .. مش معقول ...
رأفت : وخدت شقتك مع عريسها الجديد انت عارف مافيش شقق الأيام دى أزمة مساكن .
حسين : كداب .. كداب .. مااسمحلكش ابدا تكلمني بالطريقة دى عن مراتي مين سمحلك تتكلم معيا بالشكل ده .. العلاقة بنا ماتزدش عن علاقة قائد بضابط .
م.ص : آســف ..
حسين : ثم احب اعرف سيادتك يااستاذ رأفت الحكاية مش زي مانت بتقول لا .. انا مراتي من احسن العائلات الارستقراطية .. وانت فاهم ايه مستواها كويس ..

رأفت : انا بس حبيت اوضح لك حقيقة ...
حسين : ايه هي الحقيقة الى سيادتك قلتها .
رأفت : انا لسه ماقلتش .
حسين : طيب اتفضل قول .
رأفت : اولا سيادتك تعرف ان العلاقة اللي بيننا علاقة قائد بضابط .
حسين : اتكلم بالامر .
رأفت : اتكلم ... المدام بتاعت سيادتك على علاقة بواحد !
حسين : بتقول ايه ؟
رأفت : مش ماصدقني اسأل حسنين .
حسين : ها بتقول مين ؟
رأفت : حسين .
الضابط : اتكلم ياضياء [يصفعه].
ضياء : صامت .
الضابط : اتكلم [يصفعه]
ضياء : صامت .
الضابط : اتكلم .. اقع على الارض اضربني زي مابضربك اتحرك اعمل اي حاجة .
حسين : من امتى ياحسنين ؟
حسنين : من زمان .
حسين : ماقلتلش ليه ياحسنين .
حسنين : اقول لك ايه ياافندم احسبه اخوها ياافندم .
حسين : لا .. مش معقول انتم كدابين كدابين .

الضابط : ضياء انزل . انزل [يقف ضياء يمسكه]انت تحت ايدي فاهم ممكن اضيعك .

ضياء : [يهبط]المسيح راجع فوق الدروب في القدس غريب قلبه بينزف صديد .

حسين : اه علشان كده كانت دايما بتقولي كمان جنتي .

ضياء : المسيح ضحكته طفل رضيع مقتول بالسكوت . بالسكوت ياحبيبتي [يهبط خطوة]

حسين : وفعلا قالتلي انا نفسى اروح الاوبرج .. وفعلا قالت لي انها قابلتع هناك ..

ضياء : ياحبيبتي والقرآن والانجيل ريح ممكن تزيل الزوبعة .

حسنين : [لحسنين] بصيت لقيته قاعد في الصالون .. وكان باين عليه الارتباك وحالته زي الزفت ..

ضياء : يهبط القرآن صبح غريب ..

حسين : عشان كده في عيد ميلاده قالت لي عاوزين نجيب له هدية قيمة ..

ضياء : يهبط ياحبيبتي .. ابدري .. ابدري جوه النفوس حروف النور .. ابدري الحقيقة لاجل ماتصلح ارضى الكدب البور .

حسين : انا غلطان .. مش مصدق نفسي .. مش مصدق

ضياء : [يهبط] ياحبيبي دوقي عيالك الطين .. شربهم من النيل .. يهبط يمسك حسين رجع المسيح رجع غريب [يدور حولهم]راجع غريب .. قلبه بينزف صبيب .. رجع السميح .. [يفتح باب العنبر ويرتمي على الارض]

محمد اه .. ياامه .. اه ياامه .. تعالي شوفيني تعالي شوفيني

تعالي شوفي اللى جرالي ..

عبد القوى : وهو يحاول ان يخبر امه انت عمال تزعق هنا يعني ما زعقتش هناك ليه ؟

محمد : ليه عاوزهم يضحكون علي !

حسنين : شد حيلك .

محمد : ياريتك ياامه علمتيني الجراية والكتابة .

عبد القوي : ولد .. اوعى تكون بصمت واللا مضيت ..

حسنين : مضى على اية ؟؟

محمد : مامضيتش .. اوعى تكون انت مضيت ..اصل انا باابصم مابصمتش .

عبد القوي : هو انا مجنون امضي .. ماهو لو مضيت يبقى خلاص .. انتهت القضية ..

حسين : لرأفت ماقولتليش ليه من زمان ..؟؟

رافت : ماجتش فرصة .

عبد القوي : وايه اللي خلاك ماتمضيش ؟؟

محمد : مااعرفش لكن كان بيتهيألي ان في حاجة بتقولي ماتبصمش .. انت مامضيتش ليه .. ماقولتليش

عبد القوي : ماهو لو احط اسمي جنب اسمه .. يبقي القضية انتهت ..

حسين : [لرأفت] اخص عليك يارافت .

ضياء : الهكسوس زاحفين على البيوت .. حزمة غضب متبعترة .. حزمة زنود سمر صامدة بتصدها ..

محمد : [لعبد القوي] مش لو أمي عملتني الاول بدل ماتخليني الصبح في الغيطا زرع واسقي الظهر نوم تحت الشجر

ياوهيبة ياما كلنا برتجال .. ياالليل نو .. نوم ..

حسين : [لرافت] كل ده يحصل يارافت وانت ساكت ..

رافت : طيب وانا اعمل ايه

حسين : [يتركه ويتجه الى الباب] ليف .. جاويش ليف ..

عبد القوي : مفزعا اتجاه الباب عايزه ليه ؟؟؟

ضياء : احمد عرابي اتخان .

حسين : مالكش دعوة .

عبد القوي : [يمسكه] بااقولك عايزه ليه ؟

حسين : سيب ايدى .. ماتبصليش كده .. انا قلتلك ميت مرة انا مابحبش البصة دى .. ليف ..

عبد القوى : عايزه ليه .. اتكلم ؟

حسين : انا القائد بتاعك .. مش انت القائد بتاعي ..

عبد القوي : ماهو اللي خلاك تغلط .. انا القائد بتاعك .. وانا تحت امرك وقت الغضب .. انا اللي عطيتك

حسين : [مقاطعا] كفاية .. كفاية .. عايز اقابل القائد انبسط ؟؟ استريحت ؟؟

عبد القوي : عايز تقابل القائد[هازئا] ياقائد

حسين : قصدك ايه ...؟؟؟

عبد القوي : خلي بالك المرة دى .. غلطة ثانية حاتودينا في داهية ..

ضياء : قلتلك ياحبيبتي المراكب ريسينها مش دول .. ريسينها جوه القلوب .. زي القلوع .. جوه المراكب جايين ريسينها تاهو .. تاهو ..

عبد القوي : [ينظر الى حسنين] حسنين ...

حنشين : مش انا .

عبد القوي : امال مين ...؟؟

حسنين : ما اعرفش

عبد القوي : حسين ... يانقيب حسين فوق .

حسين : ما اسمحلكش تتكلم معايا .

ضياء : خلي بالك ياحبيبتي النمل الابيض زحف على البيوت .. على البيت الكلاب الضالة بتاكل في عظام الخلق .. الديدان بتاكل في صدور الضلمة زي غربان تحوم .. تحوم فوق جثت جدع غريب .. ياخسارة ياحبيبتي ..

عبد القوي : الحكاية ايه .. فهمني الحكاية ياحسنين ...

حسنين : مش انا .

عبد القوي : حسين رايح تقول له ان احنا موافقين على كلامك وعايز ترجع

حسنين : ماليش دعوة .. ماشفتش حاجة ..

عبد القوي : [لحسنين] ماليش دعوة انا مالي .. ياعم خليك ساكت .. الباب اللي يجيلك منه الريح سده واستريح .. بطل النغمة دى امال مين اللي له دعوه ؟

حسنين : مش عارف .. مش انا

عبد القوي : امال مين .. مين ياحسنين غير انت وانا .. عايز ترجع ياحسنين مش كده

حسنين : اصل مراتي ولا موخذة واحشاني .. واحشاني ياعم عبد القوي العيال كمان واحشاني .

ضياء : ياحبيبتي .. المولود في لفة حرير وراضع لبن صناعي وراكب عربية تاونس دايس فوق سجادة عجمي .. وبيعرف رقصة التويست .. اللي بيدوس على ارش نعام

مش هو ياحبيبتي اللي حايجبلك عقدك من حبات الفجر من غناوي الصبح .. مش هو فارس الاحلام ..

محمد : الحكاية ايه ؟

عبد القوي : رأفت .

رافت : [مرتبكا] نعم .

عبد القوي : انت مش جبان يارأفت .

رافت : اه .. طبعا .. طبعا ..

عبد القوي : فرخة ايه .. ؟

عبد القوي : الفرخة اللي في صحن دهب سمعت الشاويش بيكلم العسكري يحضر لك الاكل مش انت طالع د لوقت عند ضابط التحقيقات ..

رافت : تحقيقات ايه وافراخ ايه .. الكلام الفاضي ده ..

عبد القوي : حضرة الملازم اول رافت شوقي .. مش احسن التقريرات اللي اتقدمت عنه انه ماعندهوش ضبط وربط .. حضرة ملازم اول بيطلع كل يوم ياكل فرخة في اودة التحقيقات واحنا هنا بناكل عند وتحدى ..

حسين : [ينظر لرافت] هيه .

رافت : كداب .. كداب مين اللي قاللك الكلام ده ..

ضياء : عرابي اتخان ياولاد .. ياحسرة العيار .. عرابي اتخان ..

عبد القوي : هم اللي قالوليي

رأفت :هم بيكلموا بعض الانجليزي .. انت فهمت ازاي بيقولوا ايه اذا كنت انا مافهمش اي كلمة من كلامهم .

عبد القوي :المرة دي اتكلموا عبرى .

ضياء :اشمعنى المرة دى عبري .. اشمعنى ياحبيبي يوم ٥ يونيو اتكلموا انجليزي ..

عبد القوي :على كل حال هو اللي قال لكم لازم نرجع .

محمد :يانهار اغبر ياولاد كل ده حصل ياولاد ..

عبد القوي :ماهو لو كنا حنرجع زي ما احنا مش ملوثين .. بالدناسة والخيانة كنا نرجع ..

حسين :عبد القوي .. انا عايز ارجع عشان مراتي عشان اقتلها الاول ..

عبد القوي :عشان تقتلها .. وتقتل الخيانة .. بتولد الخيانة منك وتقتل الملايين .

رأفت :انا لااسمح لك ياهانتي وتوجيه تهم باطلة ..

عبد القوي :شد حيلك .. اوعى تنسى .. خلي بالك .. مش انت انت كنت بتضحك على الكلام ده .؟؟ كل نقط الضعف قلتها له ...

ضياء :النمل الابيض داخل على البيوت .. ياحبيبتي خلي بالك .. النمل الابيض بينحل في السقوف السقوف حاتقع ياحبيبتي ..

حسين :[مزهولا]يمسك رأفت من رقبته اوعى تكون قلت له على مراتي ..

عبد القوي :حتى ريحة نفسنا بالليل [يضحك بسخرية]قلها له ..

محمد :تعالى ياامه .. شوفي اللي جرالي اوعك تقول على امي .. امي برضه اللي جتلها الدار . فتحت لك الجاعة .. فتحت لك صدرها .. كدة تكتشف بيوت الناس .. اخص عليك يا .. افندم ..

عبد القوي :ماتقولش ياافندم .

رأفت :افندم غصب عنك ومتحاولش ..

حسين :[مقاطعا] اه .. عشان كده ضابط التحقيق يقوليالمدام بتحب تلبس ايه ؟ مقدار حبك لها قد ايه ؟ بتشك في اخلاصها ؟ شكلها ايه ؟ اسمها ايه ؟ اه .. اه .. ياندل .

ضياء :قلتلك باصبر ارمي نجومك الخضراء .. حمرة .. اجرى فيضانات .. أغسل ديدان الطين .. اغسل حروف متلوثة في الشفايف ...

حسنين :[لرأفت] كده ياافندم تستغل حبي لمراتي ..

عبد القوي :ضياء .

ضياء :افندم .

عبد القوي :الحل ايه ؟؟

ضياء :لو ظهرت دوده في الارض مد ايدك ياحبيبتي واحرقيها لاجل ماتتلفش عيدانك الخضرة .. في حضن الغيطان .. لو ظهر النمل الابيض دوسى عليه .. للشمس مزهيه .. لوظهرت جرادة في سماكي اقتليها .. لو ظهر فار، اضربية .. اضربيه لحد ما تموتيه ..

عبد القوي :الحل لقيناه .

رأفت :ايه هو ؟؟

محمد :الحل نجتله .. ده قال له على امي انها عيانة .. ماهياش عيانة .. امي ح تخف امي يوم ماخدتها معايا المدينة . ومسكت ايديها في ايدي .. قلت لها ياامه البلد دى بلدنا قلت لها دى مصر يا امه ام الدنيا .. هزت

دماغها وسكتت قلت لها دى مصر . كانت البيوت الكبيرة قدامها . والعربيات والزحمة اللي في الشوارع غصت على شفتها وبكت ودمعه في عينها نزلت على كتفي سألتها فيه ايه ؟ فيه ايه ؟ سكتت، يارأفت افندي يوم ماجيت تشم هواء بلدنا .. خليتوا الهوى اللي فيها وحش زيهوى بلادكم لما تعرف السر اللي بيننا وبينكم .. ليه تفضح السر [يهجم عليهم] [يضربه بسكين]

عبد القوي : اوعـــــــــى يا محمـــــــــد .

محمد : [يضرب رأفت] ازاي تجوله على امى .. [يفلح عبد القوي من منعه] امي مش عيانه .. مش عيانه .. امي حـ تخف .. حـ تخف ..

حسين : [يهجم على رأفت] انت حاكيت له على مراتي ياخاين ... يا ندل .

محمد : لا ..سبـــــــوني ..اني نضربــــــــه ..

ضياء : يهجم عليه ليه ماقلتوش البيوت السمر جواها العواصف لسه نايمه ...

عبد القوي : مش قلت لك اوعى تنسى ...[يمنعهم عن ضربه]

رأفت : اي .. [يبدأون في الدوران حول رأفت وهو ينزف] [رأفت يجري تجاه زنزانة التحقيقات خائفا يقفون في اتجاهات مختلفة ينظرون اليه يحاول ان يقطع مهمتهم .. يجري تجاه الداخل لكنه يسقط وهو يلهث .. يصاب بحالة ذعر] العجمي .. احلام هاوس .. بابا .. انا رجعت .. انا عايز اروح الفيلا بتاعت المعمورة عايز

ارقص واغني واستحمه في البحر تحت الشمس عايزكم تسيبوني .. عايز اطلع بره مصر .. عايز اطلع من بيتنا .. عايز اطلع من الجنة .. عايز اطلع بره بلدي .. اقتلوني .. اضربوني ما حدش يقول كلمة .. كلمة تاني .. لاتتكلموا ما حدش يتكلم معايا ....

محمد : ما قلتوش امي راح تخف جوام مش هي طبطبت على ايديك ودعيت لك بالسلامة امي عيت لجل الولاد بطـــــلت تغنـــــي .

رأفت : اي ...يتـــــــــألم .

حسين : انت كنت غطايـــــا .. عرتنـــــي .

رأفت : اي ...

حسنين : مراتي حتبطل المعسل والدخان الازرق [يقوم رأفت خلسة]

ضياء : [يقترب من رأفت] صلاح الدين لسه بيدور على البيـــــــوت لسه مجاش .

حسين : [يقترب]انت قد كل الريح عارف كده كويس .

حسنين : [يقترب من رأفت] لا انت ما قلتش اسرارنا .. انت كنت معيـــــــا .. انت .

محمد : امي خفت .. امي خفت .. امي راح ترجع للغيطان زهـــر تحلـــوه انت قلت له كده .

الجميع : يبتعـــــــدون عن رأفت .. مع السلامـــــــــة .

ضياء : روح وقله الشمس الجريحة .. الطير الكبير .. الضحكة العيانة .. الدمعة الحزينة راح تزول راح تهد الكون ..

راح تهز اوراق الشجر . هزتها زي لحن سيمفونية .

رأفت : [يهرب على السلم ويصعد] اي البيوت السمر جوها العـــــــواصف لسه نايمه .

ضياء : راح تشـــــــــور .....

رأفت : تشـــــــــور ...

ضياء : السواقي بحر عاصفـــة غضبـــان .

رأفت : بان

الجميع : الشوارع لسه زحمة .

رأفت : احمه .

الجميع : احنــا عنـــد مطلـــوب من سنين .

رأفت : نين .....

الجميع : احناصب مطعون بسكين .

رأفت : كين .

الجميع : احنا اللى زاحفين على الروب .

رأفت : آه ..

الجميع : على الروب زاحفين ...

رأفت : آه

الجميع : احنا هوانا مش عطيل ولانسينا لليل احنا زوابع فيضانات . احنا ..

الجميع : مع السلامة[وهو يصل الخطوة الاخيرة ويسقط صريعا]

رأفت : آه .. يابلدي .. آه .. يابلدي ..

الجميع : بلـــدي ..... بلـــدي .....

ضابط

التحقيقات : انا تعبت هذه شوية .. ريست للجميع ..

استراحة .... استراحة [استراحة الجر الثاني .. يظل خلالها
رأفت ملقي على السلالم]

الجسر الثالث

المنظر : قبل رفع الستار او بمعنى اخر قبل ان يبدأ الجزء الثالث .. يظلم المسرح ثم ترتفع الستار على كل فرد في زنزانة بمفرده .. يحمل الجنود رأفت الى داخل المسرح .... يفضل الديكور التجريدي .

الضابط : انا [يدور في غرفة التحقيقات] لازم اعرف حاجات كثير لازم اتغير .. ليف ..

ليف : افندم .

يوسف : افندم .

ليف : [لكوهين] انت الورقة اللي كسنبا بيها .. ضعف .. تعب .. ماحدش يعرف انك استاذ تكنولوجي .

ليف : تمام ياافندم .

الضابط : ايه رأيك ياليف .. قولي ماتنكسفش .

ليف : ممتاز .

الضابط : جميل .. جميل جميل جدا .. انا ممـــتاز ..

ليف : **ليه السؤال عن الحكاية دي مرحلة عدم الثقة .**

الضابط : لا .. اقعد .. اقعد جوزيف .. [يجلسان] تعرف جوه انت عاجبني فيك الطاعة العمياء مع تصرف الذكاء .

جو : شكرا .

الضابط : احنا عايزين نتكلم مع بعض شويه ..

ليف : بخصوص رأفت .

الضابط : برافو .. دايما بتفهمني بسرعة بل وبأقصى سرعة .

ليف : رأفت مات بالسكته .

الضابط : لكن كان فيه جروح في وشه تدل على انه قاوم .

عبد القوي : [لنفسه] احنا ماقتلوش .. احنا صحينا الطينة فيه .

ضياء : احنا بدرنا بذور الحقيقة .. قتلته الخطيئة ..

حسنين : كان الواحد ح يموت عليه .

محمد : معلش ياامه رأفت غلطان .

ليف : يبقى عرفوا .

جوسيف : طبعا .. عرفوا ده اكيد .

الضابط : يبقى لازم نبدأ جولة جديدة .

ليف : منين ؟؟

يوسف : من البساطة .

الضابط : البساطة[يفكر لحظة].

جوسيف : السذاجة .

الضابط : محمد الفولي .

ليف : معقول .. معقول جدا .

ضياء : [في زنزانة] ياخسارة يارأفت .. رضعت لبن صناعي .. اكلت اليأس في فرخة محمرة بيعت البيوت .. بيعت بالشوارع .. بيعت الناس والجناين والبنات .. بيعت كل ده ليه .

حسين : [في زنزانته] ياترى ح اقول لسلوى وهشام ايه ؟ مش يمكن يكونوا .. لا .. مش معقول هما ولادي فعلا .. ولادي .. هما ولادي .. طيب وايش عرفني ؟

ليف : [للضابط] المهم انهم فهمين اني اهبل حاجه ..

يوسف : الهبالة راحة ...

الضابط : بالنسبة للمفكرين ...

ليف : الراحة مهمة ...
الضابط : مكفياك راحة على رصفان باريس ..
ليف : وليه كده ؟
الضابط : ماتزعلش .. [واكوام الزبالة في لندن لسه فكراك ..
يوسف : هاها .. برضه مش ح ازعل ياكوهين ..
ضياء : ياحبيبتي ساكته ليه ؟؟
يوسف : بيتهيألي الجدع المجنون ده ممنهوش فايدة ..نرجعه مع الصليب الاحمر في تبادل الاسرى الجدد
الضابط : ممكن .. نفكر .. نسبيه .. شويه .
محمد : ياامه .. صعبانه عليه جوي .. جوي .. انا مشتاق لك .. لكن كان نفسي ياامه اجولك خلي بالك من اخواتي الصغيرين .. وديهم المدرسة وودي الكبار كان اظنك ماشفتيش انتصار هي ساكنه فوق الجزيزة الحمرة .. دايما بتغلطي وتروحي الجزيزة البيضا .. اوعى حسك تروحي لانتصار تمشي شمال والايمين امش في النص علشان توصلي صح اصل في اليمين عربيات كبيرة بتقتل الخلق ..
عبد القوي : لما تتجوز انتصار تجيى تزورنى لأنى ساكن في بحري في اسكندرية لما تجيني حوديك القلعة تقعد وتتفرج على البحر .. جنب القلعة حته هادية بحب اخد العيال نقعد فيها يوم الجمعة في المغرب على فكره الشتاء في اسكندريه أحلى من الصيف يامحمد .
محمد : حتأكلني ايه عندك فطير مشلتت ولا سمك .
عبد القوي : حأكلك سمك مشوي وترمس ولزوم التسلية على البحر يامحمد .
محمد : انا وانتصار حنجيلك بس حوش اكلنا ووضب نفسك للزيارة

لوجيت اسكندرية انا وانتصار حنزورك كل سنة ،ل اسكندرية زي مصر .

عبد القوي : اسكندرية ناس عشرية .. ناس فلاحين زيكم فيهم البحر والهوى والشمس .

الضابط : ممكن اي واحد فيكم يتصرف .. مع السلامة ..

يوسف : تمام ياافندم .

ليف : تمام ياافندم .

عبد القوي : [لنفسه] ونسيت ياابنى بأن قلبي عزلتهولكبداله .. عملتلك قلبي نجوم تزين كتافك .. عملت لك ..قلبي بارود تحمي بيه الطريق ...

حسين : الواحد فضل غرقان في خـداع نفسه .. نسى ليه ؟

الضابط : كله للشغل .. انهى .

ليف : اوكى .

يوسف : وي [يخرجان]

ضياء : [لنفسه] اهبلاوي .. ضد عبطاوي .. عبطاوي خدها .. جرى بيها .. جرى بيها .. عداها من تفهاوي .. تفهاوي .. هدى بيها .. ماش .. ماش .. يلا .. يلا .. شاط .. جون دخل على غفلناوي .. الناس بتزعق .. اهبلاوي .. اهبلاوي .. بص شوف اهبلاوي بيعمل ايه . بص شوف اهبلاوي بيعمل ايه . غفلناوي ياغفلناوي .. انت وكست عبطاوي .... تفهاوي ياتفهاوي انت نجم الاهبلاوي ضربوا بعض — كسروا الحديد .. طلعوا السكاكين .. ياحبيبتي خدي بالك التفاهه نازل على صدر البلـد اميال .. اميال ..

يوسف : [يدخل] محمد
محمد : نعم .
يوسف : كلم .
محمد : لا .
يوسف : محمد الفولي كلم .... احسن لك .. تكلم [يمسكه]
محمد : [يمسك فيه] انت فاكر نفسك ايه ياولد انت .. دا أناعليا النعمة لو مسكتك لو انت راجل اطلعلى برا المعتقل .
: .. اذا كنتش امرمط بيك الارض .. لوانت راجل اطلع .. بره ..
يوسف : اطلع بره .. ايه ؟
محمد : ايوه لك حق .. ماهو الجبان دايما كده .. [يبدأن في الخروج]
الجميع : شد حيلك .. اوعى تنسى .. خلي بالك .. [من الشباك التجريدي وزنزانته]
حسين : [لنفسه] كنت بالبس توب غير توبي .. كنت بهرب من الحقيقة لاجل ماالبس توب حرير كله اشواك . عملت ايه بالحرير غير انه ملاني شوك .. جرحني ..
محمد : [يصعد اول درجه] على عيني يانتصار عايزه برتقال يافاوي .
عبد القوي : (في زنزانته) شاب الليل في شعرك ياعبد القوي .. اكلت الايام شعرك .
محمد : كان نفسي اجيب لك فستان من ورق الشجر بتاع حيفا ..

حسين : ح اقول لهشام ايه ؟ ح اقول لسلوى ايه .. انا فين انا ايه .. [يضحك ضحكة هستيرية] ..

محمد : [يصعد خطوه] شد حيلك ياامه .. نفسي ابعتك جواب ..

حسنين : ياترى بطلتي شرب المعسل والالأ يانفوسه فوقي شوي للعيال يانفوسه .

الضابط : محمد الفولي .

محمد : افندم .

الضابط : ازيك يامحمد .

محمد : الله يسلمك .

الضابط : مبسوط .

محمد : نحمده .

الضابط : انت متجوز ؟

محمد : لا .. على وش دنيا .

الضابط : انت باين عليك واد شقي .

محمد : عيب عليك ياافندم اختشي .

الضابط : ايه .. عليه انا يافتك .

محمد : عيب افندم امال .... الله .

الضابط : طيب .. انته دخلت الجيش امتى ..

محمد : م .. تا .. نع

الضابط : قالتلك ممتنع ؟

الضابط : انت باين عليك كسلان قوي مااخذتش ولا شريطة لحد دلوقت .

محمد : على الحرام من ديني ... [يتذكر] .. ممتنع

الضابط : يضحك انت دمك خفيف جدا .

محمد : ياسلام ..

الضابط : انت باين عليك ابن حلال قوي ..

محمد : ما انا عارف .

الضابط : انت باين عليك مقاوح .

محمد : مقاوح اللي عاجبه واللي مش عاجبه يشرب من ميةالبحر .

الضابط : انصراف فورا محمد الفولي .

محمد : انصراف .. انصراف .. ما انا عايز كدة .. قال يعني انا عايز نقعد معاك .

الضابط : على فكرة انا حابسطك جدا .. مع ان لسانك طويل .

محمد : ربنا يكفينا شر انبساطك ياسيدي . [يهبط]

حسين : سلوى عشان خاطر بابا ياحبيبتي تعالي نروح بيت جدو . لا ..لا ... مش جدو ابوها جد ابو بابا .

الضابط : [ينادي ليف] .

ليف : افندم .

الضابط : ابعث اشارة فورا استرا .

ليف : استرا ؟

الضابط : ايوه ... استرا .

ليف : حاضر .

الضابط : ليف .

ليف : افندم .

الضابط : ليف .

ليف : افندم .

الضابط : متحاولش تعيد كلمة ثاني ورايا .. فاهم والا . لأ .
ليف : فاهم .
الضابط : هي فين ؟
ليف : في نوبه .
الضابط : مع مين ؟
ليف : مع جوزيف .
الضابط : نبه عليها فورا .. واسمع نادلي المرة عبد القوي المصري .
ليف : حاضر .
حسين : [لنفسه] ماهو اسمعي يانفوسه .. عباطه مش عايز .. ماهو اللي ياخذ حقك قدام عنيكي .. لا .. والصوبع المدوحس في رجلك اقطعه ..
عبد القوي : [لليف] نعم ...
ليف : كلم . .
عبد القوي : حاضر [يصعد في صمت]
ضياء : الصمت .. الصمت ياحبيبتي .. حاجات كثير .. الصمت ولد غفلان ولد بردان .. الصمت كلمه عطشانه .. الصمت صرخة غضبانة ..
عبد القوي : [للضابط] افندم .
الضابط : اهلا عبد القوي المصري .. عبد القوي المصري .. عبد .. ال .. قوي .. الله .. مصري ..
عبد القوي : نعم .
الضابط : نعم الله عليك ياطعم هأو . هأو
عبد القوي : المهم انك فاهم نفسيتنا كويس .
الضابط : انا .. ابدا والله .. ورسول الله ومقام الحسين .

عبد القوي : مفيش داعي .

الضابط : ودايما بتاخد كلامي بطريقة سيئة .. يمد يده طيب ايدك وعهد الله .. ماتمد ايدك [يصمت عبد القوي رافضا] .. مد يدك ياراجل حتعمل زي العيال .

عبد القوي : ماهو لو مسكت ايدى ايدك يبقى خلاص .. انتهت القضية .

الضابط : يعجبني فيك .. انك ثورة كبيرة

عبد القوي : ياسيدي متشكر .

الضابط : على فكرة انت ذكي .. لكن انا اذكى منك .

عبد القوى : لا أنا .

الضابط : انا اذكى .. لاني باكسب .. امال ايه .. الفرق بيني وبينك

عبد القوي : انت اخبث مني .. لكن مش اذكى مني .

الضابط : ايه الفرق بين الذكاء والخبث ؟

عبد القوي : بين الخير والشر .

الضابط : انت كبير قوى .. بس بتغلط .

عبد القوي : انا انسان .. انت شيطان .. الانسان بيغلط .. والشيطان الغلط نفسه .

الضابط : انت غاوي تتعبني ؟

عبد القوي : ابدا .

الضابط : انت تعرف مقدرش اقتلك .. لانك غلبان وصعبان عليه ولانك خيبان .. بالحه ..

عبد القوي : انا مش خيبان .

الضابط : امال وقعت في الاسر ازاي مرتين ؟

عبد القوي : لاني انذا ماكنيتش شجاع ويحارب واذا مكنتش وقعت .. كنت مت تحت سقف البيت وخلاص .

الضابط : على فكرة انت ذكي .

عبد القوي : ليه ؟

الضابط : قتلت رأفت عشان حسنين وحسين يخافوا .. وبالتالي محمد الفولي ..

عبد القوي : محدش بيقتل ابنه .. لكن لوجالك الطوفان حط ابنك تحت رجيلك وعدى البحر .

الضابط : يعجبني فيك حاجات ياما بس لازم تفكر في اللى قلتهولك كويس .

عبد القوي : هو ايه اللي قلته ؟

عبد القوي : اننا نبقى رجالتكم في بلدنا .

الضابط : مظبوط — عليك نور .. رافت الوحيد اللي تقدر عليه .. اظن باخت قوى.

عبد القوي : هى ايه ؟

الضابط : بقى سنك كبير .. لسه ماترقيتش .

عبد القوي : لاباخت ولاحاجة .. المرة الجاية اترقى .

الضابط : هو فيه مرة جاية .. انا اقدر اقتلك دلوقت من حقي دوليا واذا سبتك لسه عايز تيجي تاني.

عبد القوى : طبعا حاجي .

الضابط : ليه ؟

عبد القوي : لاجل ماجيب البرتقال اليفاوي لام محمد الفولى ... لاجل ماجيب لضياء طيارته

الضابط : الظاهر عليه حاسيبك تموت موت بطيء .

عبد القوي : إزاي .. ؟

الضابط : ترجع بطرودك عجزت من غير شغل تتلطم في الشوارع ما يبقاش ليك غير الذكريات المهلهلة .

عبد القوي : لازم حا يستفادوا من خبرتي .

الضابط : حايكرشوك .

عبد القوي : لا .

الضابط : وحايسبوك للجوع ياكلك .

عبد القوي : لا .

الضابط : لازم تنفذ كلامي .

عبد القوي : [صامتاً] .

الضابط : ساكت ليه .. حا تنفذ كلامي .. حاتنفذ كلامي .. أقدر أقول السكوت علامة الرضا ؟

عبد القوي : لا .

الضابط : أمال السكوت علامة أيه .. ؟؟

عبد القوي : علامة الجبن ..

الضابط : وبعدين .. ؟؟

عبد القوي : ولا قبلين .. انت ظهرك ضلمة وغيم سحاب وغابات صورتها من بعيد حب وسلام . أنا ظهري طيبة سايلة زي الندى .

الضابط : انت كلامك زي كلام ضياء .

عبد القوي : ضياء ابنى .. حته منى .

الضابط : اسمع يا عبد القوي ما تنكرش الهزيمة .

عبد القوي : مش مهم الهزيمة .. مش مهم النهاية .. المهم البداية من النهاية .

الضابط : انت الظاهر معجب شوية بعضلات ايدك الشمال ...

عبد القوي : أنا ماكسبتش حاجة غير اني عرفت فين عيوني أنا لا بأمشي شمال ولا بأمشي يمين ولا حتى من المذبذبين اللي بتقول عليهم .. انت كسبت العالم بصوت كوهين التعبان اللي راح يقتله حسين سليم ... بكده انت كسبت العالم ...

ضياء : حبيبتي .. دوسيهات القضية اتقطعت .. العالم كله بيكحل عينه بالكدب .. الكدب بيفتح للحقيقة قضبان معتقل .. حبيبتي شوارع باريس ولندن ونيويورك اتكلمت من نوم الخلق الشريدة الطريدة من بلادها .. القضية هيه هيه والدوسيهات محطوطة قصاد الأفندية امهات ياقات فينهوزن .. في مدينة السحاب الأ د .. حبيبتي صدقيني حروف القضية مش حا تتولد على الوجود الا من طلقة بارود .. من صرخة مدافع من بحر الدم .. والسلام مش حمام ولا تمثال .

الضابط : عبد القوي ... اتفضل .

عبد القوي : المهم انك انت مالي الجرايد في العالم والاذاعات والتلفزيونات وحجات يامه كدابة والكلمة الكدب في لحظة بتتولد وفي نفس اللحظة بتولد ألف مليون كلمة زيها .. يالله خلي العالم كدب في كدب ..

الضابط : مرسي خالص على المحاضرة الجميلة دي .. تقدر تتفضل وقتك خلص .

عبد القوي : متشكر [يخرج ويقابل راشيل] .

ليف : أهلا ... ازيك .

عبد القوي : [صامتا] .

ليف : على كيفك ؟ [يدخل على الضابط] .

الضابط : أهلا .. أهلا .. استرا .

استرا : أهلا .

الضابط : كنتي فين ؟

استرا : في نوبة .

الضابط : في نوبة .. ترفيهية والا عسكرية ؟

استرا : ترفيهية عسكرية الاثنين سيان .

الضابط : بتهيألي انك بتحب النوبة الترفيهية أكثر شوية .

استرا : احب العسكرية أكثر .

حسنين : [لنفسه] تعرفي يا نفوسة مفيش فايدة كنت باحسب أني حاوصل في الجيش وابقى صول قوام .. لكن في فايدة برضه وعلى الحرام في فايدة وأجدع فايدة قلتيلي إزاي .. بطلي شغل العبط .. شرب العسل .. والقعدات لحد الصبح جنب الراديو تسمعي الأغاني لحسن عليه النعمة طول عمرك حاتعيشي جنب صينية البسبوسة والكشري التمام صدقيني يا نفوسة فيه فايدة .. بس انت فوقي لنفسك شويه .

استر : [للضابط] دايما تحطني في مأزق .. في الأول عشان الأرض وبعدين دلوقت خليتني مش عارفه اتكلم كل المعسكرات نجحت ما عدا أنتم .

الضابط : كل المعسكرات فشلت ما عدا أنا .

استرا : إزاي ؟

الضابط : مفيش أذكى من البساطة .

حسين : [لنفسه] سوسو .. مفيش داعي يا حبيبتي .. هشام ما تلعبيش بعيد يا حبيبتي .. عم فوزي راجل طيب .. يا هشام سيبك من لعب العيال ده ... ياه .. ده أنت زودتها خالص .. طيب ما تعيطش تعالى .. تعالى ...

استر : تعرف أنك غريب جدا .

الضابط : ما غريب إلا الشيطان .

استر : ماأنت شيطان .

محمد : يا انتصار .. انت يا انتصار أمي عايزاكي يا انتصار .. أمي عايزانى وعايزاكي .

استر : اسمعني أنا .

الضابط : ما اعرفش .. ابسط كلمة يقولها الواحد .. ما اعرفش .

استر : ابسط كلمة بقهلها الواحد ... حاضر .

الضابط : مرسي .. راشيل .. مرسي خالص .. انت لطيفة قوي بس مالكيش حظ في نوبة معايا ...

استر : معلش .. على كل حال جدول النوبات مشغول الشهرين دول .. عن اذنك .

الضابط : اتفضلي ...

ضياء : حبيبتي الحية بتزحف على الدرب الأخضر ، جايه متلفعة بألف لون ولون خلي بالك [تنزل استر إلى حسنين] [يدفعها كوهين الى زنزانة حسنين] .

استر : [تبكي] .. أهي .. اهي .. اهي ..

حسنين : [ينظر لها] مالك .. كفى الله الشر [تزداد بكاء يربت على كتفها]

معلش .. معلش .. ده أنا غلبان أوي .. أوي ..

استر : سفلة .. قتالين .. دباحين .. وقحين ..

حسنين : فعلا .. سفله .. قتالين .. دباحين .. والاخرانيه دي ولو اني ما اعرفهاش .

استر : تصور .. بيجوا على واحدة ست .. ما بيقدروش إلا على الستات ..

حسنين : طيب عليه النعمة .. بكلمك جد .. أنا بضحك في وش الضابط بتاع التحقيقات لكن وشرف أمي إذا منتش عارف انه مجنون .. بس لو هو راجل يجي السيدة زينب إذا ما دبحتهوش .. ان مامسحتش بيه الأرض .. دول مش فالحين إلا في ضرب النسوان ...

استر : عارفه .. عارفه .

حسنين : [يتحسس جسدها] والنبي ايه ؟

استر : عرفاك .. بس بيقولوا عليك جبان .

حسنين : جبان إيه .. ؟ مين اللي قال كده .. ؟ ده أنا أجدع جدع بس ..

استر : بس ايه .. ؟

حسنين : مشي حالك يمشي .. وكله قبل مايكلك بشويه عباطه ... شويه هباله الواحد يوصل للي في دماغه لكن تربسه ماهوش لارايح ولا جاي ..

استر : طبعا ... طبعا

حسنين : قولي لي انت بطلتي عياط ليه ؟

استر : اهي ... اهي ... اهيء ... [تبكي] .

حسنين : لاردي علي .. ردي علي أمال خليكي حلوة ...

استر : أصل .. أصل تعالي أقولك [تمسكه وتهمس في أذنه ملتصقة به]

حسنين : آه ..

استر : عرفت ..

حسنين : لا تاني .. تاني عشان أسمع كويس .

استر : حقولك .. [تمسكه مرة أخرى] .

حسنين : آه ...

استر : سمعت ؟؟

حسنين : بقى انت من أنصار الدخان الأزرق .. أحلى كلام وأحلى ناس .

استر : عايز تشرب ؟؟

حسنين : إذا كان معاكي .

استر : معايا .

حسنين : عليه النعمة انتي بت جاهزة ... وأنا بحب الجاهزين .

استر : خد [تعطيه سيجارة] .

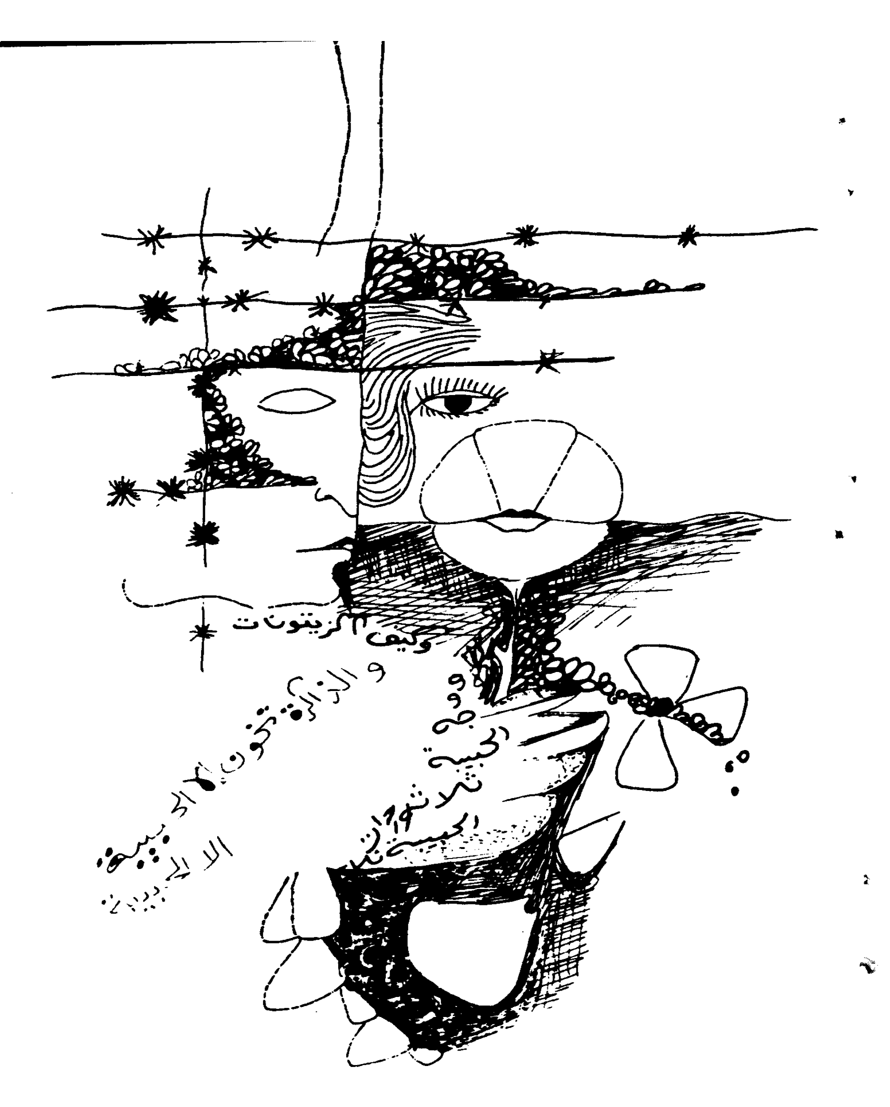
حسنين : يا عجب .. يا عجب .

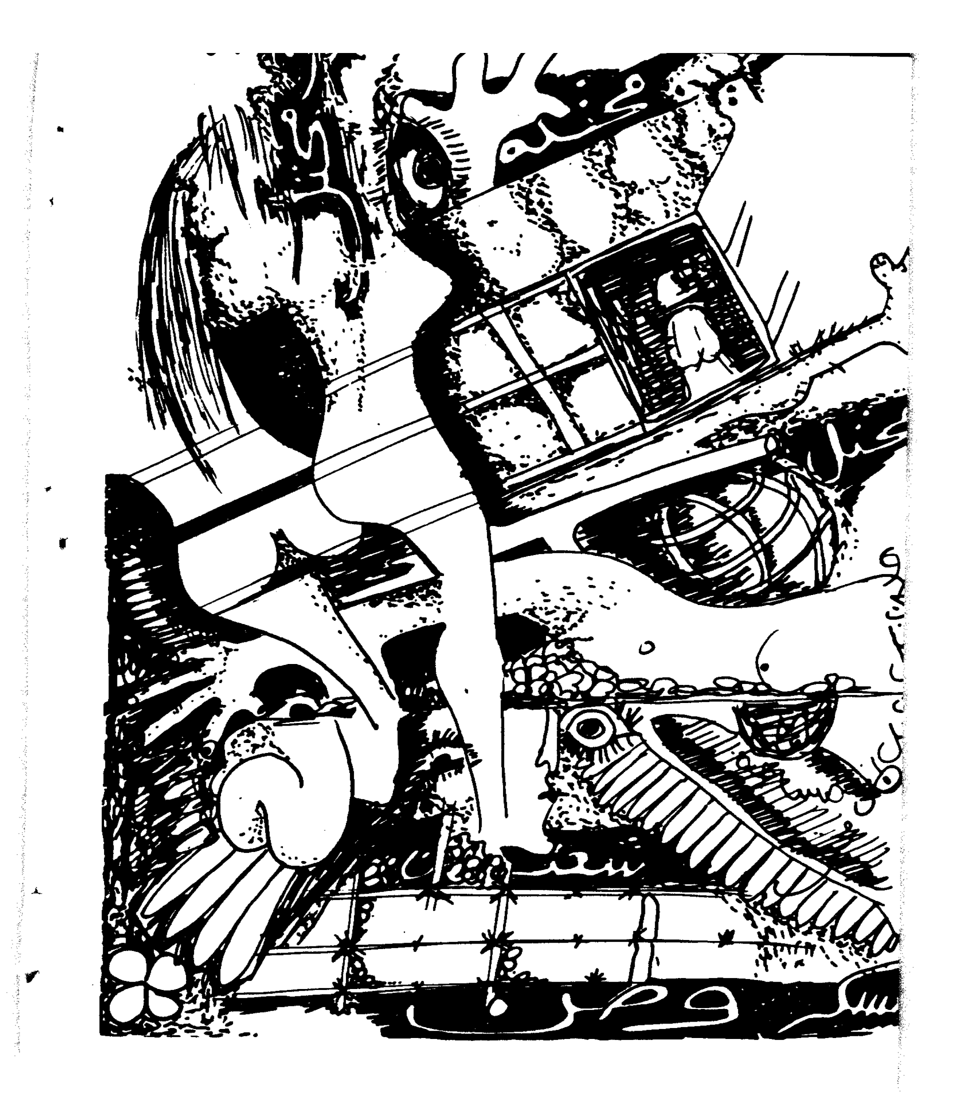
استر : تولع .

حسنين : وكمان كبريت .. يا عجب على عجب .. يا عظمة على عظمة ..

ضياء : [من شباك زنزانته] [شباك تجريدي] الحية جاتلك لابسه توبها المسموم صبغاه بلون الطين .. الدخان الأزرق السم طلع . الدخان الازرق بيلون العيون [يقف عبد القوي .. محمد الفولي .. حسين .. أمام نوافذ الزنازين] .

الجميع : أوعى تنسى .. شد حيلك .. خلي بالك .. خلي بالك ..
حسنين : لا .. لا .. [يرمي السيجارة .. يمسك استر] انتي إيه جايه ليه .. عايزه إيه ؟؟
استر : أوعى تخنقني .. أنا زي نفوسه .. أوعى تخنقني ...
حسنين : ملعونة نفوسه إذا كانت حتغرق في الدخان الازرق .
استر : حتخنقني [تستغيث] .
يوسف : [يدخلان يجذبانه] .. أوعى .. سيبها .
حسنين : [وهم يخرجون بها] .. هي مين ؟
ضياء : أفعى .. خادعة العالم من سنين [من زنزانته] .
حسنين : إيه ده اللي عملته يا حسنين ـــ سارقاك سكينة الدخان الازرق ؟
الضابط : [في غرفة التحقيقات] أول جولة فاشلة .
استر : [تدخل على محمد الفولي وهو نائم على الأرض] .. فولي .. فولي .. فو .. لي ..
الفولي : [وهو نائم] .. مين ؟
استر : أنا .
الفولي : طيب .
استر : فولي .. فولي .
الفولي : مين ؟
استر : أنا .
الفولي : طيب .
استر : فول .. [برقة حازمة] .
فولي : مين .. ؟ ياامه ؟ [يجري في أحد الأمكنة] .


وكيف الزيتونات



استر : مالك ؟

فولي : انتي مين عايزه إيه ؟

استر : قتلني .. دبحني .

فولي : مالوش حق أبداً .

استر : يرضيك يسبني ..

فولي : أعمى ما عندوش نظر .

استر : خاين !

فولي : خاين .

استر : غدار .

فولي : غدار .

استر : انت باين عليك جانتي خالص .

فولي : ربنا يعمر بيتك يا ست هانم ...

استر : [تقترب منه] مالك ... ؟ كلمني ..

فولي : أصلي شاب عذري [يبلغ ريقه وهو يتحسس عليها] .

استر : مش معقول .

فولي : آه والله كده ما دخلتش دنيا .

استر : طيب يرضيك يسبني ؟

فولي : ما يرضينيش .. قولي لي مين وأنا أخرب بيته .

استر : صحيح .

فولي : آه والله .

استر : انت .

فولي : نعم .

استر : انت .

فولي : امتى ؟

استر : لا .. بقول ان ... ته
فولي : [يصل إلى مرحلة إرهاق جنسي] ياست التمرة غلط .. يمكن دخلتي زنزانة غلط .
استر : بقول انت .
فولي : طيب وبعدين .
استر : حبني .
فولي : أحبك إزاي ؟
استر : حبني زي الناس .
فولي : يا ست التمرة غلط .
استر : حبني ماليش دعوة .
فولي : ياست استحي .
استر : ليه هوه أنا وحشه ؟
فولي : أنهو أعمى يقول الكلام ده ؟
استر : أمال إيه ؟
فولي : استحي .
استر : أمال إيه [تضع يدها على صدره وتحاول أن تقبله] .
فولي : أصل بحب انتصار وأمي عايزاني .
استر : أنا عاوزاك .
فولي : أمي عوزاني .
استر : أنا عايزاك .
فولي : انتصار عايزاني .
استر : أنا عايزاك .
ضياء : لا .. لا .. الحية جاتلك من تحت عقب الباب .. لابسه توب الغاب .. حاسب .. حاسب ..

الجميع : [من النوافذ] أوعى تنسى .. شد حيلك .. خلي بالك .. خلي بالك .
فولي : يا ناس يا هو خدو الحرمة دي من عندي .
استر : فولي يا حبيبي .
فولي : حبك برص .
استر : فولي .
فولي : التمرة غلط .. هو ايه الحب اللي بالعافية ده يا اخونا ؟
استر : فولي .. فولي [تحضنه] .
فولي : أي [يغمى عليه] .
يوسف : ليف) [يدخلان بعد طرق راشيل على الباب] .
الضابط : الجولة الثانية فاشلة .
استر : [تخرج] .
ضياء : الحية شربت من دم العيدان الخضراء .. الحية لابسة توب جديد
استر : [تدخل على حسين سليم باستكانة ثم تجلس قرفصاء] .
حسين : ايه ده ... ؟ أفندم .
استر : أفندم .
حسين : ايه اللي جابك هنا ؟
استر : مافيش ولا زنزانة فاضية — جابوني .
حسين : اشمعنى هنا ؟
استر : ما اعرفش .
حسين : طيب [بصمت] .
استر : انت أسير .
حسين : أيوه ..

استر : طيب [تصمت .

استر : انت اسير .

حسين : ايوه .

استر : طيب [تصمت]

حسين : وأنت .

استر : احنا من سكان حيفا .. و[تصمت]

حسين : سكتى ليه ؟

استر : انت باين عليك انسان .

حسين : بالعكس .. انا حيوان .

استر : ليه كده ؟

حسين : مايخصكش .

استر : اسفه .

حسين : لا .. ما فيش داعى بس تتدخلى فى شئونى .

استر : اسفه .. مرة ثانية .

حسين : انتهينا . [صمت] .

استر : اسمك ايه ؟

حسين : طيب .

استر : ممكن احكى لك مشكلتي .

حسين : انا مش حلال مشاكل .

استر : اسفه .

حسين : بطلى الاسف ده لوسمحتى .. على كل حال بس باختصار شوية .

استر : انا ... اه ..

حسين : استنى .

استر : افندم .
حسين : قولتى لى اسمك ايه ؟
استر : استر .
حسين : طيب قولى يااستر .
استر : انا .
حسين : اختصرى خلى بالك لاني تعبان .
استر : بأختصار جوزي خاننى قتلته .
حسين : خانك .
استر : اه .
حسين : خانك ليه ؟
استر : مش عارفه حب واحده صاحبتي .
حسين : انتم عندكم هنا غيرة — بطلى القرع ده ...
استر : اقسم لك حبيته حب العباده .
حسين : اه .
استر : مش مصدقنى .. انت ايه رأيك في الخيانة .
حسين : خيانه.!
استر : اه .
حسين : [مضطربا] .. الخيانه .. اه .. قذارة .. بس .
استر : مالك اضطربت كدة ليه ؟
حسين : وح اضطرب ليه ؟
استر : تعمل ايه لو مراتك خانتك ؟
حسين : مراتي خانتني ؟ لأ طبعا .. مراتي تخوني ازاى انتيعبيطة .. انتى باين عليكى مجنونة .. قال تخوني انتى بس اللى جوزك ضحك عليكى .

استر : الرجالة خاينين بطبعهم ؟
حسين : لأ الستات .
استر : انت مش لسه قايل ان مراتك لايمكن تخونك .
حسين : انا طبعا .. اه .. لا .. لا .. اه .. [يبكى]
استر : انت بتعيط عشاني .. ده انا عندى بنت وولد .
حسين : هشام وسلوى .
استر : انا نفسي الاقى راجل يحبني واخلص له اخلاص الهوا للحياة واروح .
استر : واروح معاه مطرح مايروح .. استراليا .. واشنطن .. باريس .. مصر .. موسكو ..
حسين : وانا ...
استر : ايه ...؟؟؟
ضياء : (يطل من النافذه) الحية دخلت من شباك الزنزانة تنسج عنكبوت يعشش حاسب .. حاسب.
الجميع : اعى تنسى .. شد حيلك .. خلى بالك .. خلى بالك .
حسين : يمسكها عايزه ايه ..؟
استر : ولاحاجه .
حسين : هنا سجن حربى .
استر : ايوه .... لا .
حسين : جيتي ازاي هنا ؟
استر : قتلت .
حسين : سجن مدني .
استر : مااعرفش .

حسين : ازاي مااخدتشبالى .
استر : الة اصل .
حسين : هواللى بعتك وحكى لك حكايتي .
استر : سيبنى .. سيبنى .. [يرميها بعيدا عنه]
حسين : انت قذره .. زيهم ... زيها .
استر : [وهي في احد الاركان وتخرج]كده .. كده
الضابط : كوهين ... جوزيف
ليف : [ويدخل خلفه يوسف معا [افندم ...
الضابط : فين راشيل .
يوسف : زمانها جايه .
الضابط : يحبسها في نوبة ترفيهية .
يوسف : لا ...
استر : [تدخل بسرعة] حاجة تفلق .
الضابط : خير راشيل .
استر : لا خير ولا زفت .
الضابط : جولة فاشلة ثالثة لك ..؟
استر : جولاتك مش جولاتي .. كفاية الحركات الارهابية للفدائين في الارض المحتلة في كل حتة المقاومة والارهاب
الضابط : جولتك انت في دول فاشلة .. اما الفدائين دورى معاهم جاى .
استر : انا مكنتش مقتنعه ودورك مش جاى عمره .. حتستنى الفدائين لما يجيوا يطلعوهم واحسن لك تسيب القيادة لليف
الضابط : [ينظر الى ليف] ليف .

استر : اه .
ليف : استريح شويه .
الضابط : الارهاب حينتهي سواء كان بره ولا جوه .
ليف : قصدك المقاومة .
الضابط : ارهاب .. مقاومة تذمر اى حاجه لازم انهيها .
الضابط : انا مافشلتش .. كل العالم عمال يطلع في صورى .. عمال يكتب عني .. كل الناس بتقول انا ناجح ... نجاح باهر .
استر : لكن احنا عارفين الحقيقة انك فاشل .
الضابط : انت كنتي عاهرة .. كنت عاوزه تكلي ويبقى لك بيت عشان كده كنت عاوزه تحافظي على امانك .
استر : انت كنت دايخ دوخة الكلاب في نيويورك ولندن .
الضابط : انا كنت بحاول افهمهم .
استر : وفهمتهم .
الضابط : على الاقل يخليهم يسجدوا لنا ..
ليف : انا من حقي احكم دلوقت .. انا لفيت العالم عريان .. جسمي محروق عشان العالم يتعاطف معايا وانت عارف ايه تأثير كل ده .. كنت باقدر اقول .
الضابط : [مقاطعا] رصفان لندن عرفاك .
يوسف : يكفيني باعرف امته اظرب في الوقت المظبوط .
استر : مش وقت محاكمة .
الضابط : عاهرة .. بتحاكمني .
استر : صعلوك بيحاسبني .
ضياء : الباب الكبير ابو السلاسل الحديد .. عاوزينة

ينكسر .. عيدان ارض المسيح بقت ولاد ثايره .. عملوا ضلوع الدمعة رماح .. عاملين قلوبهم بارود .. جايين زاحفين على الارض ملثمين .. جايين من بعيد لجل الجولة الجاية ..

عبد القوى : ياضياء [يصيح ياضياء]

ضياء : جايين .. ياحبيبتي فوق بحور الدم جايين .

حسنين : [من شباك زنزانته] ياولاد الكلاب طلعونا بقى .

محمد : ياولاد الرفضي يا اوساخ .

عبد القوى : [من الشباك] بطل ياولد حروف الضعف دى .. بطل كـلام الخوف اللى مالوش فايدة .

حسنين : [بصوت مرتفع من الشباك] امال ايه اللي له فائدة هنا ....

عبد القوى : عقلك وعنيك .

ضياء : اوعى تنامى ياحبيبتي ثاني ع الحرير .. الخيش تنام عليه كل الجلود .. التراب والصخور لازم تنام عليها حراسك .. البرد والطين لازم تنغرس فيها اقدامهم ريسين الدفه في مراكبك .. الكلام المفروش في اللسان الكلام الكدب والتفاهة والتزييف والخداع لازم ياحبيبتي ينتهي ..

حسين : ازاى حتنتهي المهزلة دى ؟

ضياء : احضني اولادك الصغيرين .. علميهم في الصحارى .. الخير والسلام والحقيقة رجعيهم للمدن الف نبى لا .. الفين .. لا ..مليون نبى .. رجعيهم .. واغسلي ولادك الكبار بالدم .. اغسلي طينك من الديدان انبتي

الارضبنيـت في الارض البذور .. انبتي جوه ايديهم
الحروف جوه عنيه العالم الجديد .. بالالات .. انبتي
جوه ايديه الحروف .. انبتي جوه عنيهم العالم الجديد ..
بالالات .. انبتي جوه عقولهمالنور .. انبتي بالعمل
قيمته ..

عبد القوى : لوح ارجع مش ح انسى .. مش راح انسى اني جديد.
[لنفسه]

حسنين : [لنفسه] عليه النعمة الواحد كأنه في حلم

ضياء : ابني الناس بدل البيوت .. ابني الناس ياحبيبتي ..
بدل المداين .

محمد : ياامه وانا بحس اني غريب جنبك .. وكان انا بعيد
عنك ..

حسين : انا فقدت توازني .. لابد من اني ارجع ثاني .

استر : [للضابط] تعرف ان الاعمال الفدائية بفت جنبك .

الضابط : ازاى ؟

راشيل : تم انفجار لغم على بعد ٢٠ كيلو متر من معسكرك ..

الضابط : الحراسة شديدة هنا .

استر : لا .. لانك عارف احنا قد ايه واللى احنا وخدينهم قد
ايه .

الضابط : ماتخفيش .

استر : لا .. لا .. اخاف .

الضابط : ماتخفيش ح ادبحهم كلهم واحد .. واحد .

استر : كدب .

الضابط : انا كداب .

استر : زى لما اتقتل رأفت شوقي ؟

الضابط : لما انتحر رأفت شوقي ؟

استر : مازلت بقول اتقتل ماعملتش حاجه غير انك بعدتهم عن بعض

الضابط : كان لازم اخلى كل واحد في زنزانة .

استر : اشمعنى ؟

الضابط : عشان ميقتلوش حد ثاني .

استر : ميقتلوش .. يعني انت معايا انه انقتل .

حسين : [لنفسه] لابد من مدافع ثقيلة .

ضياء : طيارات .. طيارات .. طيرتي فين ؟

محمد : اى ياامه .

ضياء : كله من غير اوان .. كله مغفلة .. كله من غير زمن ..

: [يدخل] اثنان ملثمان من الصالة يبدان في طلق الرصاص على المسرح يبدا حسين وحسنين وعب القوى ومحمد وضياء النزول الى الصالة قفزا .]

الضابط : **ايه ده ؟**

استر : مش عارفه [يحملون كل منهم سلاح مختلف ويبدأوان في اطلاق الرصاص على المتفرجين]

الجميع : [للجمهير] حاسبوا .. حاسبوا .. يقفزون الى الصالة بعد الضرب

عبد القوى : [للجمهور] بيضربوكم بالنار .

حسين : [للجمهور] مسدساتكم فين .. فين .. المدافع الثقيلة .. فين الناس

محمد : فين سكينتك ..فين عصايتك [يشير الى المتفرجين]

حسنين : اى [يصاب يبدا في العوده ببطىء والباقي منهمكون في حديثهم مع الناس]

ضياء : طيارتي فين .. طيارتي .. فين .. دبورى فين ..؟

عبد القوى : حاسبوا ياخلق .. [يجعلوا الجمهور يخرج معهم يشيرون الى المسرح] بيضربوكم ياخلق .. خدوا بالكم .. اوعو تناموا ..

حسنين : [وهو يسقط الى الموت] معلش يانفوسه .. الدخان الازرق خلاني كده عايز اقولك يانفوسه وصيتك [يموت] [يظل اليهود يضربون الرصاص على الجمهور والممثلون يحدثونهم بالجمل الاخيرة] شدوا حيلكم خلو بالكم .. يلتفون حول الناس في امتزاج وهم يخرجون بينما يقف الصهاينه بعد ذلك ظهورهم للناس يطلقون الرصاص .

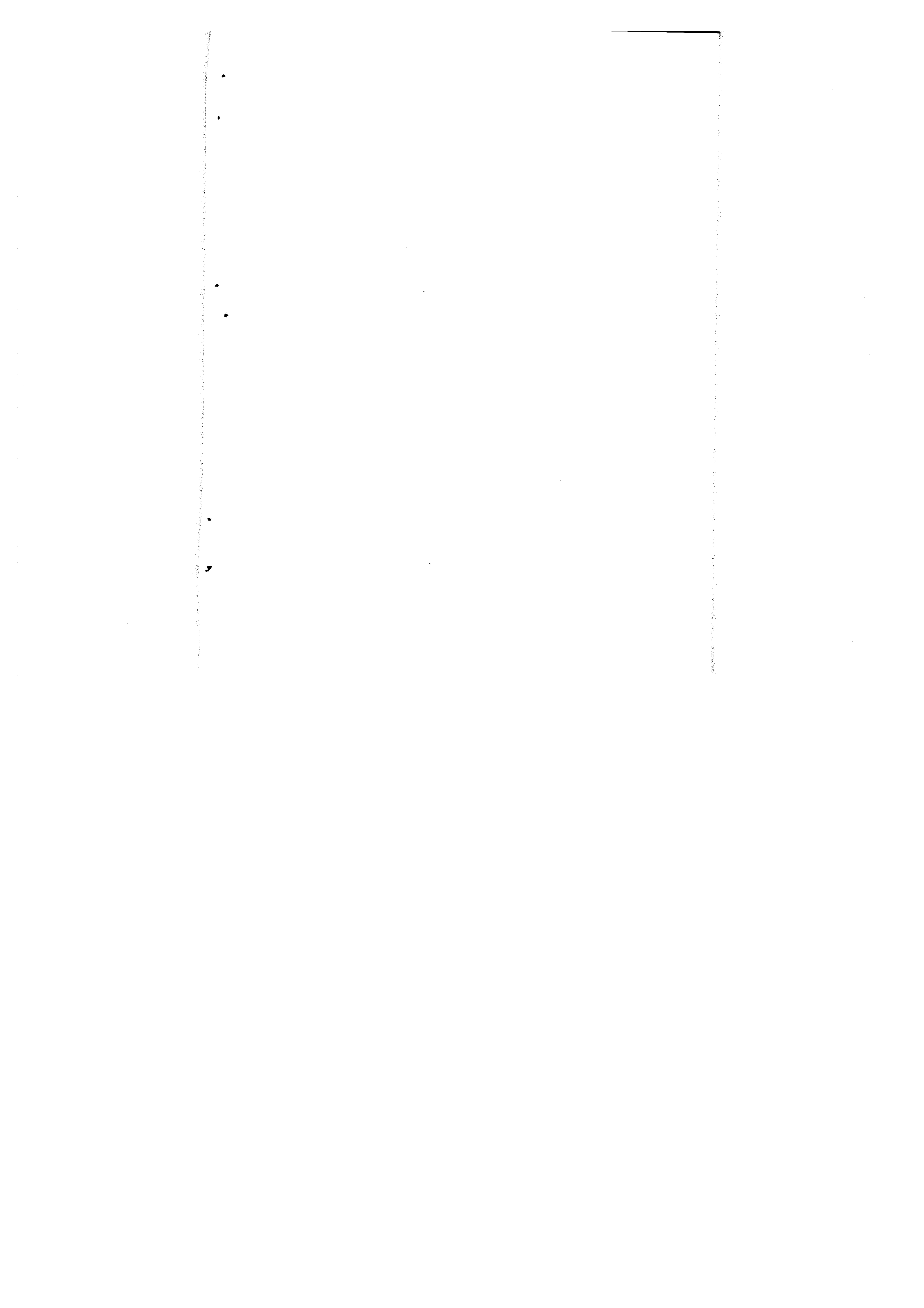
انتهـــــاء

الاسكندرية ١٩٧٧

أميرة السينما
هـ..و..ش اسكت

الإهداء

مسرحية في لقطتين



كلمة

(مسافر انا عبر المعاني . الحروف القرون . الانسان . وحين بدأت عرفت . عرفت الصمت لوني والضوء رجمي والمخاطر زادي . وسب المجوفين صيحة البحث لي . اهضم القديم . اتجشأ الحديث . اتقيىء معنى الامس . حين يولد اليوم .

حبيبتي . لم تعد الموافقة الهية العطاء . لم يعد الاستيعاب جديرا بالتقدم ، لم نعشق الاحزان والغموض والهبوط . ام نعشق الطلاسم والتزييف . لن نهزم بعد اليوم لاننا انا وانت في هجرة الميلاد مسودة في زيف التاريخ .....)

لقطة عامة

تفتـــح الستار .. المسرح ثلاثة مستويـــات

المستوى الاول :

في اليمين دائرة من الخشب عليها مقعد وثير ومائدة وتلفزيون وتليفـــون .
في الخلف مسحة زخرفية تدل على الثراء .

المستوى الثاني :

يـــوجد مستطيل في قلب منتصف المسرح عليه سرير انيـــق الـــى حـــد ما . لكنـــه بسيط .

المستوى الثالث :

مـــربع يـــوجد عليه مكتب وبعض الكتـــب وبعض الاوراق والاقـــلام

الاضـــــاءة

في المستوى الاول حيث تجلس (الامـــيرة) صفـــراء وحمراء .

في المستوى الثالث حيث يجلس (الذي يحاول)اضاءة عادية شديده سبوت يقع عليـــه .

(يدخل الصحفيون يحملون كاميرات ويبداون في تصوير الاميرة والذي يحاول يخرجون بأبتسامات) (يدورون حول الامـــيره ويقومون بتصويرها .. لا يبقى علـــى المسرح سوى الذي يحـــاول والاميره) .

الـــذي يحاول : (وقد سقط عليه بقعة ضوء) الديوان الشعري في قـــاع الميسيسبي حروفـــه ذابت في الامـــلاح .

الاميـــرة : شرطي ياامي أتزوج (تمسك التليفون) ها .. هـ .. و .. و ... م أنا .. انا الموديل الرائعة ،

الذي يحـــاول : متى سيستقـــر الانســـان ؟

الامـــيرة : مهنتي الجمال . انا ياحبيبي (وهى تمسك التليفون)

في مركب البحـــر الاخضر بسمة هواء ثوبي بنفسجي

الذي يحـــاول : (وهو ينظر الى الكتاب ثم الى الصالة) تاجر فـــي سوق الكلمات . ابحـــث عن كلمة جديدة لا انشغل هذه الايام . بالعالم الخارجي كـــل ما يهمني عالمـــي الداخلي . لي اسم في كل شبـــر من الارض . الارض الفنيـــة والفكريـــة . افكـــاري في وطنـــي نباتـــات شيطانية اكره الغفله يظن من يراني انني مغفـــل (يبتســـم ويضع النظارة ويكتب) .

الاميـــرة : (تقفل التليفون) انه زوج أمي يتصل بي . زوج أمي يعجب بي . ابي كان يحـــب التسول اي تســـول . اكتشفت اني جميلة العيون . النهمة التي من حولي .

الذي يحاول : زوجتي كانت عاقله . رحمها الله . الله يرحمهـــا . يرحم زوجتي القادمة ايضا .

الاميـــرة : (تقف) احب تجار الجملة . اصحـــاب المصانـــع والسيارات والطائرات احب الثراء . احب مصانـــع العطور احب ان اغرق في بحر من العطور احـــب نيويورك .

الذي يحاول : لست متضايقا . امامي . امامي طوفان من البحث . (تذهب الاميرة الى السرير . تنام عليـــه . الضـــوء عليها . ينتقل الذي يحاول الـــى المستـــوى الاول) (الضوء يختفي من المستوى الثالث . المستوى الاول والثاني الضوء خافت) (الموسيقى الخلفية موسيقى شهـــر زاد) (يتحرك الذي يحاول لينـــام بجـــوار الاميرة كلاهما ينام بعرض السرير) .

الذي يحاول : سحـــر . ساحـــر . طائرة .

الاميـــرة : امي عفويـــة التفكيـــر

الذي يحاول : في البدء كانت الاحلام وفارس منسحق .

الاميـــرة : أبـــي يتســـول دائمـــا .

الذي يحاول : امتطيت عنفوان الانسان البدائـــي .

الاميـــرة : كانت لـــي اخت تبحث عـــن الشيطان لتتزوجه .

الذي يحاول : اتسكع في احلامي القديمة . اجد امراة تطهي لـــي طعاما التهمه فرحـــا . تحيك لـــي جواربي ارتديها مسرعا . تقبل كفاي في الصباح . أجلـــس مابـــين

فخذيها أرسم العالم بين الفخذين واغزو القارات الست .

الاميرة : شاهدت زنجيا يصفعه ثلاثة من البيض في الطريق العام والشرطي يقف شاهدا متجاهلا الموقف والزنجي يسقط ينزف والشرطي يدعي انه يراقب السيارات العابرة ..

الذي يحاول : فتشت في تداعياتي الوسطى في الصورة في العدم في عبثي . في كلاسكيتي في هيولى أرسطو . في ذاتي المشقوقة .. فتشت لم أجدني .

الاميرة : كل العمال انا منهم ... كل الفقراء انا منهم بحكم المولد والزمان والمكان بحكم الدولار . كلهم رئتهم مليئة بحلم الراحة . رئتهم مصابة بتراب . بغبار من أصل عضوي . كان أبي منهم يعمل ويمرض ويشرب ويتسول ويتوه .

الذي يحاول : كنت في زمن الانبهار مكروها . يحصدون لي الضغينة .. يزرع الانطباعيون لي الحقد . كنت في زمن الانبهار محصورا بحتمية التمسك لكنني قررت السكوت ولم انبهر .. لذا تحللت في مجالات الجدوى .. تحللت ففي عظمة الفطرة فعرفت وجه المقارنة بين الزيف والاصالة .

الاميرة : كان يجلس في مقهى (تقف بجوار السرير تجاه اليسار) يشرب انفاسه لقد امسكني من يدي وقال انظري لهذه الوجوه التي في المقهى انهم ذئاب .. ذئاب . الرجال ذئاب تذئبى قبل تأكلك الذئاب لكنني لم اعرف التذئب رغم وجود الذئاب فقد كنت أرى في داخلي كل منا طفل ملائكي . لم يرا ابي هذا لم يدر بهذا ؟

الذي يحاول : من ياوجهي المسافر (يقف بجوار السرير في اليمين) من ياوجهي المسافر اقدر على التعبير عن الارادة الخفية .

الاميرة : حدثني ابى عن قبائل الاندمان وعن العرس وان العروس تبكي هي واهلها . حدثني ابي عن قبائل النوير .. حدثني عن افريقيا كثيرا . أحب افريقيا

والشـــرق واشعر بالمجهول فيها واحـــب جنـــون نيويورك .

الذي يحاول : (يشعل سيجـــارة وهو يتجه الى جلسة القرفصاء على السرير) تهجرنـــي الاحلام سرا وتركب المراكب وتدعني في الميناء وحيدا أصبح حديث الدينة ونظـــره سخرية . يسألني عن جواز سفري ، شرطي سائل ينظر في مهنتي . ملاح في مركبـــة التقـــدم في بحـــر الصعـــود .

الاميـــرة : انظـــر (تحمل صورتين) الصورة القديمة هي نفس الصورة الحديثة مع اختلاف الابتسامة . الابتسامة الحديثة اكثر حزنـــا .

الذي يحاول : يالوعة التشوق . عصر أزمتـــه الكلمـــة المتصلـــة والاجهاد والانسولين في الكلمات ، تعالج الكلمـــات بالانسولين لانها مريضة لا تعطـــي الحياه اللازمـــة والدورة الضرورية .

الاميـــرة : (تجلس خلفه تمسكه من رقبته (تحضنه). زوجتك لكنني لم افلح في طهي اي شيء سوى الحب وكانت امي تشتري العلب المجففة بضمير البـــرودة لقد خرجت الى الدنيا مثـــل امي جاهلة وكنت نسيـــا منسيـــا .

الذي يحاول : واللحن النوري الخفاق . والايهام الثوري . والابهام في الثدي . ابصم على الثدي الجائـــع ويدي الاخرى بها رغيف ويدي العطش والثدي والماء والمرأة العجوز الشمطاء الذي يأت والذي لا يأت اشفقي بي لحظة لليـــوم الذي يأت والذي لايأت اشفقي بي لحظـــة افهمي ما اقول ينفتح عمري راحة . يتبخر الضيـــق مـــن زحـــام نيويورك واحة .

(ظـــلام على المسرح . يعود الذي يحاول الـــى المستوى الاول . تظل الاميرة على المستوى الثاني)

الذي يحاول : اذا تقدم الانسان بفكره وسابق الزمن سقط ضحيـــة اذا تأخر صار متخلفا واذا سار مع الزمن جنبا الـــى جنب قتلته اللامبالاة والملل .

الاميـــرة : تعـــال !

الذي يحاول : تعالى أنت .

الامـــيـرة : هنا ياحبيبي قصيدة وشـاعر وبندقيه وكاميرا في طـائرة هليوكوبتر .
الذي يحاول : (يتجه بكأس اليها) دائما تحلمين بالشرق .
الاميـــرة : انت طيب . انت تفهمنـــي .
الذي يحاول : انت والقبعة المغربية .
الاميـــرة : انت والفراعنة والاغريق والهنود الحمـــر .
الذي يحاول : وغلاف بنفسجي أسود ابيض .
الاميـــرة : (تجلس على ركبتيها كأنها تصلي أمامه . تركـــع) يالميري انت طيب .
الذي يحاول : لقد أجهدنـــي الكلام . قومي .
الاميـــرة : حاول ان تسأل عني .
الذي يحاول : (يمسكها وهي تقف) سألـــت
الاميـــرة : متـــى ؟
الذي يحاول : سألت في كل الفصول والسنوات والماضي والمستقبل
الاميـــرة : لماذا لم تأت . انتظرتك في الميعاد لم تحضر .
الذي يحاول : لا أحب الاستوديو . واتصلت بالتليفون فـــي نفس الموعـــد .
الاميـــرة : ساعتـــك مخطئة .
الذي يحاول : انا أحب النظام وساعتي لا تخطيء
الاميـــرة : سنضع نظاما سويا لميعاد الطعام والاكـــل والنـــوم والشراب ومقابلة الاخرين
الذي يحاول : الاخرين مـــرة اخرى .
الاميـــرة : نعـــــم .
الذي يحاول : ليذهب الاخرون الى الجحيم .
الاميـــرة : الاخرون . هل ترفضهم .
الذي يحاول : نعم ارفضهم . ارفض كل الاخرين .
الاميـــرة : للاسف . انا ارفض بعض الاخرين .
الذي يحاول : احب الفوضى . واحب الجميع .
الاميـــرة : الذي يصادق الجميع مخادع والذي يرافق الجميـــع مريض هكذا قلت لـــي مرة .
الذي يحاول : هل الطائر تطير بنظام ؟
الاميـــرة : بالطبـــــع .
الذي يحاول : وفي الجو هل لاتخضع لتقلبات الجو ،
الاميـــرة : بالطبـــع تخضع .

الذي يحاول : انا هذا التقلب احيانا .
الاميـــرة : التقلب يربط بالسحب .
الذي يحاول : وهي مرتبطة بالظروف .
الاميـــرة : ها يامليكي الصغير .. دعنا خارج الفلسفه وهـــذا الحـــوار .
الذي يحاول : بالطبع كان المخرج اليوم سعيد بــك .
الاميـــرة : (تسعد بهذا الحوار) نعم .. خاصة عندما صفعت البطـــل .
الذي يحاول : انـــت راضية على مافعلت اليوم .
الاميـــرة : تمـــامـــا .
الذي يحاول : هذا هو المهم ياحبيبتي .

(الضوء يتغيـــر .. اللغة تتغير الى عامية)
(يتحـــرك الذي يحاول الى المستـــوى الثالـــث .. يظهر المخرج علـــى المستوى الاول .
الاميرة على المستوى الثاني . تضع امام السريـــر بعض المقاعد البسيطـــة الرقيقـــة يتغـــير الديكور والاكسسوار الـــى حد ما)
(يـــدق جرس التليفون في المستوى الثالث)

الذي يحاول : (يمسك التليفون) (ضوء ازرق على المخرج والذي يحاول)
ايوه يا افندم .. نعـــم .
المخـــرج : كيفك يا عـــزيزي ؟
الذي يحاول : زي الشلال العظيـــم .
المخـــرج : الليلـــة حنقابل زى ماتفقنـــا .
الذي يحاول : فيـــن ؟
المخـــرج : في اي مكـــان ؟
الذي يحاول : زي .
المخـــرج : ايه رايك نتقابل في بيت اميرة السينما .
الذي يحاول : اصلا انا ماشفتهـــاش وما اعرفهاش شخصيا وهي ماتعرفنيش لانها ما شفتنيش قبل كده .
المخـــرج : هي عرفاك كويس لانها معجبة بكـــل مسرحياتك .
الذي يحاول : بنوع السينما دول حاجة صعبه خاصة الممثلين .
المخـــرج : بس اميرة السينما . يعني خفـــة الـــدم والـــذوق

والظرافه .. انت تعرف ان دي مش زى أي وحده . دى حاجه تانية . عينها تبقى فوق كل العيون وايديها سحر .

الذي يحاول : الظاهر انك معجب بيها قوي . . وانا بخجل من الستات .

المخرج : انت فكر ياأستاذ .. تبقى غالي . تبقى قوه . تبقى دي بالنسبة لك واحدة .

الذي يحاول : زوجتي ماتت .

المخرج : مش سامع بتقول ايه ؟

الذي يحاول : من سنتين عايش لوحدي .

المخرج : الو . . الو .. انت بتقول ايه — مش سامعك ؟

الذي يحاول : الوحده اكلتني . رجل بلا مراه .. العازب بيعيش حياته في حلم واحد اللي مراته ماتت بيعيش عذابين الاول ذكرى والثاني مستقبل .

المخرج : ياهوه . . ياناس السماعه صوتها مش واضح وانا مش سامع حاجه هي السكه مفتوحة ولا مقفولة

الذي يحاول : ممثلات المسرح اكثر احتراما من ممثلات السينما اخاف من التعامل معهن .

المخرج : أيوه . . آلو .. الو .. بتقول ايه ؟

الذي يحاول : زوجتي ماتت وهي تبتسم . ربما كانت تسخر من الموت .. كانت تسخر من المواقف .

المخرج : ايوه .. الو . . الو

الذي يحاول : ايوه — نعم

المخرج : هي السكه انقطعت والا ايه ؟

الذي يحاول : حيكون معايا سيناريو .

المخرج : حنخليها قعدت تعارف علشان تعرف الاميرة السيناريو

الذي يحاول : ماتفوت عليا الاول علشان اروح معاك .

المخرج : الفكر يخاف من الجمال . العمق يخاف من الحقيقة. اتخاف من التعارف الخاص . التعارف بينكما بداية.

الذي يحاول : ربما اخاف الزمن ؟

المخرج : الوه .. آلو . . الو

الذي يحاول : املك شجاعة داخلي تكفي لاقتحام سور الصين وبحر المانش .

المخرج : آلو .. ياأستاذ لا اسمعك ؟

الذي يحاول : ايـــوه
المخـــرج : حشوفـــك هناك .. باي .. باي
(الذي يحاول يتجه الى الاميره .. الضوء يختفى من على المسرح ويتجه الى الاميرة)
الذي يحاول : (ينظـــر جانبا)
الاميـــرة : (تنظـــر لـــه)
الذي يحاول : (يمد يده ويسلم عليهـــا)
الاميـــرة : (تمـــد يدهـــا)
الامـــيره : (تدعوه للجلوس باشارة من يدها)
الذي يحاول : (يجلـــس)
الاميـــره : (تجلس امامه)
(صمت نصف دقيقـــه)
الذي يحاول : (ينظر في ساعته) لقـــد تأخـــر .
الاميـــرة : علـــى مايبدو .
الذي يحاول : (يمد يده الى بعض المجلات يتفحصها)
الامـــيرة : انت رجل مشهور في عالم المسرح .
الذي يحاول : (يعدل نظارته بهدوء وهو يرفع رأسه اليها) لااعرف
الامـــير : هل تكتب قصصا ؟
الذي يحاول : قليـــلا .
الاميـــرة : شعـــر !
الذي يحاول : لا .
الامـــيرة : مسرحيـــات !
الذي يحاول : نعم (لاينظر اليها .. ما زال يقرأ في المجلات) .
الاميـــرة : هل تحـــب المســـرح ؟
الذي يحاول : (وهو يقلب الصفحات) هـــه
الاميـــرة : هل تكتب للسينما الان .. قال المخرج هكذا ؟
الذي يحاول : انهـــا محاولـــة .
الامـــيرة : ايهما تفضل المســـرح أم السينما ؟
الذي يحاول : ليست هناك مقارنـــة .
الاميـــره : (تهز رأسها وهي تلعب في شعرها)
الذي يحاول : يصمـــت .
(الحركـــة بطيئة)
الامـــيرة : (تنظـــر لـــه)
الذي يحاول : (يتفحص المجلـــة)

الذي يحاول : ويبتسم لموضوع ما في المجله
الاميـــرة : (تقـــف)
الذي يحاول : (يمسك المجلة وكأنه يقرأ موضوعا هاما)
الاميـــرة : (تجلس مرة ثانية .. تتثائب)
الذي يحاول : (يخلع النظارة وعينيه على المجلة في بعض الاحيان. وعلى النظارة في بعض الاحيان)
الاميـــره : (تقف تتحرك تضع امامه كوبا .. تضع امامها كوبا تصب له كأسا من الويسكي تصب لها كوبـــا ..يأخذ منها الكـــوب . يهز راسه لهـــا .. تأخـــذ سيجارة وتعطيها لـــه)
الذي يحاول : يشعل السيجارة يهز راســـه لهـــا ..
الايمـــرة : تضع راسهـــا على مؤخرة المنضدة
الذي يحاول : ينظر في المجلات
الاميـــرة : تقف .. تحمل زهرية من امامه لتضعها على المنضدة الطويلـــة
الذيا يحاول : يترك المجلة ويترك السيجاره ليخرج قلما يضع خطا تحت بعض الكلمات في المجله)
الامـــيرة : لن يتـــأخر .
الذي يحاول : هـــه !
الامـــيرة : المخـــرج لن يتأخـــر ..
الذي يحاول : آه ..
الاميـــرة : (تبتسم .. تضع قدما على قدم .. تقف .. تخفض الضوء قليـــلا .. ترجـــع لتحمل اليه سجائرها .. تقذف بها علـــى المنضدة ..) (تصب كأسا)
الذي يحاول : اشكرك لا اشرب ويسكى كثيرا
الامـــيرة : هل تفضل اي شراب اخر ؟
الذي يحاول : لا افضـــل .
الامـــيرة : هل انـــت مرهـــق ؟
الذي يحاول : لا .. لا بالطبـــع .
الامـــيرة : هل انت مستريـــح ؟
الامـــيرة : ترغب في الكتابة أحضر لك ورقة وقلم ؟
الذي يحاول : ليست هي المشـــكلة .
الاميـــرة : (تخرج زفيرا بصوت مسموع)
الذي يحاول : (يقـــرأ في المجـــلات)

الاميـــرة : (تصرخ في وجهه فجأة) كيف حالك ؟
الذي يحاول : (فزعـــا) بخـــير .
الاميـــرة : بالطبـــع تعرف من انـــا ؟
الذي يحاول : أعـــرف .
(.. تتحرك أقص اليمين .. يتحرك أقصى اليسار)
الاميـــرة : مش فاهمة .. نوعه ايه ؟ ليه بيهملني بالشكل دا ..
الذي يحاول : يمكن تكون عايزة تبهرني بنفسها وأنا مابنبهرش زي ما قال المخـــرج .
الاميـــرة : غريب قوي الرجل دا !
الذي يحاول : انتي فاهمة الناس عبيد جمالك . الجمال عندي لـــه عندي معنى تاني .. الجمال عندي له ايقاع تاني .. ايقاع من لون أفكار البشر والبتناسق .
الاميـــرة : الراجل دا لازم تاه عن حقيقتـــه .
الذي يحاول : وقفت تبص لي كأني حاجة غريبة .
الاميـــرة : لا يمكن فيه راجل بالشكل دا .. دي راجل لازم يحب الجمال .. اى راجل بيتمناني .. انا عارفـــه كـــدا كويس . لايمكن النسبية توقف فكرتي في المطلق .. صحيح انا مافهمش النظريه لكني سمعت المخـــرج يتكلم فيهـــا .
الذي يحاول : أفهم .. أفهم ايه أنـــا
الاميـــرة : المخرج قال كل انسان بيعجب بجمالك دا مطلق أمـــا نسبية رأيهم فيه لا يمكن يؤثر على المطلق .
(يعود الذي يحاول .. تعود هى .. يتغـــير لـــون الاضاءة بأي لون دليلا على تحول اللحظة)
الاميـــرة : (تجلس أمامه تشعل سيجارة يغضب) بالطبع تعرف مـــن انـــا .
الذي يحاول : اعـــرف .
الاميـــرة : هل شاهدت فيلمي ؟
الذي يحاول : : كلا (مقاطعا)
الاميـــرة : اي فيلـــم ؟
الذي يحاول : للأسف لم أشاهد لك اي فيلم ؟
(تمد يدها بزجاجة ويسكي اليه) اشرب انطلق .
الاميـــرة : ما موضوع فيلمـــك ؟
الذي يحاول : صراع بين الرغبة والمستحيل .

الاميــرة : عنوان رائــع الرغبة والمستحيل ،
الذي يحاول : ليس هذا هو العنوان .
الاميــرة : اريد ان اسأل ما معنى الرغبة ؟
الذي يحاول : هل تسألين ما معنى الرغبة .
الاميــرة : لا .. اسأل هل تعرف اي انسان يرغــب في شيء بالنظــر اليــه .
الذي يحاول : انت ترغبين في الحديث الان
الاميــرة : اذا حدثني .. ماريك في .. (تجلس على ركبتهــا وتضع رأسها على الاريكة . تنظر الى عينيه) حدثني
الذي يحاول : عن مــاذا ؟
الاميــرة : عن شخصيتــي .
الذي يحاول : ماريك انت في نفسك ؟
الاميــرة : اسألك انت هذا السؤال .. ماريك في .. ؟
الذي يحاول : انــت ذكيــة .
الاميــرة : (باستغراب كأنها تسمعها لاول مرة) ذكية . (وكأنها لم تتوقعها) ذكية .. انت رجل مفزع .
الذي يحاول : مفــزع .
الاميــرة : اعنــي مدهــش .
الذي يحاول : انــت متسرعــة .
الاميــرة : (تمسك يديه) انت رجل هادىء خاتل .
الذي يحاول : تسرعتي مرة أخرى .
(تجرى !) (التليفون)
الامــيرة : (تمسك التليفون وتسير به وتفتح الباب .. البــاب الوهمي .. يدخل المخرج) .. (يدخل المخرج يقبلها من وجنتهيــا)
المخــرج : حبيبتي .. حبيبتي الصغيرة .. المدهشة .. الجميلة .. الرائعــة .
(الاميــرة تتحدث في التليفون .. المخرج يصافــح
الذي يحاول : ويتحدثان دون أن نسمعهما بينما نسمع صوت الاميرة)
الاميــرة : لا .. لا .. أنت تعرف اني عصبية .. الكل .. جمبري سمك .. وسلاطة وبيره عندي المخــرج العظيــم والمؤلف العظيم .. (تتكلم لا نسمعها حوالي خمس دقائق) .
الاميــرة : (تضع يدها على المرسل في التليفون وتحدث المخرج)

اشتر طائرة هليكوبتر .

المخـــرج : افكـر في هذه الحكاية جيدا .

الاميـــرة : آه .. (ترفع السماعة مرة ثانية) الـــى اللقاء .
(تسير الى المخرج .. تمد يدها اليمنى يقبل يدها)

المخـــرج : لنبدأ بمناقشة الفيلم .. (جرس الباب يرن .. تفتح الاميره الباب الوهمي)

الاميـــرة : من يـــدق الباب الان ؟

المخـــرج : لا أعرف .. (يدخل فجأة ستـــة مـــن الصحفيـــين يقتحمون المكـــان)
(يتحرك الذي يحاول والاميرة والمخرج والثلاثة في المستوى الاول .. كـــل شخص يجلس في مكان .. .. يتجه صحفي ومصور لكل فرد منهما)
(صوت معركة قطط في الخلفية) .

الصحفي ١ : (للاميرة) (المصور ينام على صدره وعلى رقبتـــه يتدحرج وهو يصورها تغطي قدميها بالثوب) اظـــن الاميرة مسافـــرة .

الاميـــرة : ها .. (يكتب الصحفي .. تأخذ الاميره وضعا آخر)

الصحفي ٢ : (يبدو مثقفا) يسأل المخرج) هل تعتقد ان الحشائش الغضروفيه في صحارى امريكا اللاتينيـــة تصلـــح للتصوير السينمائـــي .

المخـــرج : آه .. الحشائش الهندية .

الصحفي ٢ : (يسأل الذي يحاول) هل تعرف .

الذي يحاول : سيارة تغرق .

صحفي ٣ : عرفنا الاخبار أنك ستسافر ؟ هل هذا صحيح ؟ وما هي قصة فيلمك ؟

الذي يحاول : زنجي فقير يعمل في مصنع بالضاحية يرسل خطابات الـــى رئيس الجمهورية يسأله ان يوجد عملا لابنه لكن الرئيس مكتبه دائما لا ينظر الى الخطابـــات الا بالتحويل (يتراجع الصحفيون الثلاثة الى الخلف في خطوات منتظمة .. يتقدم الثلاث مصورون في خطوات يقومون بتصوير بعض اللقطات بشكل منتظم) (يعود مـــرة ثانيـــة الصحفيون الثلاثة للتقـــدم يتراجـــع المصورون)
(يتحدثون مع بعضهم)

الصحفي ١ : لقد سمعنا من مخبر صحفي انك لاتحب النساء ؟
(يتغامز الصحفيون على صحفي ١)
الصحفي ٢ : كلب صحافة يسكن أمام منازل النجوم يتلصص على الاخبـــار .
الصحفي ١ : اكره هذا الرجل الذي يربي شاربه ويرفعه الى أعلى
الصحفي ٢ : لقد اقسم ان يرفع شاربه حتى حاجبيه .
الصحفي ٣ : هذا الرجل أعرفه .. انــه مخبر صحفي .. بكأس ويسكي يعطيك معلومات .
الصحفي ٢ : كلب صحافة قديم في جنوب مدينة السينما القديمة .
الصحفي ٣ : اتى ذات مرة ونحـــن في المقهــــى اخبرنــا .. ان الاميرة والكاتب الشهير في مكان ما .
صحفي ٢ : ايـــن ؟
صحفي : رقم المنـــزل كم ؟
صحفي ٣ : (يشير الى ٢) وهذا الزنديق اتى معنا .
صحفي ٢ : اخذ مقابل هذا اللقاء عشرة دولارات وكأس ويسكي
الاميــره : كيف يمكن ان تدخلوا منزلي دون ميعاد سابق ؟
صحفي ٢ : اخبرنا الصحفي واخذ مقابل ذلك عشر شلنات وكأس ويسكي وقطعة خبز من يدي ..
الاميــرة : وتتهجمون وتسألون .
صحفي ٢ : انها صفقـــة صحفيـــة .
الامــيرة : أريد ان اشعر بالامـــان .
صحفي ١ : لقد أسرعنا بالذهاب اليكم ..
صحفي ٢ : سأكتب لقد اتفقوا وكانوا في حالة وديـــه .
المخــرج : لـــم نتفق بعـــد .
صحفي ٢ : سأقول كانت المناقشة حادة ..
صحفي ١ : ترى ماسيكون اسم الفيلم ؟
الذي يحاول : لا أعـــرف .
صحفي ٢ : هكذا العادة .
صحفي ١ : لا .. آه ايتها السعادة ..
الصحفي ٣ : (يكتب) هاجمتنا الاميرة ثم ابتسمت هه ..
الاميــرة : (تبتســـم)
الصحفي : (للجمهور) صور .. الاميرة تبتسم .. صـــوره لها تباع في محل .. صـــور الفنانات تباع لجريده لمجلة اسبوعية .. لمجلة شهريه . الاولى بخمس قروش ..

الثانية بمائة جنيها .. الثالثة بمائة وخمسين جنيها ..
وصــورة بالف جنيــه لمجلة شهرية .

الامــيرة : وبعــد .
الصحفيون : ستكتب تحقيقات رائعة في صفحات وصفحات .
الاميـرة : ابي لم يجد من يكتب شكواه الى وزير الصحة كــي يعالجه على نفقة الدولة .
ذهب كثيرا الــى الصحفيين لم يسمعه احد .
الصحفيون : (لبعضهم) هل تسمع شيء ..؟ هل تعرف ان الفيلم سيكسر الدنيا ده
—— : ماذا تعنــي ؟
—— تتحدث عن المكياج في فيلمها الاخير .
—— : نريد منك ان تكتب مقالا بالصور .. (يخرجون)
المصورون : معنا صورا للاميرة بخمسين الف دولار .
مصور ١ : الاميرة بصورة قميص النوم لمجلة اجنبية بالفين دولار
مصور ٢ : لغلاف مجلة سينمائية وهي تنام على صدرها بثلاثة الاف دولار .
مصور ٣ : للمراهقين بخدعة تصويرية تصبح الامــيرة عاريــة بسبعة الاف دولار . المجد للصحافة والاعلام حتــى اللعنــة .
(يخــرجون)
المخــرج : صحفيون .. هكذا هــم دائما .
الامــيرة : مخبرون صحافيون .
الذي يحاول : هكذا الحياة صخب وضوضاء .
المخــرج : كنت اريد ان استريــح هنا .
الذي يحاول : لنجلس على شاطيء المسيسبي حيث الملائكــة عراة الاجسام يستحمون .
المخــرج : تكتب بعض الخواطر في ذهنــك الان ؟
الامــيرة : تحدث (الذي يحاول) .
المخــرج : اريد ان اعرف مافي ذهنك من صور .
الذي يحاول : ليس في ذهني الا صورا اجتماعية .
المخــرج : نريد عمــلا يفضح المجتمع .. يعريــه .
الذي يحاول : هذه الوسيلة تنجح لحقيقة نجاح الاغريق .. فــي المسرح الصور الاجتماعية في ثوب علاقــة الهيــة وبشرية أو حكام ومحكومين .

الاميـــرة : رائـــع .. لم افهم شيئـــا .
المخـــرج : اوضح لك .. هذا مجتمعنا .. قد استهلكته الحروب .. مجتمع مشتت التكوين .
الاميـــرة : (للمخرج) هل تستعمل باغة القميص بالرغم مـــن وجود ياقات بلاستيكية حديثة .
المخـــرج : (يتحسس قميصه) غريب حقا هذا الموقف .
الذي يحاول : يمكنني ان اذهب الان .
الاميـــرة : (مقاطعة) سيدي (تمسك يديه) لا يمكن .. لابد ان تحكي لي قصة الفيلم وتجلس قليلا ونتحدث .. حدثني عن قصتك الساحرة والكلب .
الذي يحاول : كتبتها للاطفال منذ اعوام .
الاميـــرة : احبهـــا ..
المخـــرج : اعرف هذه قصة جميلة .
الاميـــرة : (الذي يحاول) اشعر معك ان الاشياء عصريـــة .
المخـــرج : (ينظر له) هل تحدثتما قبل حضوري كثيرا ؟
الاميـــرة : بالتأكيـــد .
الذي يحاول : تجري الحوادث على نهر مسيسبي والهنود الحمر.
الاميـــرة : الهنود الحمر والرصاص والسهام .
الذي يحاول : يـــا أمـــيرة .
الاميـــرة : يا اميرة .. فيلم عصرى .. يرتدي الهنود الحمـــر زيـــا عصريـــا .
الذي يحاول : اريد الخروج حالا .. (يقف)
الاميـــرة : فلتجلس قليـــلا .
الذي يحاول : نهر المسيسبي الهادىء (يمد يده للمصافحة)
الاميـــرة : لن تخرج (تجعله يجلس) .
المخـــرج : (ينظر لهما ..) انتما متفقان تماما .

. . . .

(المشهد صباحا .. الضوء علي المسرح عادي)
(يقف المخـــرج — الذي يحاول — الاميره)
(يقفـــون علـــى خط مستقيم)

المخـــرج : احساس نادر يحس بيه .. الشوارع في نيويورك مدهونة جنون رقبتك في كف طلقه .. حلمك يبقـــى كاميرا .. تبقى عينك آزاز .. تبقى الرجلين والايدين جنب بعض تحت بعض فوق بعض تتجمع .. أحلـــم

بفكـــره القاها في كاتب .. كاتب زى الخرافه .
(يدير وجهه فقط تجاه اليمين)

الاميـــرة : لو عديت قدام محل كبير مليان من كل ماتشتهيه العين تلقاني شهوة وحلم ورغبه في كل حاجه .. نفسي املك الدنيا .. نفسي ابقى اميرة ... يمر فوقي اليـــوم الصعب وصوت بواب الاستوديو وافتفت المنتج وهو فـــي صدري فرحتـــه بيا ...

الذي يحاول : يمكن تكون عروسه حلوة من الشمع او من القزاز او من الحلاوة يمكن تكون بلا شك يمكن تكون فضه .
مراتي الاولانيه عمرها قد عمر الثلج فـــوق جبـــال سيبيريا لونها ابيض يعني لون كل شيء صافي يعني سبـــع الوان في لون واحد .
(الذي يحاول يسير في المنتصف .. تسير الامـــيرة الـــى اليمين .... يسير المخرج يسارا).

الامـــيرة : اول راجل حياتي يشوف جمالي ويحطنى تحت نظرته جمال وعادى .. اول مرة القى راجل احـــس بأن التقدم في كلامه وانه سابقني وانه واقف دايما علـــى ارض تانية غير اللي انا واقفة عليها .

المخـــرج : يبقى احسن خطوة فيحياتي مؤلف المسرح الكبير يتجه الـــى السينما مـــع اجمل وافتن ممثلة في السينما .
(الذي يحاول أن يصبح في أعلى درجة من المستوى المخرج اسفله ...
الاميرة في الدرجة الاولى ... اي يصبـــح الترتيـــب المخرج بعدها بـــدرجة اعلـــى يليها الذي يحاول في درجة أعلى)

الذي يحاول : لا مااعرفش .

الاميـــرة : لازم تعرف اني .

المخـــرج : الاسفلـــت فوقي وتحتي .

الذي يحاول : عايزه تعملي سينما . شوفي الحواري الفقيرة فـــي نيويـــورك .

المخـــرج : الزنوج في الكباريهات يحصدوا الهم في قزايز بتتشرب ويسكـــي .

الاميـــرة : لو تحب تعرف السينما بصحيح روح في قهـــوة كان بيقعدو فيها ابويا وصحابه سكرانين .. مـــن شرب

الشاي يسكروا أو حتى من فنجان قهوه برضه يسكروا او من حبة ميه برضه يسكروا .. الهم ساعات بيسكر الناس من اي حاجه .

الذي يحاول : افتح الراديو .
الاميرة : ماتفتحوش .
الذي يحاول : اسمع الاخبار .
الاميرة : الدنيا بخير .
المخرج : جايز يكون فيه انقلاب .
الاميرة : لا مافيش طول مافيه فينيويورك ايدين خفيه لابسه جوانتى .
المخرج : انا بحب أمريكا الحرية اللي مش لاقيها .
الذي يحاول : كنت تلاقيها في فيتنام في كوريا في كمبوديا .
المخرج : (يصعد مكان المخرج ..) انا عايز في الفيلم شوية جنس .
الذي يحاول : افكر .
المخرج : طبعا نتفاهم في كل حاجه لازم نعملها .
الاميرة : طبعا انت عارف شباك التذاكر (نلاحظ ان الذي يحاول بين المخرج والاميرة)
الذي يحاول : آه .
المخرج : يمكن المسرح له جمهور مخصوص .. اما السينما للجميع .
الذي يحاول : طبعا .
الاميرة : والناس لما بتخش فيلم ليا .. بتحب تتفرج على جسمي .
الذي يحاول : طبعا طبعا .
الاميرة : وشوية استعراض كده علشان حبه فرفشة .. اغاني وحاجات كدا .
الذي يحاول : طبعا طبعا طبعا .
المخرج : وعايزين كمان .
الذي يحاول : حاضر .. حاضر .

(تصعد الاميرة مكان الذي يحاول ويصبح هو في الدرجة الثالثة واقفا)

المخرج : توليله عايزين مشاهد رومانسيه .
الاميرة : عايزين مشاهد رومانسية .

الذي يحاول : سهلة .. سهلة جدا .
المخــرج : تفتكر نسمي الاسم من كلمتين ولا ثلاثة والا وحدة ؟
الاميــرة : تفتكر نسمي الاسم من كلمتين والا ثلاثة والا وحدة ؟
الذي يحاول : كلمتــين .
المخــرج : رغبة الحياة .. مدهش مش كــدا .
الاميــرة : رغبة الحياة .. مدهش مش كدا .
الذي يحاول : ايوه .. ايوه .. رغبة الحياة .
المخــرج : عايزين سيناريو لفيلم مشتــرك .
الاميــرة : فيلم مشترك فكره هايله .. هايله .
الذي يحاول : فكره هايله .. فكره هايله .
المخــرج : فيلم تلفزيــوني .
الاميــرة : فيلم تليفزيونــي .
الذي يحاول : فيلم تليفزيوني .
المخــرج : سينمــا .
الاميــرة : سينمــا .
الذي يحاول : سينمــا .

(الذي يحاول يتحرك الى اليمين ويظــل المخــرج والاميرة كما هما)

الذي يحاول : انا ليــه بوافقهــا .
المخــرج : (للاميرة) انتي سحرتيه .
الذي يحاول : لا .. ساعات الانسان يبقى خارج منطقة الوعي .
المخــرج : ليــه بيعمل كــدا ؟
الذي يحاول : (لنفســه) يمكن قلقي .. يمكن البيان اللي مضيت عليــه ضــد الحكومة .
الاميــرة : (للمخرج) دا مكسب مكسب ليك وليا .
المخــرج : مكســب للسينمــا .
الاميــرة : هــو معايــا .
الذي يحاول : انا حاسس بفراغ عاطفى .. فراغ عاطفى .
المخــرج : دا المنفذ الوحيد لــك .
الاميــرة : هــو .
المخــرج : ايــوه .
الذي يحاول : انا عايزها .. المسرح مابينمش في حضنى .. انــا محتاج واحدة تضمنى في حضنها .. مراتى الاولانية

ماتت .. المومسات طعمهم في حضني مالوش طعم..
انـا عايزهـا ..

الاميـرة : (تصعد مكان المخرج ... المخرج يهبط) مش ناضي هـو ؟
المخـرج : انـا عرفـتك بيـه .
الاميـرة : هو عرفني وانا عرفته مثل ماعرفتك ؟
الذي يحاول : انـا مش فاضي .
المخـرج : يا استـاذ .
الاميـرة : كلمـة واحده .
المخـرج : والفيلم ..
الاميـرة : يتـأجل .
المخـرج : أرجوكـي ..
الذي يحاول : اعتذر .. متأسـف .
المخـرج : ارجوكـم ..
الاميـرة : الحد ... يوم الحد تيجي .
المخـرج : حـاضر .
الذي يحاول : يوم الحد الساعة السابعة ..
المخـرج : حاضـر .
الذي يحاول : (يتجه مكان المخرج ... المخرج يتجـه تجاه الـذي يحاول) (للاميـره) ممثل فعـلا .
الاميـرة : يعني ايـه ممثل ؟
الذي يحاول : يعني له وشين دايما ؟
المخـرج : (لنفسـه) لازم الممثل يبقى كدا (الضوء يتغير الى اللون الاصفـر)
الذي يحاول : الفن وجه واحد دائما .
الاميـرة : انـه فنـان رائـع ..
الذي يحاول : الممثل غير الفنان بالمره انه مثـل المطـرب الماهـر والعازف الماهر انـه محب للفن .
المخـرج : هل الراقصة ليست فنانة .. هل التي تعرف الرقص مثل التي لا تعرف .
الذي يحاول : من هنا أبدأ معك الاختلاف ..
الاميـرة : انا لسـت فنانـة .
الذي يحاول : نعـم ..
الاميـرة : (تضع يدها على رقبته) وانت فنان .

الذي يحاول : نعـــم .
الاميـــرة : وانت رجـــل .
الذي يحاول : نعـــم .
الاميـــرة : وانـــا ؟
الذي يحاول : انتي عاديـــة .
المخـــرج : لو تزوجا بالطبع قد تكون هناك كارثة قد يمنعها مـــن العمل في السينما .. وقد تمنعه هي عن السينما .. قد يعمـــلا في التليفزيون .. تلفزيون .. غير معقول .. قد يجعلها تعمل في المسرح .. مسرح .. غـــير معقول .. السينما لابد ان ادعى اعجابها ولا بد ان اكـــون صديقا محبوب .. محبوب جدا .
الذي يحاول : حان ميعـــاد للخروج .
الاميـــرة : المخـــرج منـــك ومني .
المخـــرج : (يمسك تليفونا وهميا) آلـــو .
الذي يحاول : آلـــو :
الاميـــرة : نعـــم
المخـــرج : اعتـــذر .
الاثنـــين : قبلنـــا .
المخـــرج : لقائنا الاحد الساعة السابعة .
الاثنـــين : نعـــم .
الذي يحاول : الـــى اللقاء .
الاميـــرة : الـــى اللقاء .

(يخرج الذي يحاول .. الى مستوى ٢ .. تجرى هي الى مستوى ٢ .. المخرج يخـــرج خـــارج المسرح ..) (يجلس الذي يحاول امام السرير تجاه الصالة .. تجلس الاميره بجواره تضـــع يـــدهـــا على راسها وتنام على الارض) .

الاميـــرة : (للذي يحاول) لقد تاخرت قليـــلا .
الذي يحاول : (يخرج من جيبه قلما يدون به شيئا في مفكرة) لا اظن
الاميـــرة : (تجلس معتدلة بجواره) هل تخافني ؟
الذي يحاول : اخاف التجربة مرة ثانيه في حياتي .
الاميـــرة : ترغبنى اذا وتخشى .
الذي يحاول : (يقف) ليست الرهبة منك بل الرهبة مني .
الاميـــره : كيـــف ؟

الذي يحاول : احاول دائما ان اكون امامك لطيفا متحدثا لبقـا . . اختار الالفاظ المنمقة اشعر بأني بيني وبينك خلفية غـير عاديـة .

الاميـرة : لطيفا . . لبقـا (بأستغراب) .

الذي يحاول : لا . . لا اقصد هذه الكلمات بل اكون بسيطا .

الاميـرة : (بأستغراب وهى تحاول ان تنظر في وجهـه الـذي يتجه الـى مكـان مخالـف لها) حديثي يغضبك .

الذي يحاول : لا بالطبـع .

الاميـرة : اذا تحدث كما يحلو لك بكلماتك الخشنة . . الغـير مهذبة . . بكلماتك الفطريـة . . تحدث معي كمـا ترغب انت . . تحدث براحه .

الذي يحاول : راحه .. راحة .. منذ ان قابلتك وانا لا اعيش في راحـة .

الاميـرة : انت رائـع في صدقـك

الذي يحاول : لا تتسرعـي في الحكم مرة اخرى .

الاميـرة : جئت مبكرا قبل الميعاد الساعـه الان السادسة . . لمـاذا ؟

الذي يحاول : كي اراك .

الاميـره : لـم تخـف .

الذي يحاول : اعرف ان كلاب الصحافة تترقبني وجئت .

الاميـرة : لايهـم .

الذي يحاول : سيقولون اشاعات كثيرة عليك لا تلتفتي اليها .. فالممثلة دائما مادامت وقعت عقد عبوديه للشهرة . . تتحمل

الاميـرة : لايهم .. ان رغبت ان اترك العالم تركته لـك .

الذي يحاول : اريدك . . انـت .

الصحفيون : (يظهرون في الخلف ومعهم المخرج يحملون زهورا) الليلة ستنزف الاميرة .. اميرة السينما الى كاتبنا المسرحي الكبير الذي يحاول (تقف الاميرة بملابسها كما هي تضع طرحه العروس على راسها يمسـك هـو بعض الزهور في يديه يسيران في دائرة فـي منتصف المسـرح يصعدان الى السرير . . عندما يصـلا الـى السرير يجلس على كرسي في يسار المسرح بجوار السرير ويضع الزهور يجري اليها

شرطي يرتدي زي الشرطة يحمل في يديه زهورا)

الشرطي : (وهو يجرى اليها) .. زوجتي الاولى .. حياتي .

الاميرة : زوجي الاول حياتـــي .

الشرطي : روحي انـــت .

الاميرة : قلبي أنـــت ..

الشرطي : انت انت (الضوء الاحمر ..) (صوت امواج البحر في الخلفيـــة) .

الشرطي : يـــاروحـــي .

الاميرة : ياروحـــي .

الشرطي : ياقلبي المنير .

الاميرة : ياعينـــي .

الشرطي : بقولك ياعيني .. يعنى انت زي عيني .

: يقبل يدها وانت زي قلبي ياختى والنبي بس اقلعي الطرحة دي ــ الشرطي (يخلع الطرحة لها)

(الضوء الأحمر يصبح ضوءا أحمر ممزوج بالاخضر)

الشرطي : تذكرين أول مرة رايتك فيهـــا .

الاميرة : (تهز راسها خجلا وبشكل مضحك)

الشرطي : ياقلبي .... ياقلبي .

(الضوء الاحمر فقط .. مع ذهاب صـــوت البحـــر وتحوله الى صوت اغلاق باب ثم فتحـــه)

الشرطي : أول مرة شفتك فيـــها كنا في طابور الورديـــة وكان الشاويش ابو عنين حوله دا عمـــال يبص لـــك شويه يمين وشويه شمال وشوفتك تاني يوم عند اشارة المرور صح كنت ماسكه في ايديـــك كيس وفيه فاكهة .. آلا بالحق كنت جايبه فاكها شكلها ايـــه ؟

الاميرة : مانجـــه .

الشرطي : مانجه يابنت الايه .. وانا بحب المانجه دي قوي قوى .. كنت يوميها ضفايرك زى العصايا بتاعة عسكري المرور العصايا الجديده الحلوه دى .. كنت لابسة فستان انما ايه حياكل من جسمك حته .. حته ايه .. قولي حتيتين تلاته ... جسمك ايـــه يابنـــت تقوليش .. تقوليش (يمد يده علـــى جسدهـــا .. تصفعه على وجهه) اي .. اى (يبتسم بعـــد ان

يغضب) عارفك .. عارفكم يانسوان .. ادلعي ادلعي عليها ادلعي عليها اكتر .. خديني في حضنك وبوسيني بوسه .. (يحاول ان يقبلها تبتعد عنه) (يقف يخلع سترته) تعالى .. تعالى .. (يمد يده وهو يقترب منها) تعالى امسكيني امسكى ايدي انت خايفة من الجرح اللي فيها دا .. دا جرح قديم من ايام مظاهرات الطلبة علشان كوريا لكن خف وانا ضربت الواد اللى ضربني لما قتلته .. أيوه قتلته .. يلا اقلعي البلوزه وتعالى مكسوفه .. مكسوفه مني ولا ايه طيب فاكره (يجلس بجوارها) فاكره يوم اجازتي اللي اخدتها وانتي وامك كنتم ماشيين قدامي وانتي بصتيلي وابتسمتي وبصيتي لامك المجنونة (يتذكر أمها) عليها اللعنة أمك دى .

الاميــرة : مالكش دعوة بأمي قلت لك .. وما تشتمهاش .

الشرطي : لازم اشتمها .. لازم اشتمها .. شوفتيها وهي واقفة في الكنيسة النهاردة بتبص لي ازاي والقسيس بيعمل الزواج سمعتيها كانت بتقول ايه في سرها .. انا سمعتها وهى بتهز شفايفها بتقول ياعسكري ياحرامي بنتي .... ياسارق بنتي ومهجتي ونور حياتي .. شفتي القسيس لما لقاها بتصرخ بصوت عالي وقف المراسم مرتين شوفتيها كما وهي بترمي الملح في وهى واحنا طالعين من الكنيسة .

الاميــرة : ماتشتمش امي قلت لك .

الشرطي : كانت بتبعتك في نص الليل تشتري لها سجاير .

الاميــرة : مين قالك الكلام دا ؟

الشرطي : أمك دي عقلها منخوليا .

الاميــرة : بقى أمي والا أمك اللي عماله تصوت بصوت عالي وفضحتنا قدام الناس افتكروا فيه ميت في الكنيسة مش فرح .

الشرطي : امي دى طيبة قلبها طيب بتحبني قوى أصلها . (يخلع بنطلونه .. يتركه .. يتجه اليها) (ينظر لها كالاسد الابله) (يهجم عليها .. تصرخ .. يدعها .. وهو يتراجع) (الضوء الاخضر يعود الى المسرح) لماذا تصرخين .. لماذا تصرخين ؟

الاميـــرة : انا خايفـــه منك ؟
الشـرطي : انت مثل الشعراء لايخافون من اكبر الاشـياء ويخافون من أصغر الاشـياء .
الاميـــرة : انـــت متوحش .
الشـرطي : لا احب ان تقولي هذا .. فانت زوجتي من اليوم وانا مثل الملائكة .
الاميـــرة : من قال لك هذا ؟ (وهى خائفة منه تجلس في احـــد اركان السرير) .
الشـرطي : (وهو يجلس على السرير محاولا ان يعطيها الامان) أخت زميلى اسمها «ع» كانت تحبني .. ترتـــدى فستانا قصيرا وتجلس امامي فيظهر لحمها الابيض .. اتذكر ان فخذها الايمن كانت به شـامة وانهـــا تلعب دائما في خصلة شعرها امام اذنها وتبتسم لى وهي تاكل جزءا من شفتيها .. زميلي هذا مغفل .. يعد الشـاي لنا .. يذهب ويتركني انا واخته كنـــت اظنه مغفلا (يغير من طريقة ادائه بحدة) لقد عرفت هذا الوغد كان يعد مؤامرة حتي يزوجني من اختـــه التي كانت تتسكع يوم الاحد في الحدائق المظلمـــة وعادة ترجع الى المنزل وقد فقدت قطعة من ملابسها الداخلية .. قد تأكدت من هذا .. انها تنزل فـــي بعض الاحيان الى الشـارع دون ان ترتدي اي قطعة ملابس داخلية .
هل كنت تفعلين مثلها ام لا .. ؟
(وهي خائفة) وانا احب ان ترتدي دائما ملابســـك الداخلية عندما تهبطين الى الشـارع .
الاميـــرة : ارتدي دائما ملابسي ويجب ان تثق بي .
الشـرطي : احب المرأة المغطاه .. لقد آن الاوان أن نبدأ حيـــاة جديدة .. اخبريني عن حياتك السـابقـــة بالتفصيل عن تجاربك .. عن ذلك الفتى صاحب الموتوسيكل
الاميـــرة : من هـــذا ؟
الشـرطي : الذي يقف امام منزلكم .. يتسكع في الشـارع بـــهذه الالة الحقيرة المزعجة . ساكن غرفة السطوح الا تعرفينه .. الذي دخلتي منزله ذات مرة واغتصبك فجـــأة .

الاميـــره : ليست هناك قصة عن هذا الفتى ايها الاحمق ولـــم يحدث مما تقل شيئا ايها الحقير الوغد (تبكي) .

الشرطي : السب والشتائم مدخـــل للاعتـــراف .. اذا كنـــت تصاحبين صبى تاجر الحديد الذي ســـرق عربـــة الحديد وباعها في السوق السوداء واخـــذ المبلـــغ واخذك الى القطار السريع وسافرت معه في مدينة ساحلية وأجرتما غرفة مشتركة في فندق من الدرجة الثانية .

الاميـــره : لم يحدث .. لم يحدث هذا .

الشرطي : لقد سمعت هذا ولا بد ان اتاكدمنهالان .

الاميـــرة : ايها الاحمق السيىء الظن .

الشرطي : الفقر ســـبب البلاء دفعـــك الى هـــذه الخطيئـــة ، سامحيني وقبليني . ولنعد للقصة . لقد كانت اخت صديقي تقبلني سبع قبلات في كل زيارة لاخيها .

الاميـــرة : (تضحك) كل هذا .

الشرطي : نعم .. ولم اقص عليك قصة الارمل التي كانت تحبني .. لتكـــوني قسيســـة الان وأنا المعترف بالخطيئـــة .. هذه الارمل تمر من امامي كل يوم وهي تبتسم .

الاميـــرة : في ســـن الخريف .

الشرطي : تقريبا .. ترتدي فستانا اسود وتحمل حقيبة بيضاء وكانت تمسك في يدها قطة بيضاء وتسير من امامي .. وعندما تمر بخطوتين من امامي تلتفت لي وتبتسم .. ثم تسير خطوتين وتنظر لي وتبتسم .. ثم تحمل قطتها وتقبلها وتجري بها عدة خطوات مسرعة .. وتنادي تاكس ولا ترجـــع وذات يوم آتت مسرعة .. صارخة في وجهي انقذني ايها الشرطي انقذني ايها الشرطي .. المساعدة .. المساعدة وعندمـــا نظرت حولي .... لم اجد غيري .. امسكت يدي في الحال وجذبتني معها وجدت نفسي فجاة في منزلها .

الاميـــرة : فـــي منزلـــها .

الشرطي : بـــل في شقتهـــا .

الاميـــرة : فـــي شقتهـــا .

الشرطي : قفلت الباب جيدا عندما دخلت ثم جرت الى غرفـــة النـــوم .. جريت خلفها .... قفلت البـــاب مسرعة

.. كنت انا وهي بمفردنا في الغرفة خلعت ملابسها بسرعة ووقفت عارية تماما أمام صورة زوجها المرحوم .

الاميرة : عارية تماما امام صورة زوجها المرحوم .

الشرطي : وقفت وامسكت الصورة واخذت تبكي وتبكي وتبكي أمام الصورة وتقول للصورة ياحبيبي .. ياحبيبي .. فجريت اليها .. امسكها وامسح دموعها واشفق عليها .. وجدتها ترتجف .. واسنانها ترتعش كانت اسنانا صناعية . اديت واجبي تجاهها كرجل وكشرطي .

الاميرة : وظللت تساعدها دوما .

الشرطي : كلا تغير مكان الوردية .. (يحاول ان يمسكها من صدرها)

الاميرة : دعني .. دعني انى خائفة منك .

الشرطي : منى أنا ؟

الاميرة : نعم .

الشرطي : ساعترف لك بسر خطير لست زوجتي الاولى انت نعم .

الاميرة : (تنظر له بدهشة)

الشرطي : لا تخافي هكذا .. هذه هي الحقيقة لقد تزوجت من امرأة لعوب تعمل مدرسة للتربية الرياضية في مدرسة ابتدائية .. كانت تصلي معي يوم الاحد تزوجتها دون معرفة امي دون معرفة أحد .. كانت تفعل كل السيئات ويوم الاحد تصلى وتوافق على مقوله « الدنيا زوال » كنت اذهب اليها ساعات ثم اذهب الى منزل امي .. زوجني منها قسيس صديق .. قبل ان يكون قسيسا كان شرطيا وفي احد الايام فاجأته فوجدت غليونه القذر في فراشي وشممت رائحة فمه في شعر زوجتي .. كنت اتركها وهذا القسيس الشرطي ينام معها . امي كانت سعيدة بك لانها وجدت الملائكة في زواجك كانت امي تحب رؤية الفنجان كانت زوجتي الاولى تتعرف بها عن طريق الفنجان وكانت تخبرها دائما عما سوف يحدث نتيجة معرفتها بى .

(صوت صفير بالخارج لعساكر الشرطة .. يجري يرتدي ملابسه بسرعة ترى في الخلفية كشافات عربة .. يصرخ الشرطي ويقع بجوار السرير في جهة اليمين) .

الاميرة : (تنظر الى الذي يحاول) لقد سقط في ليلة الزفاف صريعاً كان ابلها .. الواجب والخدمة كانتا في دمه وا ا الخيانة لقد سمع صفيرا لانه كانت هناك مظاهرة صامتة ورجال الشرطة يخافون المظاهرات لقد صدمته عربة وهو يخرج مسرعا .. هذا زوجي الاول .

(جرس الباب يدق .. اللون الاصفر يغطي المسرح .. يدخل رجل اخر) .

التاجر : مساء الخير .

الاميرة : مساء الخير .

التاجر : ضربت الجرس تلت مرات مابترضيش

الاميرة : كنت بسمع موسيقى .. كنت برقص .

التاجر : مفتاح الشقة ضاع مني باين (يبحث في جيبه) دايما يضيع مني المفتاح .

الاميرة : المهم ان الباب انفتح .. مش كدا .

التاجر : جيبت لك سدق وبيض وجبنه .

الاميرة : ياسلام .. دي الاكله اللي بحبها قوي .. ساعات تجيب لي حاجات تبسطني

التاجر : ساعات .. على كل حال .. احنا مش في وقت كلام يلا بينا ناكل لنا لقمة ونقضي ليلة حلوة ..

الاميرة : جوزي الاولاني كان هنا ..

الشرطي : (للصالة) انا (يموت مرة ثانية) .

التاجر : عسكري .. عسكري مغفل مش عسكري جدع .

الشرطي : بقى انا المغفل .. انتو كدا دايما لما تبعدوا عنا تشتمونا ياولاد الكلب .

التاجر : السوق النهاردة كان ايه حالة غريبة .. لكن ايه ولا يهمك انا اللي اكسب السوق . سوق السوداء .. البريمو .. انا الاول .

الاميرة : الرزق يحب الخفيه .

التاجر : امك قرعة « يضحك » .

الاميــرة : مش قلت لك تبطل الخصلة السيئة دي بتاعة الشتيمة
التاجــر : ما تزعليش امك المغنيه القرعة « يضحك »
الاميــرة : ما بلاش قلة الادب دى وسخافتك .
التاجــر : ما تزعليش .. قلعيني الجزمة (يمد قدمـــه لها .. تجلس تخلع الحذاء له) سعر الخنازير النهاردة في السوق فجأة ارتفعجالى سمسار يجري يقولي الحق الخنازير سعرها عالي قوي .. قلت له ابوك خنزير وعطيته ورقة بخمسة جنيه واهو بعنا واشترينا في الهوى كسبنا اتنين جنيه .
الاميــرة : لقيت جزمة النهاردة في فترينة انما ايه جنان .
التاجــر : جزمة .. يعنى نزلتي .. وايه اللى نزلك ؟
الاميــرة : اشترى حبوب منع الزفت .. الحمل .
التاجــر : آه .
الاميــرة : جزمة ايه تتاريه كدا وشنطة ايه ايرانيه .
التاجــر : نعم جزمة تتاريه وشنطة ايرانيه .
الاميــرة : دي البياعة اللي بتقول هو انا قلت حاجة .
التاجــر : بلاش لف ودوران عليه (يخلع سترته ويرتد بيجامه) بلاش لف ودوران ... تمن الجزمه كام ؟
الاميــرة : عشرة جنيــه .
التاجــر : يابنت الحراميــة .
الاميــرة : والنبي تمنها كــده .
التاجــر : خذي خمسه جنيه كويس جزمه وشنطة .
الاميــرة : ما ينفعش .
التاجــر : وايه يقلل نفعها ؟
الاميــرة : ما اعرفش .
التاجــر : اقولك اسم المحل ايه وانا اشتريها .
الاميــرة : الربح البسيط .
التاجــر : اذا كان تمن الجزمه والشنطة عشرة جنيه يبقى ربح بسيط ازاي ... اشتريتي قلتى ايه .. حبوب منع الحمل .
الاميــرة : آه .
التاجــر : آه .. اوى .. جرى ايه يابنت المطربة القرعه .. انا عايز ولد يورث فلوسي .
الاميــرة : مش عايزة ولاد دلوقتي .

التاجــر : مش عايزة هو بمزاجك .
الاميــرة : آه .
التاجــر : آه (يشمر ساعذيه ويحضر عصا) حكايتك ايه بالضبط؟
الاميــرة : أوعى تضربنى قلت لك اهوة .
التاجــر : طيب مش ضربك (يلقى العصا) هو احنا مش لاقين ناكــل .
الاميــرة : بناكــل ..
التاجــر : الله (يمسك العصا) أمال مش عايزه ولاد ليه ؟
الاميــرة : خايفــة .
التاجــر : خايفــة من ايــه ؟
الاميــرة : منــك ..
التاجــر : ليــــه ؟
الاميــرة : تخسر تجارتك يوم ؟
التاجــر : انا يوم ما افلس حا ابيع الهوى .
الاميــرة : دا كــلام .
التاجــر : كــلام .
الاميــرة : أيــوه دامش كــلام .
التاجــر : (يمسك العصا) قلت لك الف مرة اسمعي الكلام ليه ما بتسمعيش ؟

الاميــرة : (يضربها تصرخ) حا اجيب حا اجيب
التاجــر : وعايزك تشربي ويسكى لازم تتعلمي الشرب (يضربها)
الاميــرة : طيب طيب .
التاجــر : (يضربها .. تسير تصل الى الذي يحاول ..)
الاميــرة : ضربنى عامين ثم مات (يسقط بجوار الشرطي على الارض)
الشرطي : اهــلا .. بقيت ذكرى
التاجــر : ايــوه
الشرطي : طيــب يا فالحون .
الاميــرة : (الذي يحاول) تاجر يكره الزنوج وشرطــي يكــره الطلبــه .
الذي يحاول : (يقف ويتجه الى السرير .. تتجه معه بجواره الــى السرير) الليلة ليلة زواجنا .. تفصل بين عالمين
الاميــرة : نعم ياحبيبي (تقبله من جبينه) ستنــام

الذي يحاول : نعــم .. (يمسكها في احضانه يطفىء نور المســرح)
(اللقطة الاولى انتهت ..)
(تغلــق الستار)

لقطة خاصة

(تفتح الستار في اليمين مقعد في شكل كتب .. في السيار والمنتصف مساحة فارغة بها بعض الديكورات في شكل دوائر بعض الاعمدة .. وهناك اريكة ومقعدين صغيرين بجوارها) .
(يدق جرس تليفون وهمي)

الاميرة : (ترفع سماعة تليفون وهميه) نعم .. هه .. لم يحضر .. لا اعرف .. ربما خرج ويحضر .. (تضع السماعة .. يدق التليفون مرة ثانية) ترفع السماعة) آلو .. افندم .. اي خدمات .. شكرا مشغولة .. وهو مشغول اوى .. كيف .. لابد ان يكون معى .. اتخلى عنه مرة .. ولماذا الاثارة ؟؟ نعم احب الاثارة !! ستكون هناك شخصيه لها وزنها ؟؟
شخصية سياسية لامعة .. لامعة جدا .. ربما احضر وربما لا .. الى اللقاء (تترك التليفون) .

الذي يحاول : (يجلس على المقعد الذي في شكل كتب) اكتب للسينما المسرح يهجرني .. أم انني انا الذي هجرته .

الاميرة : (تذهب اليه) هل استيقظت ؟

الذي يحاول : حفل صاخب كهذا كفيل بأزعاجى لمدة عام كامل .

الاميرة : كان لك الحرية !

الذي يحاول : الحرية .. الفنانون يدعون للحرية ومع هذا لا يتعرفون الا من خلال القيود .

المخرج : (يدخل يحمل زهورا) (ويحمل زجاجتين من الخمور) (ثم يتراجع بهدوء مرة اخرى)

الاميرة : في أي شيء تفكر (وهو ينظر الى الارض) ؟

الذي يحاول : كنت بحلم بمسرحية .

الاميرة : المسرح لا يأتي بنقود .. السينما تحقق لك الشهرة والثراء .

الذي يحاول : كنت احلم اقول لك .

الاميــرة : ماريك في ان اكون بطلة مسرحيتك القادمة .. انــا المثلــة الصغيرة وانت كاتب مشهور .

(ضوء ازرق على المسرح بوجه عام)

الاميــرة : استــاذ .. أزيــك .
الذي يحاول : (ينظر لها ازيك (تمد يدها تصافحه) اهلا
الاميــرة : انــت مش عارفني ؟
الذي يحاول : لا عــارفك .
الاميــرة : انت ليه بتبعد عني ؟؟ (يسير اليها تمسك يده)
الذي يحاول : مش سيادتك الممثلة في فرقة «ب» .
الاميــرة : ايوه سيادتي ممثلة في فرقة «ب» .
الذي يحاول : يلــزم خدمه ؟ .
الاميــرة : لا .. ماتعملنيش كدا آكمنك بقيت كاتب كبير .. مش عارفني ازاي ؟ ؟
الذي يحاول : لا عارفك .. عارفك لما كنت انا كاتب صغير وانتــي ممثلة طلعتي سلمتين علــى المجد ووقفتي .
الاميــرة : من يوميها ماطلعتش وانت فضلت تطالع تطلع لفوق .
الذي يحاول : صاحب الفرقة « ب »هو المخرج بتاعها وهو اللى كان احسن منى في نظرك في الوقت دا لانه غنى ومشهور وفاتح لك باب المجــد .
الاميــرة : ابدا .. احنا كنا بنحب بعض .. كانت علاقة عمــل اتحولت وبقت علاقة عاطفية .
الذي يحاول : ابدا .. كانت علاقة عمل .. يعنى كنت عايزه دور في التلفزيون .. في السينما .. في مسرحية كبيــرة ممكــن اقول انا عايز البطلة دى في مسرحيتي .. بس ماالقدرش اقولها تعرفى ليه .. لاني لقيت بطله تانية تقف جنبي مش عايزه دور ولا بتحب مدير فرقه
الاميــرة : انــت ليه بتحرجنى ؟
الذي يحاول : احرجك .. لا يمكن افكــر في الكــلام دا .. انــا ماالقدرش ازعجك انا ضد ازعاج الفنانين او احراجهم
الاميــرة : فاكر ايام فقرك العظيمة ؟
الذي يحاول : طبعا فاكر كنت بستلف منك واحنا في الكليــة .
الاميــرة : كنت دايما تزعل مني من غير سبب .

الذي يحاول : لا .. كنت بزعل لانك ملوثة .
الاميـــرة : ملوثة دي شتيمتك ليا . اللى كنت دايما تقولها .
الذي يحاول : على كل حال .. أيام وعدت ..
الاميـــرة : لا .. احنا فيها .. احنا لسا قدامنا عمر .
الذي يحاول : لا .. مااقدرش .. دفتر توقيعاتي على شفايفك مش موجود .. كنت دايما احب اول من يوقع على شفايف الانثى .. وأول من ينزع غشاء البكارة .
الاميـــرة : كل دا .. مالوش معنى .. حبقى لـــك .
الذي يحاول : نغير العالم ونفتح وش العالم صفحة بيضة ونسجل عمرنا من تاني في دفتر للتاريـــخ مالتوجـــدش .. مااقدرش .. انا بقى اسمي جزء من الارض جزء من كل حاجة مااقدرش انفصل عن كل حاجه عشتهـــا الا بموتـــي .
الاميـــره : وانـــا ؟
الذي يحاول : ممثلة درجة تالته وزوج درجة تالته كما قلـــت لـــك ودرجه غير طبقة لكـــن مستواكي الفني زي ماهو لـــه بتقلـــدي الممثلـــة الكبيرة « ن » .
الاميـــرة : طيب اقعـــد معاك .
الذي يحاول : مراتي مستنياني هى وابنى في مطعـــم مش اتجوزت وخلفت .
الاميـــرة : مبـــروك (تبتسم) .
الذي يحاول : خلفتـــي .
الاميـــرة : لســــــه ..
الذي يحاول : فوتى عليا بكره في المسرح فيه دور في الفصل الثالث لبنـــت دور رائـــع .
الاميـــرة : حاضـــر ..
الذي يحاول : وشدي حيلـــك .
الاميـــرة : مع السـلامة .

(ضوء اصفر مرة آخرى)

الاميـــرة : (يضحكان) دا انت ممثل رائـــع
الذي يحاول : مسرحية عظيمة كاتب نقي جـــدا ومبـــدع للمسرح وممثلة عاديه كانوا في يوم ما اصدقاء وعندما صعدت هي درجة مجد واحده تركها لانها شعرت بهذا .. ويلتقيان في الفصل الثاني ببعضهما والفصل الثالث

ينـــال جائزة نوبل للادب وهي تقرأ عنه وتبكى بينما ينادي عليها مساعد المخرج في التليفزيون لتدخل مع الكورس في تمثيلية تليفزيونية .

الاميـــرة : رائعـــة .
الذي يحاول : ومسرحية اخرى في ذهني .
الاميـــرة : مارايك ان نؤلف مسرحية سويا دون ان تكتب اقوم انا بدور غانيـــة وانت بدور شاب مجرم يريـــد ان يتفاهم معهـــا .
الذي يحاول : (يهز رأسه) (ضوء ازرق مرة ثانية)
الاميـــرة : (تقف بجوار عمود بمروحة على المســـرح تشعـــل سيجار تقلب شعر رأسها) .
الذي يحاول : (يخلع نظارته .. يتجه اليها) اهـــلا
الاميـــرة : (تدير وجهها وتخرج نفسا من السيجار)
الذي يحاول : انا بقول شفت الجمال دا فين قبل كدا ؟
الاميـــره : نعـــم .
الذي يحاول : أيوه كدا .. نفس اسمع صوتك الجميل ؟
الاميـــرة : يلزم خدمـــة .
الذي يحاول : يلـــزم .
الاميـــرة : أيـــوه .
الذي يحاول : انا ساكن هناك قريب .
الاميـــرة : فين ؟
الذي يحاول : في الحارة اللي جنبنا من الناحية دى .
الاميـــرة : انهو حاره .. حارة .. « ك» ؟
الذي يحاول : أيـــوه .
الاميـــرة : بيت مين ؟
الذي يحاول : بيت « هـ » .
الاميـــرة : هـــه .. شقه ولا أوضه ؟
الذي يحاول : أوضـــه .
الاميـــرة : أوضـــه .. لا .
الذي يحاول : اشمعنـــى ؟
الاميـــرة : علشان فيه غيرك وانا جسمي مايتحملش .
الذي يحاول : واذا كانوا كلهم متجوزين .
الاميـــرة : آه .
الذي يحاول : ممكـــن .

الذي يحاول : يـــلا .. (يمد ذراعيه لها) .
الاميـــرة : والاجـــرة .
الذي يحاول : خمسين قرش .
الاميـــره : نعـــــم .

الذي يحاول : ستين .
الاميـــرة : لا .
الذي يحاول : سبعين اخر مرة .
الاميـــرة : لا .
الذي يحاول : حاسيبك .. (يمشي .. ثم ينظر لها . ثـم يعـــود بنظرة) احنا لســـه حنأكل ونشرب .
الاميـــرة : يابني احنا مابنفصلش .
الذي يحاول : ابنـــك .
الاميـــرة : يابني السعر محدد .
الذي يحاول : جنيه ونص يعني .
الاميـــره : ماشي .. يلا .. ويمد يده اليها)
الاميـــرة : (تسير خطوه معه .. تتراجع) يفتح الله .
الذي يحاول : خير انشاءالله .
الاميـــرة : ايدك على الفلوس .
الذي يحاول : لازم تأمنيني .
الاميـــرة : ياسيدي ماعدش للدنيا امان .
الذي يحاول : تأخذها (يلا ..) (تسير معه .. يتأبـــط ذراعيهـــا يغنـــي) .

الذي يحاول : (يغني) غانية واضحة .
افضل من شريفة غانيه .
الاميـــرة : كف عن هذه الاغنية ؟ (تدع ذراعه)
الذي يحاول : لمـــاذا ؟
الاميـــرة : غنى اغنيـــة اخرى ؟
الذي يحاول : (يغني) الشرف والعفه .. قصص قديمة ،
الاميـــرة : ارجـــــــوك .
الذي يحاول : ماذا .. جنيه ونص اخذتي .. اكل وحنأكل شـــرب وحتشربي فلوس وقبضتي . عايزة ايه .؟ وماشيه بعيد عني ومش عايزاني اغني ؟؟ عايزه ايه بالظبط

فهميني .. ردي علي .. طلعتي عيني وعين اللـــي جابونـــي ؟

الاميــــرة : انت ساكن في انهو شقه بالضبط ؟
الذي يحاول : علـــى السطح .
الاميـــره : لا .. لا .. خد فلوسك (ترمى له النقود)
الذي يحاول : (يأخذ النقود) ليه بس ؟
الاميــــرة : (دا ساكن على السطح حوالي عشرين راجل عازب
الذي يحاول : دول خمستاشر بس .
الاميــــرة : ابعـــد عني .
الذي يحاول : (تخلع حذائها تضربه ويضربها) .
(ضوء اصفر مرة ثانية)
الاميــــرة : (تضحك) الم اقل لك ممثل رائع .
الذي يحاول : انت ممثلة رائعـــة .
المخـــرج : (يدخل يحمل الزهور والزجاجتين) لقد اتيت الى هنا وتذكرت اني نسيت العقد فذهبت مرة ثانية لاحضاره
الاميــــرة : (تأخذ الزهور . والذي يحاول يأخذ الزجاجتين) اي عقـــد .
المخـــرج : عقـــد رائـــع .
(يدق الجرس .. تذهب الاميرة لفتح الباب الوهمي .. يدخل شخص غريب طويل عريض المنكبين) .
الاميــــرة : اهـــلا .
الغريـــب : اهـــلا .
الاميــــرة : اي خدمة استطيع ان اقدمها لـــك .
الغريـــب : خدمة واحدة ان تحضري الحفل .
الاميــــرة : اي حفل ؟
الغريـــب : الذي دعوناك فيه منذ قليل .
الاميــــرة : لماذا ؟ ومن انـــت ؟
الغريـــب : لا يهم من انـــا .
الغريـــب : ستحضري .
الاميــــرة : ساحاول .
الذي يحاول : من الذي يقف عند الباب ؟
الاميــــرة : انه .. انه صديـــق .
الذي يحاول : دعيـــه يدخل .
الاميــــرة : وان لم احضر (للغريب) .

الغريـــب : شاهدي هذا الرجل جيدا (يحضر معه رجلا فقيـرا سمينـــا اصلــع) هذا الرجل تعرفينــه جيــدا .. حارس الاستوديو الذي نمتي في غرفته ليلتين كـــي يعطيك فرصة لمقابلـــة المخرج !!

الاميـــرة : اعـــرفه .

الغريـــب : زوجك لا يعرف انك نمتي مع عشرين رجـــلا حتـــى وصلتي الى المخـــرج .

المخـــرج : (يقترب من الباب) اهـــلا (ينظر الى الحارس) من انت لماذا حضرت الى هنا ؟

الغريـــب : حضرت ياسيدي من اجل ان اسال عنك ؟؟ وبمعنى اخر حضرت للمشاهـــده .

المخـــرج : مشاهدة مـــن ؟

الغريـــب : مشاهدة الاميـــرة .

الذي يحاول : من انـــت ؟

الغريـــب : معجب ياسيدي .

المخـــرج : هل تدخل البيوت بهذه الجراة ؟

الغريـــب : لقد انتظرت بالخارج وسمعت مشهدا رائعا للتمثيل بين الاميـــرة وكاتبنا العظيم واستمعت الى اشيـــاء اخـــرى (الاميرة تنظر الى الذي يحاول) ..

الذي يحاول : وكيف استمعت هذا ؟

الغريـــب : العلم ياسيدي ينقل لك وانت تسير في الشارع مايدور داخل الحجرات البعيدة وبمنتهى السهولة تستطيع ان تسمع اي شيء ؟

المخـــرج : انت معجب متطور .

الغريـــب : بكل تواضـــع ياسيدي ..

الاميـــرة : انني اعرفه (تمسك يده) هل يمكن ان تحضر الـــى هنا ؟

(تسيـــر الى مكان اخر ... يسير معها .. يصبحان في اقصى اليمين ... يصبح المخرج والذي يحاول في اقصى اليســـار) ماذا ترغب ؟

الغريـــب : يريـــدك هـــو ؟

الاميـــرة : مـــــن ؟

الغريـــب : المـــع شخصية تحبيـــك ؟

الاميـــرة : في اي مكـــان ؟

الغريـب : في الوزارة .
الاميـرة : في الوزارة ؟
الغريـب : ألم اقل لك ..؟ لقد انفتحت لك السمـاء ؟. انـك محظوظـة ؟
الاميرة : وكيـف عرفني ؟
الغريـب : شاهد فيلمك أمس وفجاة ارادك ؟
الاميـرة : انني زوجـه .
الغريـب : هذا لا يمنع .
الاميـرة : احب ان اخلص له .
الغريـب : ليس في هذا حرجا ؟
الاميـرة : انني لا ارغـب .
الغريـب : هل تذكرين الاستوديو ذى العين الواحدة .
الاميـرة : أعـرفـه .
الغريـب : اليس هو افضل .
الاميـرة : كانت أيـام وقد مضـت
الغريـب : ماضية أم ليسـت فاضية .
الاميـرة : ارجوك دعنى أفكر .. أعطنى فرصه .
الغريـب : سنحجز زوجك في القسم بتهمه اي تهمة وسنأتـي بالقوه لاخذك في عربة بوليس مارايك ؟
الاميـرة : سأحضر بمفردي .
الغريـب : اعرف انك امرأة ذكية .. غير متهورة لذلك فضلـت معك الحوار اولا .
الاميـرة : انا ارغب في حياة آمنـة .
الغريـب : انك تصبحين في غاية الأمان .. ان اي امرأة ترغب في ذلك .
الاميـرة : اي امرأة وليست اي زوجة .
الغريـب : بل انتى زوجة ايضا .
الاميـرة : نعم .. نحن في اقوى دولة في العالم .
الغريـب : نعـم .
الاميـرة : واسوأ دولة في العالم .
الغريـب : لـماذا هـذا التشاؤم ؟
الاميـرة : الى اللقاء غـدا !!
الغريـب : (يقبل يدها .. يذهب الى زوجها والمخرج) شكـرا .. شكرا لهذه الدقائـق الطيبة .

الاميـــرة : الى اللقاء (يخرج الغريب) .
الغريـــب : لا تتأخـــري (يخرج) ..
الاميـــرة : (لزوجهـــا) معجب .
الذي يحاول : معجب ؟
الاميـــرة : نعـــــم .
المخـــرج : انني اخاف منه ؟
الاميـــرة : (لزوجها) هل تحب هذا البلد .
الذي يحاول : نعـــم ؟
الاميـــرة : تحبـــه جدا .
الذي يحاول : اعبـــده .
الاميـــرة : حتى ولـــو ؟
الذي يحاول : ولو مـــاذا ؟
الاميـــره : لاشيء .
الذي يحاول : ولو مـــاذا ؟
المخـــرج : يخيل الى . انى اعرف هذا الرجل جيدا ؟
الاميـــرة : انه يجري دائما وراء الممثلات كي يأخذ صورا لهن ؟
الذي يحاول : انت لم تعطه الصورة .
الاميـــرة : سأعطيها لـــه .
(تدخل ممثلة صديقتها) (الضوء يتغير الى احمر)
الممثلـــة : هـــالـــو .
الاميـــرة : اهـــلا ..
الذي يحاول : (تبتســـم) (يهز راسه)
المخـــرج : حاجه غريبه انت جيتى هنا ازاي ؟
الاميـــرة : زي النـــاس .
الممثلـــة : انا عارفه ان مافيش حد في شهرتي فيزيارة صديقاتي الفنـــانـــات ..
المخـــرج : ازاي ودي فيها كلام .. لازم تعرفي اخبارهم كلهم ؟
الممثلـــة : استاذي .. كل الناس محتاجين يحبوا بعض .. انا بعمل دا لوحدي علشان اجمع الناس ..
المخـــرج : يعني بتشيلـــي مسئولية اعادة الحب للعالم .
الممثلـــة : الحب انتحـــر .
المخـــرج : الله .. عنوان فيلم ممتاز الحب انتحـــر .
الممثلـــة : هيه .. ليه دور فيهـــا ؟
المخـــرج : دور هايـــل .

المثلـــة : ايـــه ؟
المخـــرج : دور فتاة نقابيـــة .
الذي يحاول : (ينظر لها)
المثلـــة : استاذي العبقرى الفنان .. صاحـب المسرحيـــات الهايلة جدا والهايله بالقوى .
الذي يحاول : كفايه .. كفايـــه .
المثلـــة : ايه اخر اخبارك بتكتب ايه ؟
الذي يحاول : فيلـــم .
المثلـــة : ليا فيـــه دور ايه ؟
الذي يحاول : دور البطولـــة .
المثلـــة : بطولة .. بطولة (تجرى تجاه الاميرة)سمعتى حاخذ بطولة مش قلت لك جوزك حيدينـــي فرصة .. كام سنة وانا ممثلة ادوار ثانوية .. فرصتي بطوله .. بطوله (تجرى الى الذي يحـــاول) دور وبطولـــه صدقني ياستاذ انا بايد الزنوج زيك وبايد التقدميين
الذي يحاول : من الصعب جدا ان المثـــل يتحـــول الى فكـــر .. ماتزيفيش نفسك زى اي واحدة وزي اي واحد .
المثلـــة : ابدا دا اصلي !!
الذي يحاول : يعني لو عطيتك بطولة فيلم بيقول ان الزنـــوج ولاد ستين كلب حتمثيله والا .. لا .. بطولة .. ايه رايك
المثلـــة : فيلم رائـــع .
الذي يحاول : شـفتـــي .
المثلـــة : انا ممثلة ماليش دعوة بالفكرة .
الذي يحاول : دي مشكلة .. انا بايد مع المخـــرج الكبير « سين » في عمـــل ستوديو المثـــل .
المثلـــة : شـــرف ياستـــاذ .
المخـــرج : بس دى لاتصلح ياستاذ .
المثلـــة : استاذ .. استاذ .
الاميـــرة : ياجماعه ارجوكـــم .
المثلـــة : اختي .. الحقيني (تجرى اليها في احضـانها)
الاميـــرة : ماتخفيش انا معاكي .
المثلـــة : (للذي يحاول) خد اميرة السينما .. يابختك .
الاميـــرة : توليلـــه .
المثلـــة : قلت لـــه .

الغريب : (في اليسار يدخل ومعه بعض الرجال المقنعين . يحملون سريرا مريحا يمسكونه يضعونه على المسرح يقفون) (للاميرة) لقد حان الميعاد .
(يتغير الضوء الى منطقتين .. احمر واصفر)
(احمر في جهة اليسار .. اصفر في جهة اليمين) لقد حان الميعاد (ضوء اصفر على الاميرة فقط والباقي يتحدثون في منطقة ظلام) .

الاميرة : لن احضر .
الغريب : اقولك بهدوء ..
الاميرة : لن احضر ..
الغريب : ستحضرين .
(يدخل الرجال المقنعون يحملونها بالقوة .. يختفى المخرج والممثلة ياخذونها يضعونها على السرير ويخرجون .. همهمة صوت غريبة ... يضحك الغريب دون صوت .. الذي يحاول يجلس على مكتبه) ..
(يتقدم رجل مهم مقنع .. ينحني الجميع .. وقد قيدوا الاميرة من قدميها ويديها .. يقف المقنعون بجوار بعضهما لصنع ستار يحجز الرجل المهم عن الرؤية تصرخ الاميرة .. يتقدم الغريب الى الامام..)

الذي يحاول : وطني ياحلمي .
الاميرة : (تصرخ) زوجي ..
الذي يحاول : ياوطني الحرية ياوطني .
الاميرة : انقذني ..
الذي يحاول : ياظل الامان الابدى .
الاميرة : آه ..
الذي يحاول : ياشرفي المقدس .
الاميرة : يغتصبوني .
الذي يحاول : انت ياوطني النار المقدسة .
الاميرة : ياسفله ..
الذي يحاول : ياعصارة الابدية النقيه .
الاميرة : آه .
الذي يحاول : (يضع القلم) زوجتي .. ياميرة .. ياميرة .
(يقف يبحث عنها في ارجاء الغرفة .. يمسك

التليفون) نعم زوجتي تركتها في غرفة النوم لم اجدها .. ليست عندك (يضع السماعة) .
(يحرك القرص مرة اخرى) زوجتي نعــم اميــرة السينما .. ليست عندك .. خذ سيارتك وابحــث عنها في المستشفيات (يضع السماعة .. يدور في الغرفة يرفع السماعة مرة ثالثة) ربما .. آلــو .. نعــم .. خرجت .. ابحثي عنها ارجــوك عنــد الاصدقاء واتصلــي بــي ..
(في اليســار .. للاميرة .. الرجل الغريب)

الرجل الغريب : (بعد أن ينته الرجل الهام ويرتدي ملابســه) (يودع الرجل الهام الذي خرج بعد ان انحنى اليه الرجال ذو الاقنعــة) لعلك سعيدة الان لشرف لحظات مع الرجل المهم .. غدا تحضرين الى الوزارة ستأخذين شرفــا كبيرا ..
(يخرج امامه الرجال . يخرج معهــم) (الاميــرة تجد نفسها قد اصبحت بــلا قيود . تقوم تذهب الى الذي يحاول) .

الذي يحاول : اين كنــت ؟
الاميــره : (تجلس على كرسي منهوكة القوى) في الوادى .
الذي يحاول : اى وادي .
الاميــرة : وادى الدناســة .
الذي يحاول : كيف ذهبت الى هناك ؟
الاميــرة : لا اعــرف .
الذي يحاول : اسالك اين كنت اجيبيني ؟
الاميــرة : كنت اشتري حلــوى .
الذي يحاول : لمــن ؟
الاميــرة : لاطفال فقــراء .
الذي يحاول : اي حلــوى ؟
الاميــرة : حلوى عفنــة .
الذي يحاول : لقد جننت وجننت انا ايضا !
الاميــرة : لمــاذا كل هذا .
الذي يحاول : اسالك اين كنت ؟
الاميــرة : هــل تغار .
الذي يحاول : بالطبــع .

الاميـــرة : كيـف ؟
الذي يحاول : انت زوجتي تحملين اسمي ؟
الاميـــرة : كنت في حفل .
الذي يحاول : حفل بعد ان ذهبت الى النوم .
الاميـــرة : كنت اتوقـــع هذا الحوار معك ؟
الذي يحاول : اعرف كلماتك لي .
الاميـــرة : يازوجي .. هل نمثل الان مشهدا .. مشهدا رائعـــا انت زوج يغار وانا زوجتك القادمــــة في الخامســـة صبـــاحا .
(الضوء يتغير) ماذا تريد مني يازوجي احضر متى اشاء .
الذي يحاول : لا ارغب في التمثيـــل .
الاميـــرة : لابد ان تمثل دور زوجي الغاضب .
الذي يحاول : اين كنـــت ؟ .
الاميـــرة : كنت ارتكب اثما ؟
الذي يحاول : اثما مع مـــن ؟
الاميـــرة : مع رجل كبير لا اعرفه .
الذي يحاول : هل ذهبتي له ؟
الاميـــرة : خطفونـــي .
الذي يحاول : خطفوك .
الاميـــرة : نعـــم .
الذي يحاول : كيف ؟
الاميـــرة : لا اعرف .. دخلوا غرفة النوم وحملوني .
الذي يحاول : حملوك وانا لا اشعر ؟
الاميـــرة : انه العلم والتكنولوجيا .
الذي يحاول : ومن الذي خطفك ؟
الاميـــرة : تقصد أغتصبنى .. تقصد ارسل رجاله يختطفونـــي ثم اغتصبني .. شخصية مرموقة كانت مقنعة .
الذي يحاول : المواقف لاتنته بهذه السهولة .. انت تخدعينى انـــت كاذبـــة ؟
الاميـــرة : لســـت كاذبـــة .
الذي يحاول : (يصفعها) كاذبة .. كيف ؟
الاميـــرة : انتهى المشهد .. انتهى المشهد (يتغير الاضاءة)
الذي يحاول : اريد ان اعرف اين كنـــت ؟

الاميـــرة : كنـــت اتنزه ؟
الذي يحاول : لا .. كنت في فراش .
الاميـــرة : تستخدم الحدس معي .
الذي يحاول : استخدم صدقي القديم وشفافيتي المتروكة منذ زمن
الاميـــرة : منـــذ زمن .
الذي يحاول : منذ تزوجنا ونحن نعيش مع السينما .. مع الممثلين والممثلات مع زيف في زيف .. كل الكلمات زيف .. كل الاشياء من حولنا مزيفة .

الاميـــرة : كنت اتنزه .. حاول ان يهاجمني ثلاثة رجال مقنعين حاولت ان ادافع عن نفسي تدخل البوليس وارغمني
الذي يحاول : البوليس هو الذي هاجمك والرجال حاولوا حمايتك .
الاميـــرة : انت بتقلب الاوضـاع .
الذي يحاول : هذه هي الحقيقة .. احساس يخبرني بهذا . ؟
الاميـــرة : لا تظـــن .
الذي يحاول : تكذبين ياصغيرتي .
الاميـــرة : اريد ان انام (تنام على مقعد مريح)
الذي يحاول : (يخفت الضوء .. يجلس على الارض بجوارها) سخط وعنجهية وبشر يعذبـــون البشـــر .. ورؤى فوتنا نلفظ احشائنا في واقعنا المرير .. نهرب مـــن القاع الى السطـــح كبرياء .. الكبرياء الظاهـــري غطاء اجوف للتنازل والضعف الدائم .. نهرب مـــن المذهبيـــة مع انها الخلاص .

الاميـــرة : رواية هذه .. ام مسلسل .. ام سيناريو .. ام حوار مشهـــد .
الذي يحاول : مغامره تفسيـــر .
الاميـــرة : لقد قرات كتابا في الصباح عن الوجوديه .. لم افهم منه شيئـــا .. لكنه مدهش .
الذي يحاول : كلمة مدهش تعجبك كثيرا .
الاميـــرة : ستقول لى انت افاته مثل هجرة الحواريين .
(تخرج الاميرة ببطء .. يخرج خلفها الذي يحاول)
(المسرح في فراغ .. يدخل رجال يحملون بعـــض الاشيـــاء والبالونات في حفل تنكرى .. تهبط علـــى المسرح بعض الاوراق الملونه الخاصة بالاحتفالات)

(يحمل الجميع وهم يرتدون اللابس التنكرية بعض الهـدايا) .

—— : أيـن الاميـرة ؟
—— : هذا أروع حفل عيد ميلاد في عاصمة اغنى بلاد العالم؟
—— : انت تحاول ان تخدعنا الاميـرة هنا ..
—— : يالها من ليلـة ممتـازة ؟
—— : نريد ان نشرب بيـرة .
—— : اين اجمل انثى في العالم ؟
—— : الاسطوانات والأغانـي .
—— : الموسيقـى .

(صوت موسيقى راقصة في الخلفية .. يسمع صوت الموسيقى يرقصون)
(أحد الخدم يدخل يحمل مشروبات يتقدم الى أحـد الواقفين ينظر له الاخر)

—— : زنجي .. خادم زنجي .. انـا اتشأم مـن الخادم الزنجي .
—— : أرواحنا لا تحتمل هؤلاء الزنوج .
الخـادم : هل يرغب سيدي في شيء ؟
—— : لاارغب في شيء .
صحفـي : ان اميرة السينما رقيقـة .
اخـر : لعلها كانت من اسرة ارستقراطية .
—— : اين الاميـرة .. اين الاميـرة ؟

(تدخل الاميرة بسرعة تمسك في يدها الذي يحاول تصفيق حاد وهتافات ..)
(الضوء الازرق يحتل المسرح . الصخب شديـد صوت لا نسمعه) ضوء ابيض على الذي يحاول)

الذي يحاول : عيد ميلادها .. هي الشخصية الكبـرى .. وانـا الشخصية الثانوية هي وانا في الداخل اتلاشى .
الرجل الغريب : (يدخل .. الضوء يتغير والصخب نسمعه) .
الاميـرة : (تحيي البعض) أهلا (تبتسم للبعض) .
(... تغير الاضاءة) .
—— : عقبال مائة سنة .
—— : اميرتنا الحلوة كل سنة وهي طيبة .
الرجل الغريب : (يقترب من الاميرة وهو يضع على عينيه قناعـا)

عقبال مائة سنة ياأميرة .

الاميـــرة : شكــــرا ..

الرجل الغريب : لعل الحفلة تعجبك .. بتاعه امبارح .

الاميـــرة : حفله ايـــه ؟

الغريـــب : الراجل المهم جاى دلوقتي هنا يشوفك .

الاميـــرة : (تفزع) ايـــه ؟

المخـــرج : (الذي ارتدى زى عربي) أميرتي الصغيرة .

الرجل الغريب : (للاميره) ماتخفيش مش عايزين حاجه منك .. دى زيارة بس وحايجى متخفي علشان يشوف البيت .. (ينحني .. يمشي) بس ...

المخـــرج : عايز أيه الرجل دا ؟

الاميـــرة : دا معجب .. معجب .. (تهرب منه يقابلها رجل اخر)

ـــــ ايه رايك في السينــاريـــو ؟

الاميـــرة : انهـــو سيناريو

ـــــ : بتاع فيلمك الاخير .

الاميـــرة : انهـــو فيلم ..

ـــــ : القهوة البيضـاء .

الاميـــرة : نسيت الفيلم (الذي يحاول يقترب منها) .

(ضوء على الذي يحاول ومعه شخص)

ـــــ : الاستاذ .. مسرحيتك القديمة عجباني قوى

الذي يحاول : القديمة ؟

ـــــ : ايوه مش طلعت من ست سنين في السوق .

الذي يحاول : قديمة .. ست سنين .

(الضوء يتغير)

الاميـــرة : (الذي يحاول) ماذا حدث ؟

الذي يحاول : منذ ست سنوات لم اكتب مسرحية .

الاميـــرة : لتحتفل اليوم بعيد ميلادي ..

الذي يحاول : مسرحيتي منذ ست سنوات منتحرة في مكتبة المسرح؟

المـــدعو : ياسيدى دفنوها في الذكـــرى .

الذي يحاول : ذكـــرى ..

المـــدعو : في ذكـــر الانسياق .

الذي يحاول : أى انسيـــاق ..

الذي يحاول : أي انسياق .

المـــدعو : انسياق الى السينما ..

الاميـــرة : انه حفل عيد ميلادي .
المخـــرج : انك رجل الكاميـــرا الان .
الذي يحاول : (للمدعو) المسرح ام السينما .
المـــدعو : المســـرح .
الذي يحاول : المسرح ؟
الاميـــرة : حفلتنـــا ..
المخـــرج : لنشرب نخب رجال السينما حيث الوضوح (للجميع) ايها السادة لنشرب نخب السيد .

الذي يحاول : من السيـــد ؟
الاميـــرة : انـــت
الذي يحاول : انا لســـت سيـــدا .
المـــدعو : عاشت امير السينما .
الجميـــع : عاشت امير السينما .
الذي يحاول : من امير السينما ؟
الاميـــرة : انت لقد اعطيتك لقبي .
الذي يحاول : انا رجل المســـرح .
الاميـــرة : دائما تهرب ياأميري .
الذي يحاول : زوجتي الاولى لم تذهب المسرح الا من اجلي ؟؟
الاميـــرة : لا تدق ناقوس الماضي ..
الرجل الغريب : الاعضاء .. قادمون (يهمس للاميرة .. يدخل بعض الرجال) يبدو ان الرجل المهم قد وصـــل .
الذي يحاول : ارغب في الاكتشـــاف .
الاميـــرة : اكتشفنـــا .
المخـــرج : (للرجل الغريب) انت اول معجب من نوعه اراه بهذا الســـوء .

الرجل الغريب : نعـــم .
المخـــرج : (ينظـــر لعضلات يده) انت رجل غريب مثلا .
الذي يحاول : اريد ان اسافر في الكلمات .
الاميـــرة : نريد سينما .. نريد كاميرا لتصوير الحفل .
الذي يحاول : والمونتـــاج .
الاميـــرة : والمكيـــاج .
المخـــرج : فليمـــاج ..
الذي يحاول : اج .. اج .

المثلـــة : (تدخل في زي تنكرى) تأخرت .. تأخرت (تنظر الى الرجل الغريب)
المخـــرج : هل تعجب بهذه السيدة ؟
الرجل الغريب : نعـــم ..
المخـــرج : لاشيء .
الاميـــرة : (تذهب لتحية بعض المدعوين)
الذي يحاول : (تركوك بلا صديق ؟
المخـــرج : بـــلا صديـــق .
الرجل الغريب : (للمثلـــة) يبدو انك ممثلة رائعة .
المثلـــة : لم اخذ فرصتي بعد .
الرجل الغريب : انت جديرة بفرصة (ينظر لجسدها)
المثلـــة : نعـــم ..
الرجل الغريب : انت تحتاجين الى بعض النشاط ؟
المثلـــة : كيـــف ؟
الرجل الغريب : اعرف ممثلات كنا نشيطات مع رجال السينما كلهـــم حتى وصلن من اسفل الى اعلى مثل الاميرة وعندما تصلى الى اعلى تأخذين لقب العذراء مـــن جديـــد وماضيك يغطى بالفضيلة ؟؟
المخـــرج : (ينصت للرجل الغريب) هه ..
الرجل الغريب : (للمخرج) اليس من العيب ان تنصت الى حديـــث اثنين ..
المخـــرج : لم أكـــن انصت .. كنت اريد ان اسأل عن الساعة؟
الذي يحاول : تركونى بلا ميعاد بلا صديق .
الاميـــرة : (للمجموعة التي معها) معجزة السينما ..
الذي يحاول : تركونى عند الابواب .
المخـــرج : (للممثلة) لابد ان تذهبي الى السيد (يشير الى الذي يحاول) حتى تسأليه عن فيلمك .
المثلـــة : نعـــم (تنظر للرجل الغريب) استئذنك قليلا (تذهب الى الذي يحاول) سيدي ..
الذي يحاول : المرأة ذات الاسنان الصناعية .
المثلـــة : هل هذا هو دوري ؟

المخـــرج : (ينظر الى الرجل الغريب ويذهب الى الذي يحاول) هذه هي المثلـــة

الذي يحاول : وقع على ظهر المتزوجات باسنانك عام سعيد ..
الممثلة : عنوان لفيلم طويـــل ..
الذي يحاول : مكرونـــه ..
المخـــرج : أرز .
الذي يحاول : لحـــم .
الممثلـــة : حمام .
الذي يحاول : خبز .. خبز ابيض .. مع قمح جيد ..
الممثلـــة : فلنذهب الى المطبـــخ .
الذي يحاول : منقارك على شفتي ..
المخـــرج : هذا الرجل (يشير الى الرجل الغريب) مع الاميرة هناك يلازمها ويبدو ضيقها منه ...
الذي يحاول : خمس عشره قرشا في حصالة اللص الصغيرة ..
صحفـــي : (للذي يحاول) يبدو ان الذي يحاول سقـــط مـــن حسابات العقل الالكتروني .
الاميـــرة : حديثا بالتفزيون الملون مدهش (لآخر) .
الرجل الغريب : تعالى هنا .. (يشير الى الاميرة) تعالـــى هنـــا (تذهب معـــه) .
احد المدعوين : يأتيها يوميا اكثر من مليون رسالة (ضمن مجموعة)
—— : كل المعجبين من انحاء العالم .
—— لها معجبين كثيرين للغاية ..
—— : الدعايه نصـــف نجاحها .
—— : جمالها هـــو السبب .
—— : انها ذكية ارتبطت برجل مفكـــر .
—— : حاولت ان تكمل النقص الذي بهـــا .
—— : انها امراة ذكيـــة .
—— : جمالها فتـــان .
—— : اكثر من مليون رسالة تأتيها يوميا ..
—— : عربة بريد خاصة تاتي اليها .
—— : انها تهـــوى الحفـــلات .
—— : تقـــرأ دائما خطابات المعجبين .
—— : الحقيقة انهـــا طيبـــة .
—— : انها تملـــك ثـــروة نادرة .
(الاضاءة تتغير الى الازرق)
الممثلـــة : (تجرى تجاه الذي يحاول) سيدي هناك اناس في

غاية الغرابـــة في الحفـــل

الذي يحاول : ظهر اكثر من كاتب مسرحي جيد ونسونـــي .

الممثلـــة : زوجتك سيدي يبدو عليها الاضطراب ..

الذي يحاول : سألتها كثيرا من يتصل بك هاتفيا اين كنـــت ليلـــة عودتك وانت مضطربة لم تجبنـــي .

المخـــرج : (الى الذي يحاول) يبدو ان شيئا يحدث لا افهمه ..

الاميـــرة : (تقف مع الرجل الغريب) وبعـــد ؟

الرجل الغريب : لابد ان تسمعي الكـــلام ..

احد المدعوين : (وهو سكير) (يتجه الى الذي يحاول) لقد تزوجت امراة جميلـــة ..

الذي يحاول : لقد تزوجتني هي ولم اتزوجها انا .. انها تربط نفسها بي فهي تقول دائما لي هكذا .

الرجل الغريب : (للاميرة) زوجك رجل .. او بمعنى اخر زوجك زوج!

الاميـــرة : ما معنى زوجك زوج ؟

الممثلـــة : (تجري تجاهها) هل يرغب سيدي في شيء .

الرجل الغريب : معى عقد مسلسلات تليفزيونية على البرنامج العام لـــك ..

الممثلـــة : لـــي .

الرجل الغريب : نعـــم ..

الممثلـــة : اذا تعالي وحدثني انا .

الرجل الغريب : اذهبى الى حيث كنت ..

الممثلـــة : ما معنى هذا ..

الرجل الغريب : (يمد يده تجاهها) اذهبى هناك .

الاميـــرة : (للمدعوين) سيداتي .. سادتي .. حفل الليلـــة امتد حتى الساعة العاشرة من صبـــاح الغـــد .. (الجميع يضحكون ويضحكون)

الرجل الغريب : (ياتي اليها بعد الضوضاء) لا فائدة سيحضر الرجل المهم حالا وستذهبين معه الى غرفة مجاورة .

الاميـــرة : لـــن افعـــل ؟

الرجل الغريب : ستفعلين بأي وسيلة ..

الاميـــرة : ارجـــوك .

الرجل الغريب : القمر يرجو البشر ان يذهبوا عنه ومع هذا تصعـــد دائما اليـــه ..

الذي يحاول : (يذهب الى الاميرة) هل تشعرين بشيء ..

الرجل الغريب : لا شيء سيدي انها سعيدة تماما .
الذي يحاول : انا احدث زوجتي وبالطبع انت لست زوجتي .
الرجل الغريب : سيدي .. اعتذر .. (ينسحب بهدوء ويبقى بالقرب منهما) .
ناقد : (يتدخل) متى ستعود الى المسرح ياعزيزى .
الذي يحاول : (للاميرة) حدثيني .
الاميرة : لااشعر بشيء يستحق الحديث .
الذي يحاول : لا انه يوجد شيء .
الناقد : هل هو صراع من اجل المسرح او البقاء في السينما .
الاميرة : البقاء للارادة .
الناقد : تتحدثين مثله .
المخرج : (يحضر اليها) الاميرة مجهدة يبدو على وجهها .
الاميرة : لست متعبة قلت لكما (تتجه الى الممثلة في احد الاركان)
المخرج : (للذي يحاول) لا افهم اريد ان افهم .
الناقد : يبدو ان هناك موقف يحتاج الى ناقد مثلى .
الذي يحاول : نعم يحتاج الى ناقد .. دائما نحتاج الى ناقد لكنه لايحضر في الوقت المناسب دائما يأتى بعد فوات الاوان
الناقد : الليل دائما مناسب للحفلات .
الذي يحاول : (يتجه في اليمين في ركن يضأ باللون الاحمر .. تدخل امرأة اليه) آه .. اتيت
المرأة : نعم .
الذي يحاول : كنت ارتبط بك .
المرأة : انت ترتبط بي الست زوجي .
الذي يحاول : زوجتي .
المرأة : نعم .
الذي يحاول : اقص عليك دائما متاعبي .. انت دائما تحملين متاعبي انا الان احمل متاعب انثى لا تحمل هي الا متاعب خاصة انها مثقلة بتجارب .. التجارب انهكتها تجاربها معي .
المرأة : تزوجتني لماذا ؟
الذي يحاول : لا اعرف لماذا ؟ . ربما فراغي العاطفي .. ربما رغبتي الملحة لانتماء .. الزنوج ينتمون للصمود

والنضال وأنا انتمي لهم والبيض مثلي لاينتمون الا للعقاب ..

المرأة : واين عقلك ؟

الذي يحاول : تركته في سلة مهملات حياتي .

المرأة : وهل تعتقد هذا حلا يازوجي العزيز .

الذي يحاول : يازوجتي السابقة في العالم الاخر لا تعذبيني .،. الحب لايبيض في قفص .،

المرأة : انت تغيرت .،

الذي يحاول : بالطبع تغيرت .

المرأة : هل تسمح لي بدخول الحفله .

الذي يحاول : اهلا (يشير اليها بالدخول .. تدخل الحفل خلفها هو تراه الاميرة تأتي اليه) .

الاميرة : أين كنت .

الذي يحاول : (يشير الى زوجته السابقة) زوجتى السابقة .

الاميرة : لقد قلت لى زوجتك ماتت ؟

الذي يحاول : نعم ماتت وأتت اليوم لزيارتنا .

الاميرة : وكيف لم تخبرني .،

الذي يحاول : حضرت الان .،

الناقد : (للمخرج وهما يدخلان الحفلة) لقد استطاعت الاميرة أن تجعله مكسبا للسينما .،

المرأة : ليس مكانك السينما بل المسرح .

الناقد : ان التطور الطبيعي لرجل المسرح المفكر السينما .. اما رجل السينما فالتطور الطبيعي له ان يصبح رجلا للمسرح .

المخرج : شيء غريب حقا .. هل ساكون مخرجا بعد ذلك .

الممثلة : (تجرى اليهم) انظروا .،. انظروا (تشير الى الباب يدخل الرجل المهم في قناع اخر ترتدي ملابس تنكرية .. ينحني له الرجل الغريب والرجال الاخرون الذين معه) انهم ينحنون لهذا الرجل .،

الذي يحاول : اشعر بأن شيئا غريبا يتم .

الاميرة : اغفروا لى دقيقة سأذهب (تذهب الي الرجل المهم)

المرأة : انها تقول اغفروا لى انها تصنع خطيئة من خلفك .

الناقد : (للمخرج الذي ينظر لها) (للأميرة) سمعت اصواتا في الخلفية .

الاميرة : (للرجل المهم) ارجوك زوجي .

الذي يحاول : زوجك من (للمــراة) .
المــراة : لقــد انتهيــت .
(صوت هتافات بطيئة يأتي مــن خــارج المســرح الاصوات تزدحم وتعلو نوافذ كثيرة تهبط من أعلــى المسرح يجرى المدعون الــى النوافذ ينظرون منها . اصوات الهتافات والضرب .. الذي يحاول ينظــر من نافذة بجواره . الرجل الغريب والجميع ينظرون)
الرجل الغريب : ان الزنوج يقومون بمظاهرة .
الذي يحاول : الشرطــة تضربهم .
الرجل الغريب : انظر هذا الزنجي يضرب الشرطي .
الذي يحاول : (ينظر من نافذة بجور الناقد) انهم يضربون الطفل الصغير الزنجي .
الذي يحاول : الشرطة تضرب عرباتنا .
الرجل الغريب : الزنوج يضربون عرباتنا .
الذي يحاول : الشرطة تضرب العربات .
الرجل الغريب : الزنــوج .
الذي يحاول : الشرطــة .
الرجل الغريب : الزنــوج .
الذي يحاول : الشرطــة
الناقــد : (للاميرة) انهم يشعلون العربات .. الشرطة تخاف منهم .
الاميــرة : الشرطة تخاف من اي شيء ؟
الممثلــة : جنود ينزلون من العربات المسلحة لضرب المتظاهرين
الرجل المهم : (للرجل الغريب) سنهبط سريعا .. ربما قتلونا
الرجل الغريب : ليس الان سيدي ربما يؤدي بنا ذلك الى الموت .
الرجل المهم : اخاف ان يتعرض المنزل لكارثة .
الرجل الغريب : سيدي ستعرض حياتك للخطر .
الرجل المهم : وبعــد .
الرجل الغريب : سرعان ماستقوم القوات الخاصة بفض المظاهرات
الرجل المهم : وبعــد .
احد الموجودين : الشرطة تضرب العربات .. عرباتنا .
احد القواد الخفية : الزنوج هم الذين يفعلون ذلك .
الممثلــة : انني على ميعاد مع الريجيسير .
المخــرج : اريد كاميرا .. كاميرا لتصوير هذه الواقعة .

الممثلـــة : (للمخرج) اين التليفون ياسيدي ؟
الناقـــد : (لاحد المدعوين) متى تفكر الدولة في حل مشكلهـــم .
احد المدعوين : عندما تجدهم قوة .. ستحاول ان تكسبهـم الـى جوارها ببعض المناصب السياسية .
الناقـــد : اين المساواة اذا .. هذا السؤال البسيط الساذج دائما اسئله الى نفسي ؟
احد القناة الخفية : هل انت شيوعـــي ؟
الناقـــد : لســت شيوعيــا .. انا رجل وطني ؟
الممثلـــة : لماذا يثورون .. يرفعون لافتات كتبت عليها نريـــد عملا في هذا البلد الصناعي الكبير هناك ايد عاطلة .
احد القوات الخفية : هناك اعمال يرفضونها .. يرفضون العمل ؟
الممثلـــة : لمـــاذا ؟
احد القوات الخفية : يقولون اعمال تذر للغايه ..
الذي يحاول : (وهو ينظر) لابد من كتابة بيان تأييد مـــن كافـــة الفنانين والادباء ، لهذا الموقف .
بعض المدعوين : نعم هذه ضرورة ..
الرجل الغريب : هذا البيان ضـــد من ؟
الذي يحاول : ضد المواقف السيئة .
الرجل الغريب : (للرجل المهم) انت تسمع هذا اليساري .
الناقـــد : لابد من يقف الكتاب والفنانون بجوار هذا الموقف .
الرجل الغريب : هل تسمع هذا الوطنى .
الممثلـــة : لابد ان ننزل معهم .
الرجل الغريب : (للرجل المهم) ستظهر العفوية .
(أصوات عربات البوليس)
المـــرأة : (الى الذي يحاول) انها لا تفكر في المظاهرات
الذي يحاول : لقد جننت انها تنظر من النافذة ..
المـــرأة : هنا يجلس عشيق لهـــا .
الذي يحاول : ارجـــوك .
المـــرأة : هل لاتستطيع ان تسمع كلمة عشيق ؟
الذي يحاول : بل اريد منك ان تسمعيني هذا الصوت
المـــرأة : انه في داخلـــك ..
الذي يحاول : لا ..
المـــرأة : انه في داخلـــك .
الذي يحاول : نعـــم ..

الرجل الغريب : (يذهب الى الاميرة) لن ننزل الليلة .
الاميـــرة : لابد ان تنزلوا .
الذي يحاول : (يتجه الى النزول . .تجري الاميرة تجاهه)
الاميـــرة : الـــى ايـــن ؟
الذي يحاول : سأنزل .
الاميـــرة : الى اين ؟
الذي يحاول : الى الشارع مع الزنوج .
الاميـــرة : سيقتلوك .
الذي يحاول : مـــن ؟
الاميـــرة : الشرطـــة ؟
المخـــرج : (يجرى تجاههم) انها حرب اهلية .
الاميـــرة : نعم .
الناقـــد : (يتجه اليهم) ماذا حدث .
الذي يحاول : سننزل مع الزنوج كفانا تأييدا شفويا وكتابيـــا . . فلنكن معهم بالعمل .
الرجل المهم : انها حرب أهليـــة .
الناقـــد : (للذي يحاول وهو يمسكه) قتلوا لـــوركا في حـــرب اهلية قال امريكا زنوج زنوج زنوج . . .
الذي يحاول : هيمنجواى الغابات . . لم يحلم . . المغامراة ليست كلمـــة .
الممثلـــة : غـــدا سننظـــم مسيـــرة
الذي يحاول : زوجتـــي
المـــراة : نعـــم
الاميـــره : من هذه ؟
الذي يحاول : زوجتي التي ماتـــت .
الناقـــد : منذ خمس سنوات اعرفها . . (ينحني لها)
الممثلـــة : ولماذا عادت الليلـــة ؟
الذي يحاول : كي تسير مـــع الزنوج .
الرجل الغريب : (للاميرة) الليلة حفل . . الليلة خمر وغدا آمر .
الذي يحاول : هم في الشارع الان وغدا أمر لهم .
الرجل الغريب : اليوم امر لهم وغدا خمر
الناقـــد : حياتنا غريبـــة .
الذي يحاول : اليوم لنا وغدا خمر لنا . . وهكـــذا تريدون . . أريد ان أهبط .

الجميــــع : لــن تهبــط .
الذي يحاول : (للرجل الغريب) انت تدير شئون اشياء خفية في حياتي لا اعرفها .
الرجل الغريب : انا معجب . . خادمك سيدي .
الممثلــة : (للذي يحاول) انت متعب .
(تدق الساعة . . صوت طلقات رصاص في الشارع وصمت مفاجأة) .
المخــرج : (ينظر من النافذة) انهم قتلوا كثيرين .
الرجل المهم : شرطــي اصيب .
المخــرج : انهم قتلوا الكثيــر .
احد المدعوين : لقد انتهت المظاهــرة .
الذي يحاول : تولد في مكان اخر ولن تنتــه .
الرجل الغريب : سيــدي .
الذي يحاول : (للمراة) متى ستذهبين .
المــرأة : بعد خمس دقائق تقريبا (صمت دقيقة)
(يدق ناقوس دقات منتظمة . . يخلو المسرح بالتدريج ماعدا الذي يحاول والاميرة) الضوء الاخضر يغمر المسرح) .
الاميــرة : مالــك ؟
الذي يحاول : ماليــش .
الاميــرة : فيه جواك كلام كثيرا نفسي افهمه .
الذي يحاول : مافيش حاجه
الاميــرة : لا . . فيــه .
الذي يحاول : انــت .
الاميــرة : ايــوه .
الذي يحاول : وانــا .
الاميــرة : هــه .
الذي يحاول : لازم ننفصــل .
الاميــرة : بتقــول ننفصــل .
الذي يحاول : ايــوه .
الاميــرة : فكــرت
الذي يحاول : أيــوه .
الاميــرة : كان بيني وبينك عمر فكري
الذي يحاول : كان بيني وبينك التلوث والنقاء .

الاميـــرة : لا
الذي يحاول : ليه بتهربي .. ليه بتهربي .
الاميـــرة : انا مابهربش
الذي يحاول : عايز ارجع ليه تاني .
الاميـــرة : انا اتغيرت وبعد ماتغيرت معاك حتسبني .
الذي يحاول : مش المشكلة اسيبك المشكلة اني مالقتكيش
الاميـــرة : كنت عايز تلاقيني فين .
الذي يحاول : جوايا
الاميـــرة : يعنـــي ..
الذي يحاول : الانفصـــال حـــل ..
الاميـــرة : بس لازم نبقى اصدقاء
الذي يحاول : لما ارجع لنفسي .. اذا لقتيك معايا حنفضل اصدقاء.
الاميـــرة : وحتعمل ايـــه ؟
الذي يحاول : جايز اسافـــر .
الاميـــرة : فيـــن ؟
الذي يحاول : الاتحاد السوفيتي
الاميـــرة : بيحبوك هنا مع انك غربي
الذي يحاول : محتاج للزيارة دي
الاميـــرة : محتاج لاي حاجـــة .
الذي يحاول : لا ... محتاج للناس
الاميـــرة : الناس .
الذي يحاول : انا مش محتاج للسينمـــا .
الاميـــرة : يعني السينما مش الناس .
الذي يحاول : المســـرح هو الناس ..
الاميـــرة : يعنى حترجـــع للمسرح .
الذي يحاول : جايـــز .
الاميـــرة : يعني ايـــه ؟
الذي يحاول : المهم الاقى نفسي من تاني .
الاميـــرة : مع الناس .
الذي يحاول : طبعـــا .
الاميـــرة : طول عمرك مع الناس ... طول عمرك مخليهم معاهم .. الليلة كنا مع مين
الذي يحاول : ارجوكي ... فيه حاجات كثيرة مااعرفهاش انـــت ملوثـــة جدا .

الاميــرة : طهرني قدامك انا اهــو .
الذي يحاول : حاولت .. ماعرفتش لانك ممثلة في الاول والاخر .
الاميــرة : ازاي حتبعد عني
الذي يحاول : جايز لما القاكي في وسط الناس .. جايــز نبقــى اصدقاء .. مع السلامة
الاميــرة : لا . لســـه فيه كلام عايزة اسمعه منك .
الذي يحاول : كل الكلام اللي بينا مالهوش لازمه دلوقتي .
الاميــرة : ازاي .
الذي يحاول : لاننــا ياما اتكلمنا .
الاميــرة : كانت دائما احاسيسك في وادي تاني ..
الذي يحاول : احاسيس في لحظة مفقوده .
الاميــرة : انا كنت خايفة عليك .. فاهم .. جايز في يوم اقول لا .. ادفع ثمنها حياتي والاحياتك .
الذي يحاول : اذا كانت لاتساوي ثمن حياتي فانا حصرخ في الشارع واقول لا .
الاميــرة : يقتلوك .
الذي يحاول : ابقى شهيــد لا ..
الاميــرة : طيب اتصل بيا تليفونيا ..
الذي يحاول : جايــز .
الاميــرة : انا عمري ما قلت لا .. لانك ماقلتيش لا .
الذي يحاول : كنت لازم تقوليها انت .. مش اعملها لك .
الاميــرة : برضه حترجــع تانــي .
الذي يحاول : مع السلامــه .

(ترد السلام عليه .. يستديــر بظهره .. تلتفــت قليلا له .. ثم تستدير تجاه المسرح .. يصبح هو في اليمين وهى في اليسار على مقعد والمكتب .. تنام علــى السرير اصوات تسجيلية للحفل)

—— : يأتيها يوميا اكثر من مليون رسالة .
—— : لها اكثر من عشر ملايين معجب .
—— : انها غنيـــة جدا .

(اصوات للناقد والمرأة)

المـــراه : انــت كاتــب للمســـرح ..

(وتنام على سرير يدخل زوجها الاول ويجلس على مقعد بجوارها .. يدخل زوجها الثاني يجلس علـــى

مقعد اخر .. يدخل معجب بها .. يدخل حارس الاستوديو .. يدخل المخرج اليها .. كل يجلس على قطعة ديكوره تقف في منتصف المسرح) ..

الاميرة : كل دول كانوا معايا .. كانو معايا في يوم .. لا .. كانوا معايا كل يوم وانا كنت معاهم .. (تنظر لهم .. يدخل الرجال المقنعون والرجل المهم والرجل الغريب .. تعود بظهرها حتى تنام على السرير .. يضحك الجميع .. تسد اذنيها وهي نائمة على

السرير .. تبدأ من اعلى المسرح تسقط خطابات كثيرة تغطي السرير وتظل تتساقط حتى تغطى الاميرة وتظل تتراكم حتى تصبح مثل كومة عالية .

الرجل المهم : (يهز راسه آسفا) .

الرجل الغريب : (يهز راسه آسفا)

يدخل قديس يصلي على روحها

(ستار بهدوء وببطء)

السيد حافظ
الاسكندرية
الاسكندرية ١٩٧٢٠

صدر للمؤلف :

- كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى — ١٩٧١ — كتابات معاصرة
- الطبول الخرساء في الاودية الزرقاء — ١٩٧٢ — ادب الجماهير
- حدث كما حدث ولكن لم يحدث اي حدث — ١٩٧٢ — ادب الجماهير
- حبيبتي انا مسافر والقطار انت والرحلة الانسان — ١٩٧٩ — ادب الجماهير
- هم كما هم ولكن ليسوا هم زعاليك — ١٩٧٩ — ادب الجماهير
- سيمفونية الحب (مجموعة قصصية) — ١٩٧٩ — وزارة الاعلام العراقية
- ظهور واختفاء ابى ذر الغفارى — ١٩٨٠ — الخليج للطباعة والنشر
- الحانه الشاحبة العين — ١٩٨٠ — الخليج للطباعة والنشر

تحت الطبع :

- على ضفاف الخليج — مجموعة قصصية ومسرحية
- القطار المسافر الى القاهرة على رصيف رقم — ٣

- الاشجار تنحنى احيانا — « ١٠ تجارب مسرحية معاصره »
- لماذا المسرح التجريبي ؟ — « دراسة خاصة بالمسرح التجريبي في مصـــر »
- مســـافـــر بـــلا هـــويـــة — روايـــة

رسوم داخلية : تيسير نظمي

خطوط : جمال حامد
فاروق قوطة

الفهـــرس